الكواكِبُ الدُّرِّيَّة

في شرحِ

نَظْمِ الآجُرُّومِيَّة

للعلَّامَةِ

مُحَمَّدِ بْنِ أُبَّ التَّواتِيِّ المَزمَرِيِّ

تأليفُ

أبي إسحــاقَ الحَنْبَلِيِّ

أحمدَ بْنِ إِسْحَــاقَ

صناعة الإعراب
مِرْقاة لفهم علوم
الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عماد، وخفض الأرض وقدَّر فيها أقواتها لنفع العباد وثبَّتها بنصْب الرواسي والأوتاد، وجَزَمَ بوحدانيته أهلَ البغي والإلحاد، والصلاةُ والسلام على أفصحِ من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه السالكين سبيلَ الرشاد، وعلى من ورد مشرعهم، وترسَّم خطاهم إلى يوم المعاد.

أما بعد:

فإن العلم فخرٌ يبقى على مرور الأحقاب، وذِكرٌ يتوارثه الأعقاب بعد الأعقاب، وأول المجد وآخره، وباطن الشرف وظاهره، به يُترقَّى على كل المراتب، وبه يُتوصَّل إلى المآرب والمطالب، وهو الأربح مرعاه، وهو الأرفع مسعاه، يملأ العيون نورًا، والقلوب سرورًا، ويزيد الصدور انشراحًا، ويُفيد الأمور انفساحًا، وهو الغُنْم الأكبرُ، والحظ الأوفر، والبُغْية العظمى، والمُنْيَة الكبرى[1].

ألا وإن من أجلِّ العلوم وأعظمها، وأشرفها وأهمها: علمَ العربية؛ إِذْ هي خير اللغات والألسنة، والإقبالُ على تفهُّمها من الديانة؛ إِذْ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين[2].

كما أن معرفتها ضرورية على أهل الشريعة؛ إِذْ مأخذ الأحكام الشرعية كلِّها من الكتاب والسنة، وهي بِلُغة العرب، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عربٌ، وشرحُ

١- من مقدمة الكَفَوِي في الكليات.

٢- من مقدمة الثعالبي في فقه اللغة.

مشكلاتها من لغاتهم، فلا بُدَّ من معرفة العلوم المتعلِّقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة[٣].

قال عمر -رضي الله عنه-: «تعلَّموا العربية فإنها تزيد في المروءة»[٤].

ولقد كان النحو والإعراب أهمَّ علوم اللغة؛ إِذْ في جهله الإخلالُ بالتفاهم جملةً.

يقول العلامة ابن خلدون -رحمه الله-: «إن الأهمَّ المقدَّمَ منها هو النحوُ؛ إِذْ به تبيَّنت أصول المقاصد بالدلالة، فيُعرف الفاعلُ من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِل أصلُ الإفادة»[٥].

ولِمَا للنحو من أهميَّة، ومكانة عظيمة عليَّة، صُنعت فيه التصانيف، وأُلِّفت فيه التآليف، فمِن مُكثِرٍ جعل كتابَه أسفارًا، ومن متوسطٍ غيْثُ فوائده أصبح مدرارًا، ومن مُوجِزٍ كان كتابُه أوراقًا.

وكان من بين تلك المتون المختصرة والكتب المحرَّرة المشتهرة كتابُ: (**المُقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّة**) فطفق العلماء يشرحونها ويَنْظِمونها، وكان من هؤلاء الذين نظَموها نظمًا سهلًا جيِّدًا العلامةُ محمدُ بْنُ أُبَّ التَّواتيُّ المَزمَريُّ -رحمه الله تعالى- فألفيته من روائع السلف، فاستعنت بالله -عز وجل- متطفلًا على موائد النَّحويِّيْن، على شرح هذا النظم، ولم يكن في ظني أن أتعرض لذلك؛ لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك المسالك، فما كان فيه من صواب فمن الله، أو خطأ أو سهوٍ أو نسيان فمني، وأسأله سبحانه العفو عني؛ إنه جواد كريم.

٣- من مقدمة ابن خلدون.

٤- الجامع للخطيب (٢/ ٢٢٥).

١- مقدمة ابن خلدون.

واللهَ أسأَلُ أن ينفع به قارئَه ودارسَه، وأن يتقبَّلَه منا؛ إنه سميع مجيب، وبالله التوفيق، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

واللهُ من وراء القصد، وهو الهادي إِلى سواء السبيل.

وكتبه

أبو إسحقَ الحنبليُّ

أحمدُ بنُ إسحقَ

القاهرة

لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادَىٰ الأولىٰ لسنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعِمِئةٍ وألف

الموافق السابع والعشرين من مارس لسنة اثنتَي عشْرَةَ وألفين

المقدمة

أولًا: معنى النحو:

النحو لغةً:

النحو من جهة اللفظ مصدرٌ على وزن **"فَعْلٍ"** بمعنى اسم المفعول، أي: المَنْحُوُّ، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، والأصل في إطلاق النحو في لغة العرب أنه بمعنى القَصْد، فسُمِّي هذا العلم نحوًا؛ لأنه مقصود.

النحو اصطلاحًا:

هو علمٌ بأصول يُعرفُ بها أحوالُ أواخرِ الكلمِ إعرابًا وبناءً.

ثانيًا: موضوع علم النحو:

الكلمات العربية من حيث البناءُ والإعرابُ.

ثالثًا: ثمرة علم النحو وفائدته:

أنه مِفتاحٌ لفهم الشريعة، وصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام.

رابعًا: حكمه:

فرضُ كفاية، وقيل: فرض عين على من أراد علم التفسير، ونقل السيوطيُّ -رحمه الله- الإجماعَ على أنه لا يجوز لأحدٍ أن يتكلم في التفسير إلا إذا كان مُلِمًّا باللغة العربية، وليس النحو فحسبُ؛ ولذلك من شروط المفسر كما مذكور في موضعه أن يكون عالمًا بلغة العرب[٦].

٦- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية للعلامة: أحمد بن عمر الحازمي – حفظه الله.

خامسًا: الواضع:

هو أبو الأسود الدؤلي، وقيل: علي ﷺ. وقيل: أبو الأسود بأمر علي ﷺ.

❑ ❑ ❑



قال الناظم رحمه الله تعالى[٧]:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ	اللهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَحْمَدُ
مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ الْمُنْتَقَى	وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي التُّقَى
وَبعدُ فَالْقَصْدُ بِذَا الْمَنْظُوم	تَسْهِيلُ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُّوم
لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَعَسُرَا	عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِرَا
وَاللهَ أَسْتَعِينُ فِي كُلِّ عَمَلْ	إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ

الشرح

بدأ الناظم على عادة أهل العلم بما استقر في عرفهم بالبسملة، وهي [بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] وذلك لأمور:

أولًا: اقتداءً بالكتاب العزيز؛ حيث بدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين).

ثانيًا: اقتداءً وتأسيًا بالسنة الفعلية؛ حيث كان النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إذا كتب كتابًا ما قال: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ من محمدٍ عبدِالله ورسولِهِ إلى هرقلَ عظيم الروم»[٨].

٧ هذه المنظومة المباركة من بحر الرَّجَز تقع في نحو مئة وأربعة وخمسين بيتًا، وتشتمل على نحو خمسة وثلاثين بابًا، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، ويدور الناظم تبعًا لابن آجرُّوم في فَلَك أهل الكوفة ومذهَبِهم غالبًا.

٨- صحيح البخاري. كتاب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثالثًا: التبرك بالبسملة؛ لأنَّ الباء هنا للاستعانة، أو للمصاحبة على وجه التبرك، والمعنى بسم الله الرحمن الرحيم حالةَ كوني مستعينًا وطالبًا التوفيق والإعانة من الله ﷻ على ما جعل البسملة مَبدءًا له.

رابعًا: اقتداءً بالأئمة المصنِّفين، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: وقد استقر عمل الأئمة المصنفين على أن يفتتحوا كُتُبَ العلم بالتسمية، وكذا معظم كتب الرسائل[9].

[بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم]

[بِسْمِ الله] جار ومجرور متعلق بمحذوف، وهذا المحذوف فعل مؤخر، والتقدير: بسم الله أؤلِّف. {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} نعتان مجروران لاسم الجلالة (الله) على الصحيح.

قال الناظم:

[قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ]

هو محمد بن أُبَّ -بضمِّ الهمزة وفتح الباء المشدَّدة- بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المَزَمريُّ نسَبًا، التَّواتيُّ مَولِدًا ودارًا، ولد سنة ١٠٩٤هـ بولاية آدرار جنوب الجزائر، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين العاشر من جمادى الآخرة سنة ستينَ ومِئةٍ وألفٍ من الهجرة النبوية (١١٦٠هـ)، ودفن وسط مدينة "تِيميمُون" جنوب بلاد الجزائر[10].

[وعُبَيدُ رَبِّه]: تصغيرُ عبدٍ، وهو وصف بمعنى المربوب لبارئه.

[اللهَ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ]

---

٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/١).

١٠ ينظر: ((الدرة الكيفانية في شرح نظم عبيد ربه للآجرومية)) لأبي عبد البر محمد توفيق الكيفاني(ص٣٩).

أي: أحمد الله في كل الأمور، وعبَّر بالجملة الفعلية؛ لأنها تدل على التجدد والحدوث.

[اللهَ] مفعولٌ به مُقدَّم منصوبٌ. [أَحْمَدُ] فعل مضارع متأخر؛ إذ لا يَستحق الحمدَ الكاملَ إلا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، فكأنَّه قال: أحمدُ اللهَ لا غيره.

[مُصَلِّيًا]

بالنَّصبِ، حالٌ مِن فاعلِ [أَحْمَدُ] أي: أحمدُ اللهَ في كُلِّ الأمورِ حالةَ كوني مُصليًا على الرسول.

[عَلَى الرَّسُولِ]

الرَّسُول: هو محمَّدُ بنُ عبدالله صلى الله عليه وسلم.

[المُنْتَقَى] اسم مفعول مِن انتُقِيَ المبني للمفعول.

[وَآلِهِ] عطفٌ على الرَّسُولِ، أَي: مُصليًا على الرسول ومصليًا على آله، والمقصود بآله أتباعه على دينه. وقيل: أقاربُهُ المؤمنون.

[وَصَحْبِهِ] المراد بهم صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- ورضي الله عنهم أجمعين.

[ذَوِي التُّقَى]

صفة لصحبه مجرور وعلامة جره الياء المحذوفة لفظًا للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو جمع ذو بمعنى صاحب، أي: أصحاب التُّقَى.

[وَبَعْدُ]

أَي: وبَعْدَ الحمدلةِ والبسملةِ ... فه ظرف مبني على الضم في محل نصب لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنًى.

[فَالقَصْدُ بذا المنظومِ تَسْهِيلُ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُّوم]

والمعنىٰ: أن الناظم رحمه الله قصد بمنظومه هذا تسهيل منثورِ ابنِ آجرُّوم: أبي عبدالله مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن دَاوُدَ الصِّنْهَاجِيِّ المعروفِ بـ [ابْنِ آجُرُّومِ] -بفتح الهمزة الممدودة، وضمِّ الجيم والرَّاء المشددة- والمرادُ به بلغة البَرْبَرِ: الفقيرُ الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ بمدينة فاس ببلاد المغرب سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ)[1]، وتُوُفي بمدينة فاس لعشرٍ بَقِينَ من شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية (٧٢٣هـ).

[لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ]

[لِمَنْ] جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بقوله تَسْهِيلُ. [أَرَادَ حِفْظَهُ] يعني حِفْظَ المَنْثُورِ. [وَعَسُرَا عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِرَا]

أي: شقَّ علىٰ الطالب حِفْظُ مَتْنِ ابنِ آجُرُّوم.

[واللهَ أَسْتَعِينُ فِي كُلِّ عَمَلْ]

يعني أطلُبُ العون من الله وحْدهُ لا من غيره، ولذا قدَّم المفعول به لإفادةِ القَصْرِ والحَصْرِ؛ أي أستعين اللهَ لا غيره في عملي كلِّه.

[إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ المُتَّكَلْ]

أي: قَصْدِي إِلَيهِ لا إلى غيره. واعتمادي عليه سبحانه لا على غيره.

❏ ❏ ❏

[1] وهذه السنة هي السنة التي توفي فيها إمام العربية ومجددها في عصره: العلامة ابن مالك؛ صاحب التآليف المباركة النافعة. رحمة الله عليه وبركاته.

باب الكلام

إِنَّ الْـكَـلَامَ عِنْدَنَا فَـلْـتَـسْـتَـمِـعْ	لَـفْـظٌ مُـرَكَّبٌ مُفِـيدٌ قَـدْ وُضِـعْ

الشرح

[بَابُ الكَلَامِ]

بدأَ به الناظم لأنَّه هو المقصودُ بالذَّات، وأيضًا لأنَّه الذي يقع به التَّفاهم والتَّخاطب بين النَّاس.

[عِنْدَنَا] يعني معاشر النحاة؛ لأن الكلام يختلف باختلاف الفنون؛ فالكلام له معنًى عند الأصوليين، وله معنًى عند المتكلمين، وله معنًى عند اللغويين، وله معنًى عند الفقهاء.

*** ذكر النَّاظم - رحمه الله –للكلام النحويِّ حدودًا أربعة؛ بيانها على النحو التالي:**

الحد الأول: اللفظ، وهنا ثلاثةُ مباحثَ:

الأول: معناه في اللُّغَة:

حَيْثُ إنه: يدل على طرح الشيء، تقول: أكلتُ التمرة ثم لفظتُ نواتها: إذا طرحتَها.

الثاني: معناه في الاصطلاح:

حَيْثُ إنه: الصوت الخارج من الفم، المشتمل على بعض الحروف الهجائية.

الثالث: الاحتراز به:

حَيْثُ احترز بقَيْد (اللفظ) عن كل ما حصل به التفاهم وليس بلفظ، وهي خمس دوالَّ: (الكتابة، والإشارة، والعَقْد، والنُّصُب، ولسان الحال).

* فلو رأيتَ شخصًا واقفًا، فكتبتَ في ورقة (اجلِسْ) ففهم المخاطَب وجلس، فإن ذلك لا يسمى كلامًا عند النحويين؛ لأنه ليس بلفظ؛ ولذلك تقرأ المجلد من أوله إلى آخره فتستفيد منه علمًا ورغم ذلك لا نسميه كلامًا.

* ولو أشرتَ إلى صاحبك آمرًا له بالجلوس - مشيرًا بيدك من عُلو إلى سفل- فالإشارة أفادت معنًى للناظر إليها دون ضميمة لفظ إليها. فلا تسمى كلامًا عند النحويين.

* والعقد: طريقة عند العرب كانوا يعقدون الأصابع للدلالة على عدد معين، كما في الحديث الوارد في صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ اليسرى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ»[١٢].

فهذا أيضًا لا يسمَّى كلامًا عند النحويين؛ لأنه أفاد الناظر لكن أفاده دون ضميمة لفظ.

* والنُّصُبُ: كلُّ ما نُصِبَ فجُعِلَ عَلَمًا للدلالة على شيء كأعلام الأرض، فلو دخل إنسانٌ مسجدًا ما، يريد أن يعرف أين القبلة؟ فنظر إلى المحراب، فعرف اتجاه القبلة، فالمحراب أفاده فائدة وهي كون القبلة في هذا الاتجاه دون أن يتكلم أو يضم إلى ذلك لفظًا. فلا يسمى كلامًا عند النحويين.

١- صحيح مسلم (١/٤٠٨) بَابُ صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ، وَكَيْفِيَّةِ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخذَيْنِ.

* ولسان الحال كأن ترى الرجل ووجهه فيه نوع يأس وحزن تعرف أنه حزين، دون أن يلفظ بكلمة؛ ولذلك لا يسمى كلامًا عند النحويين.

- إذن: كل ما دل على معنًى دون ضميمة لفظٍ إليه لا يسمى كلامًا عند النحويين.

الحد الثاني: المركَّب، وهنا ثلاثة مباحثَ:

الأول: معناه في اللُّغَة:

حَيْثُ إنه: علوُّ شيءٍ شيئًا؛ تقول: ركبتُ الدَّابة: إذا علوتَها.

الثاني: معناه في الاصطلاح:

ما تركب تركيبًا إسناديًّا من كلمتين فأكثر حقيقة أو حكمًا.

حقيقةً: بأن يُلفظ بالكلمتين معًا، كأن تقول: "زيد قائمٌ".

وحكمًا: بأن تلفظ بإحدى الكلمتين دون الأخرى، نحو: كيف زيدٌ؟ تقول: مريضٌ، فمريضٌ خبر لمبتدأ محذوف، فهذا لم يتركب من كلمتين تحقيقًا ولكنْ تقديرًا؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت، ونحو(قم): فهذا لم يتركب من كلمتين تحقيقًا ولكن تقديرًا؛ لأن (قم) فيه ضمير مستتر في قوة البارز، فتقدير الكلام (قم أنت).

الثالث: الاحتراز به:

قَيْد (التركيب) احترز به عن المفرد، كـ (زيد) فقط، يعني: لم يُضَمَّ إليها شيء آخر، وكذلك التركيب الإضافي كـ (غلام زيد)؛ لأنه يُشترط أن يكون التركيب تركيبًا إسناديًّا.

الحد الثالث: الإفادة، وهنا ثلاثة مباحث:

الأول: معناه في اللُّغَة:

حَيْثُ إِنه: ما ترتب عليه فائدة.

الثاني: معناه في الاصطلاح:

حَيْثُ إِنه: كل ما أفهم معنًى يَحْسُنُ السكوت عليه من المتكلم بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيءٍ آخرَ. كـ (قام زَيْدٌ).

الثالث: الاحتراز به:

قَيْد (المفيد) احترز به: عن كل لفظ مركب لا يفيد الفائدة الموصوفة آنفًا، وذلك نحو (الكَلِم): وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يُفِدْ، نحو: إن قام زيدٌ ...، لم تحصل الفائدة التامة؛ لأن السامع ما زال منتظرًا لشيء آخر، فحينئذٍ لا يسمَّى كلامًا في عرف النحاة.

وكذلك نحو قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا} [النصر: ١، ٢] دون قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} [النصر: ٣]؛ وذلك لعدم تمام الفائدة؛ نظرًا لانقطاع جواب الشرط عن أداة الشرط وفعل الشرط.

الحد الرابع: الوضع، وهنا ثلاثة مباحث:

الأول: معناه في اللُّغَة:

حَيْثُ إِنه: يدل على خفض الشيء وحطِّه؛ تقول: وضعتُ الكتاب على الأرض: إِذَا حططْته.

الثاني: معناه في الاصطلاح:

اختلف شراح مقدمة ابن آجروم في المراد بقوله (الوضع)؛ فبعضهم يقول: المراد بكلمة الوضع: القصد، أي: أن يكون المتكلم قاصدًا إفادة السامع، وبعضهم يقول: المقصود به أن يكون مما تعارف العرب على وضعه، والأظهر أن المراد به الوضع العربي.

الثالث: الاحتراز به:

قَيْدُ (الوضع) -بمعنييه السابقين- احترز بالأول منهما عن كلام غير القاصد -ولو كان موضوعًا وضعًا عربيًّا- وذلك ككلام النائم والناسي والساهي والمجنون. واحترز بالثاني عن الكلام الموضوع وضعًا غير عربي، كالكلام الأعجمي.

- إذن: عرفنا حد الكلام وأنه [لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ] ما اشتمل على الأربعة الحدود، إن انتفىٰ واحدٌ منها انتفىٰ الكلام، وإن انتفت الأربعة فهو من باب أولىٰ وأحرىٰ مُنتفٍ.

ثم قال الناظم:

أَقْسَامُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَىٰ	اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ مَعْنَىٰ

الشرح

[أَقْسَامُهُ]

الضمير يعود على الكلام؛ أي أقسام الكلام.

[الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَى]

أي: التي يتألف منها الكلام (**ثلاثة**).

* **ودليل هـذه القسـمة**: الاسـتقراء والتتبـع، يعنـي: نظـر النحـاة في كـلام العـرب فوجدوا أنه لا يخلو عن ثلاثة أحوالٍ: إما أن يكون اسمًا، وإما أن يكون فعـلًا، وإمـا أن يكون حرفًا.

[حَرْفُ مَعْنَى] الحرف هنا قُيِّد بالمعنى؛ احترازًا عن حرف المبنى؛ لأن الحرف نوعان: حرف مبنى، وحرف معنىً.

حروف المباني: هي التـي تتركـب، وتُبنـىٰ منهـا الكلمـة، وهـي الحـروف الهجائيـة المعروفة، وهي لا تدل على معنًى وليست قسيمًا للاسم ولا للفعل. والمراد هنا الـذي جُعل قسيمًا للاسم والفعل، وهو حرف المعنى، كـ (حروف الجـر، والجـزم، وهـل، وبل).

فَالِاسْمُ بِالْخَفْضِ وَبِالتَّنْوِينِ أَوْ	دُخُولِ أَلْ يُعْرَفُ فَاقْفُ مَا قَفَوا

الشرح

هذا شروع من الناظم-رحمه الله- في بيان علامات أقسام الكلام؛ للتمييـز بـين كـل قسم؛ لأن ذكر العلامات أسهل على المبتدئ في التمييز بين أنـواع الكـلام وأقسـامه، وقد ابتدأ الناظم -رحمه الله- بذكر علامات الاسم.

[فَالِاسْمُ]

* ذَكَرَ الناظم أربع علاماتٍ مميزةٍ للاسم عن قسيمَيه الفعلِ والحـرفِ، وبيانهـا عـلى النحو التالي:

العلامة الأولى: الخفض

هو لغة: السُّفْل، تقول: (نزلت في مكان منخفض) أي: في سُفْل ونزول.

أما في الاصطلاح:

فهو الكسرة **(أو ما ناب عنها)** التي يحدثها عامل الجر، لا مطلق الكسرة؛ لأن الكسر مطلقًا دون أن يكون مرتبطًا بعامل الجر ليس علامة للاسم، وإلا كلما وَجَد المبتدئ الكسر في لفظ حكم عليه بأنه اسم، فنحو: (قمِ الليلَ)، الكسرة هنا دخلت على اللفظ، ولا يجوز الحكم على مدخولها بكونه اسمًا من جهتين: **أولًا**: كون مدخول هذه الكسرة فعلًا. **والثاني**: كون هذه الكسرة لم يُحدثها عامل الجر. فليست العلامة مطلق الكسرة، وإنما الكسرة التي يُحدثها العامل، والخفض إما أن يكون بالحرف، وإما أن يكون بالإضافة، وإما أن يكون بالتبعيَّة[١٣]، وقد اجتمعت الثلاثة في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

فكلمة (اسم): مخفوضة بدخول حرف الجر عليها، وهو الباء، وكلمة اسم الجلالة (الله): مخفوضة بالإضافة؛ إِذْ إِنَّ (اسم) مضاف واسم الجلالة (الله) مضاف إليه. وكلمتا (الرحمن الرحيم): مخفوضتان بالتبعية[١٤]، لأنهما صفتان تتبعان حكم ما قبلهما.

* وَلْيُعْلَمْ أن أهل الكوفة يعبِّرون عن ذلك بالخفض، خلافًا لأهل البصرة فهم يعبِّرون عن ذلك بالجر. ولا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح.

* فإذا جاءت كلمة مجرورة وأحدثها عامل الجر، كقولك: (مررتُ بغلامِ زيدٍ) نقول: (غلام) اسم؛ لوجود الكسرة التي أحدثها عامل الجر، وهو الباء. و(زيد) من غلام زيدٍ: اسم؛ لوجود الكسرة التي أحدثها عامل الجر، وهو المضاف.

١٣- الحق أن التبعية ليست عاملًا، إنما العامل هو عامل المتبوع في غير البدل، قال الخضري ج١ ص١٨ "وأن العامل في التابع ليس التبعية بل هو عامل المتبوع من حرف أو مضاف، إذ لا عامل غيرهما حتى في المجاورة والتوهم". وقال السيوطي في همع الهوامع ج٢ ص١١٩: "لا ثالث لهما، ومن زاد التبعية فهو رأي الأخفش مَرْجُوح عِنْد الْجُمْهُور"

١٤- هذا هو الجاري على الألسنة، والتحقيق خلافه كما أسلفنا.

العلامة الثانية: التنوين:

وهو في **اللغة**: التصويت، يقال: نوَّن الطائر: إذا صوَّت.

وأما في الاصطلاح:

فهو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا لا خطًّا، يُستعاض عنها في الكتابة بضمتين أو فتحتين أو كسرتين. ككلمة (مُحَمَّد) في جملة: (جاء مُحَمَّدٌ، رأيت مُحَمَّدًا، مررت بمُحَمَّدٍ) فقد لحقها التنوين في محالِّها الثلاث. ولن نتعرض هنا لأنواع التنوين.

العلامة الثالثة: دُخُولُ أَلْ:

يعني: قبولُ الكلمة لـ "أل" علامةٌ على كونها اسمًا؛ لأن أل من خصائص الأسماء كما أن الخفض والتنوين من خصائص الأسماء.

وليس المراد الدخول (بالفعل) يعني لا بدَّ أن نحكم على الكلمة بأنها اسمٌ لوجود أل، بل بمجرد قبوله لـ "أل". فرجل من قولك: جاء رجلٌ: اسمٌ؛ بدليل قبوله لـ "أل"، ولا يُشترط أن توجد أل بالفعل، بل كونه قابلًا لها يكفي في الحكم بالاسمية.

العلامة الرابعة: أشار إليها بقوله:

وَبِحُرُوفِ الْجَرِّ وَهْيَ : مِنْ، إِلَىٰ	وَعَنْ، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَا، وَعَلَىٰ
وَالْكَافُ، واللَّامُ، وَوَاوٌ، وَالتَّا	وَمُذْ، وَمُنْذُ، وَلَعَلَّ، حَتَّىٰ

الشرح

[وَبِحُرُوفِ الجَرِّ]

يعني: يُعرف الاسم ويُميَّز عن قسيميه بدخول حروف الجر، ولا يشترط دخول حروف الجر كلها، بل يكفي دخول واحد منها.

* المصنف صاحب الأصل -وهو ابن آجروم- كوفيُّ المذهب عبارته على مذهب الكوفيين، والكوفيون يُعَبِّرون بالخفض، والبصريون بالجر؛ فالناظم قال: [فَالِاسْمُ بِالخَفْضِ]، ثم قال [وَبِحُرُوفِ الجَرِّ] إذن جمع بين المذهبين، ولا إشكال في هذا؛ لأن المسألة اصطلاحية.

ثم استطرد فأراد أن يبين للطالب المبتدئ بعض حروف الجر؛ ليحكم بوجودها على أن ما بعدها يكون اسمًا، فأخذ يَعُدها وذكر منها خمسة عشر حرفًا، ولن نتعرض هنا لمعاني هذه الحروف، ويكفيك الآن أن تعرف أن دخول أحد هذه الحروفِ الخمسةَ عشرةَ على كلمة يدل على كونها اسمًا ومجرورًا، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء: ١] فكلمة المسجد في الموضعين اسم لدخول حرف الجر وهو (مِنْ) في الأولى، و(إلىٰ) في الثانية.

- "رميت السهم عن القوس"، فالقوس اسم؛ لدخول (عن) عليه.
- "الماء في الكأس"، فالكأس اسم؛ لدخول (في) عليه.
- "رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُه"، فرجل اسم؛ لدخول (رُبَّ) عليه.
- "مررت بزيد"، فزيد اسم؛ لدخول (الباء) عليه.
- "الكتاب على المكتب"، فالمكتب اسم؛ لدخول (على) عليه.
- "محمدٌ كالأسدِ"، فالأسد اسم لدخول (الكاف) عليه.

• "الحمد لله"، فـ (الله) اسم لدخول (اللام) عليه.

* [وَوَاوٌ] المراد بها واو القسم، فهي حرف جر إذا أُريد بها القسم، وذلك نحو قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ} [العصر: ١] فالعصر اسم لدخول (الواو) عليه،

* [وَالتَّا] وهي حرف قسم أيضًا، تختص باسم الجلالة، نحو قوله تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا} [يوسف: ٩١].

"وقد سُمع "تَرَبِّ الكعبةِ"، "وسُمع " تالرَّحمنِ" لكنه قليل، والقياس المُطَّرِد (تالله).

* [وَمُذْ وَمُنْذُ] هذان الحرفان يُعَدَّان من حروف الجر، لكنهما لا يدخلان على كل اسم، بل على اسم الزمان المُعَيَّن فقط، نحو: "ما رأيته مُذْ يومِ الجمعة"، فـ"مذ" حرف جر، و"يومِ" اسم مجرور بمذ وعلامة جره الكسرة. و"يوم الجمعة" اسم زمان معين. ومثله "ما رأيته منذُ يومِنا". ولا يصح أن يقال "ما رأيته مذ زمانٍ"، أو "مذ وقتٍ"؛ لأنه زمن مُبهَم غيرُ معين.

* [وَلَعَلَّ] قلَّ مَن ذكرها من حروف الجر، وهي لغة عُقَيل. ومنه قول الشاعر:

....	لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[١]

وقول الآخر أيضًا:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا	بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ[٢]

١ – صدر البيت: (فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت داعيًا)، وهو من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ص٩٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٢٦.

٢ – البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٧، والجنى الداني ص٥٨٤، وجواهر الأدب ص٤٠٣، وخزانة الأدب ٧/ ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ورصف المباني ص٣٧٥.

* [حَتَّى] من حروف الجر أيضًا، وهي من الحروف الدالـة عـلى الانتهـاء، مثـل "إلى" نحو قوله تعالى: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥] فمطلع: اسـم مجـرور بـــ "حتى" وعلامة جره الكسرة.

- **الخلاصةُ**: أن هناك علاماتٍ أربعًا مميِّزةً للاسم هي: **"الخفض، التنوين، دخول أل، حروف الجر"**.

ثم قال الناظم:

وَالْفِعْلُ بِالسِّينِ وَسَوْفَ وَبِقَدْ	فَاعْلَمْ وَتَا التَّأْنِيثِ مَيْزُهُ وَرَدْ

الشرح

لَمَّا أنهى الناظم علامات الاسم -وقد ذكر لك أربعًا منها- انتقل بعد ذلك إلى ذكر الجزء الثاني مما يتألف الكلام من مجموعه، وهو الفعل، وذكر لك أربع علامـات للفعـل، كـما ذكر للاسم أربع علامات.

ومعنى البيت أن الفعل مَيْزُهُ عن الاسم والحرفِ وَرَدَ "بالسين، وسوف، وقد، وتـاء التأنيث"، والتفصيل على النحو التالي:

***[بِالسِّينِ]**

أي: سين الاستقبال، وتسمى بـ "سين التنفيس"، وهي تدل على تأخير زمن الفعـل المضارع عن الحال إلى الاستقبال، ومثال السـين قولـه تعـالى: {سَـيَقُولُ السُّـفَهَاءُ } [البقرة: ١٤٢]

***[وَسَوْفَ]**

وسوف أخت السين، كل منهما يدل على التنفيس والاستقبال، إلا أن السين أقل استقبالًا من سوف على مذهب البصريين، يعني: الاستقبال بالسين استقبال قريب، والاستقبال بسوف استقبال بعيد؛ إذا قيل: "زيد سيصلي". يعني بعد وقت قريب، وذلك بخلاف "زيدٌ سوف يصلي"، ومثال سوف قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥].

• ملاحظة:

السين وسوف لا يدخلان إلا على الفعل المضارع. ولا يدخلان على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر.

※[وَبِقَدْ]

وهي تدخل على الفعل الماضي، وعلى الفعل المضارع.

فمع الماضي تفيد أحد معنيين:

الأول: التحقيق، كقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ١]، أي: تحقَّق فلاحهم.

والثاني: التقريب، كقول المؤذن: "قد قامت الصلاة" أي: اقترب قيامها.

وإذا دخلت على المضارع تفيد أحد معنيين:

الأول: التكثير، نحو قولك: "قد ينجح المجتهد" أي: يكثُر نجاحه.

والثاني: التقليل، نحو قولك: "قد ينجح الكسول" أي: يقل نجاحه.

ملاحظة:

قد: تدخل على الفعل المضارع وتفيد التحقيق، كقوله تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ} [الأحزاب: ١٨] فـ"قد" هنا أفادت التحقيق.

***[وَتَا التَّأْنِيثِ]**

أي: الساكنة أصالة؛ احترازًا من تاء التأنيث المتحركة؛ فإنها من خواص الأسماء إن كانت حركتها حركة إعراب كـ"قائمة، ومسلمة، وطالبة".

فإذا قبلت الكلمة تاء التأنيث دلت على أن مدخولها فعلٌ ماض، فاتصالها يكون بالفعل، وتدل على أن المسند إليه مؤنث، نحو: "قامت هندٌ".

الخلاصة:

يتبين لنا أن الناظم-رحمه الله-ذكر علامة تختص بالفعل المضارع وهي: "السين وسوف"، وأخرى تختص بالفعل الماضي، وهي: "تاء التأنيث الساكنة"، وثالثة تدخل على النوعين المضارع والماضي، وهي: "قد الحرفية"، وأهمل -رحمه الله- فعل الأمر فلم يذكر له علامة؛ لأنه ذو مذهب كوفيٍّ، والأفعال عندهم مضارع وماض فحسْب، ويجعلون الأمر فرعًا من المضارع؛ فلذلك لا يحتاج أن يميَّز عن قسيميه، وإنما جزء من الفعل المضارع. والأصح أنه قسم مستقل برأسه.

إذن فما علامته المميزة له عن قسيمَيه؟

علامة فعل الأمر مركبة من شيئين: العلامة الأولى: **لفظية**، والأخرى: **معنوية**. أما المعنوية فهي دلالته على الطلب بصيغته؛ كون اللفظ يُفهِم طلبًا، وهذا معنى الأمر اللغوي، لكن بشرط أن تكون دلالة الفعل على الطلب بالصيغة، يعني: بذاته؛ بألا

يزاد عليه حرف أو لفظ يدل على الأمر. وأما اللفظية فهي أن يكون قابلًا لياء "المخاطَبة" أو إحدى نونَي التوكيد.

فنحو: "يُنفق" فعل مضارع لا يدل على الطلب، وإنما يدل على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال وهو الإنفاق، لكن قوله تعالى: { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} [الطلاق: ٧] (لِيُنْفِقْ) دل على الطلب. لكن: من أين فُهم الطلب فيه؟ هل دل على الطلب بذاته وبصيغته دون ضميمة أخرى؟ الجواب: لا، وإنما فُهم الطلب بواسطة اللام؛ "لام الأمر" إذن فليس فعل أمر، وإن دل على الطلب؛ لأن فعل الأمر إنما يُحكم عليه بكونه دالًّا على الطلب إذا دل على الطلب بالصيغة بنفسه بدون واسطة؛ احترازًا مما دل على الطلب بواسطةٍ كالفعل المضارع إذا دخلت عليه لام الأمر.

وقبوله ياء المخاطبة أو إحدى نوني التوكيد:

مثال الياء قوله تعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا} [مريم: ٢٦] هذه ثلاثة أفعال، فكلي دل على الطلب، وهو طلب إيجاد الأكل بالصيغة، ثم قَبِلَ ياء المخاطَبة، فهو فعل أمر. واشربي أيضًا هو فعل أمر لوجود العلامتين؛ دلالته على الطلب بدون واسطة مع قبوله ياء المخاطبة. وقَرِّي أيضًا يقال فيها ما قيل في "كلي واشربي".

ومثال النون قولك: اكتبنَّ وافهمَنْ، فهما فعلان دلَّا على الطلب بدون واسطة وقَبِلا نون التوكيد الثقيلة والخفيفة.

* وإذا قَبِلَ الفعل ياء المخاطبة أو إحدى نوني التوكيد ولم يدل على الطلب فهو فعل مضارع، نحو: "تقومين"، هذه الياء ياء المخاطبة، فالفعل قَبِل ياء المخاطبة ولم يكن

فعل أمر؛ لعدم دلالته على الطلب، و "لَأكتبَنَّ ولأشربَنْ" فالفعل قَبِل نوني التوكيد ولم يكن فعل أمر؛ لعدم دلالته على الطلب، فهو فعل مضارع.

ثم قال الناظم:

وَالْحَرْفُ يُعْـرَفُ بِأَلَّا يَقْبَلَا	لِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ دَلِيلًا كَبَلَىٰ

الشرح

*بعدما أنهى الناظم الحديث عن العلامات المميِّزة لكلٍّ من الاسم والفعل شرع في بيان علامة الجزء الثالث من أجزاء الكلام وهو الحرف.

[وَالْحَرْفُ]

أي: الذي تقدم لنا ذكره عند قوله: اسم وفعل وحرفُ معنى، أي: الحرف الذي جاء لمعنًى.

والحرف اصطلاحًا: كلمة دلت على معنًى في غيرها. فالحرف ليس له معنًى في ذاته، أي: لا يدل على معنًى في نفسه دون ضميمة كلمة أخرى.

[يُعْرَفُ] ويميَّز عن قسيمَيه: الفعلِ والاسمِ.

[بِأَلَّا يَقْبَلَا لِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ دَلِيلًا]

أي: دليلًا لاسم ولا فعل. والدليل هنا العلامة.

- إذن:

فعلامة الحرف عدم قبول علامة الاسم ولا علامة الفعل؛ فعلامته عَدَمِيَّة.

[كَبَلَىٰ]

أي: مثل بلى، وبلى حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

❑ ❑ ❑

تدريبات عامة على باب الكلام

١-للكلام أربعة حدود. اذكرها مع ذكر نبذة مختصرة عن كل حد.

٢-مَثِّلْ بخمسة أمثلة لما يسمىٰ عند النحاة كلامًا.

٣-مَثِّل للاسْم بعشَرة أمثلة، ومَثِّل للفعل بعشرة أمثلة، ومَثِّل للحرف بعشرة أمثلة.

٤-ما علامات الاسم؟ ما معنى الخفض لغة واصطلاحًا؟ والتنوين لغةً واصطلاحًا؟

٥-ميِّز الأسماءَ التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفتَ به اسميتها:

{بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ١، ٢].

{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: ٤٥].

{وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: ١، ٢].

{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٣].

{الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان: ٥٩].

{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

٦-عين الأسماء المجرورة فيما يلي ، واذكر علامة إعرابها:

أ-{الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} [القارعة: ١ - ٥]

ب-{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق].

ج- {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} [الناس].

د-عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ»[١٧].

و-«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ»[١٨].

٧-ميِّز الأسماء والأفعال فيما يلي، وميِّز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدللت بها على اسمية الكلمة أو فِعليتها:

{إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} [النساء: ١٤٩].

{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ١٥٨].

قال-صلى الله عليه وسلم-: «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ»[١٩].

٨-بيِّن الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء والحروف، مما يأتي:

١- صحيح مسلم من حديث جابر- رضي الله عنه، بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ.

٢- صحيح البخاريّ من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، بَابٌ: المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

٣- متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما، واللفظ للبخاري.

{مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ} [الأحزاب: ٤].

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} [الشمس: ٩، ١٠].

(يَحْرِصُ الْعَاقِلُ على رِضَا رَبِّه).

(اعملْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا).

(يَسْعَى الْفَتَي لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها).

(لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ).

(إِنْ تَصْدُقْ تَسُدْ).

(التَّطَلُّعُ لِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ هَوَان).

(صُنْ عَنِ الْقَبِيحِ نفسَكْ).

٩-إذا قال لك قائل: "هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك؟" فأشرتَ إليه برأسك من فوق إلى أسفل، فهو يفهم أنك تقول له: "نعم"، فهل يسمَّى هذا كلامًا عند النحاة، ولِمَ؟

١٠-استخرج كل الأسماء والأفعال والحروف الواردة في سورة الرحمن.

١١-لم يذكر الناظم علامة مميزة لفعل الأمر. فلِمَ؟ ثم اذكر العلامة.

١٢-كان ابن آجروم ذا مذهب كوفيٍّ وتبعه الناظم في أحد شواهده، اذكر هذا الشاهد، شارحًا إياه.

١٣-اذكر علامة الحرف، مع ذكر الشاهد من المنظومة.

١٤-قد: تدخل على الفعل المضارع وتفيد التحقيق، مثِّل لذلك.

١٥-إذا دخلت قد على المضارع أفادت أحد معنيين، وكذلك إذا دخلت على الماضى، اذكر هذه المعاني مع التمثيل لما تقول.

❑ ❑ ❑

باب الإعراب

الِإعْرَابُ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِـمْ	تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا فَذَا الحَدَّ اغْتَنِمْ
وَذَلِـكَ التَّغْيِيــرُ لِاضْطِـرَابِ	عَوَامِــلٍ تَدْخُــلُ لِلإِعْـرَابِ

الشرح

[بَابُ الإِعْرَابِ]

والإعراب يأتي في اللغة على معانٍ:

منها التحسين والبيان، فالتحسين كقولك: هـذه جارية عَـرُوب[20]، أي: حسـناء. أو أعربت الجارية، أي: حسُنت. ومنها البيان والإظهار، كقولـك: أعـرب زيـدٌ عـما في نفسه: إذا أبانه وأظهره، ومنه الثيِّب تُعرب عما في نفسها، أي: تُبِين وتُظهر.

الإعراب اصطلاحًا:

تغييرُ أواخرِ الكَلِم لاختلاف العوامِلِ الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا.

- **وإليكَ تفصيلَ التعريف الاصطلاحي للإعراب:**

[تَغْيِيرُ]

المراد بالتغيير: صيرورة أواخر الكلم على وجـهٍ مخصـوص؛ مـن رفـع أو نصـب أو خفض أو جزم.

[أَوَاخِرِ الكَلِمْ]

أواخر: جمع آخِر، فالإعراب إذن يتعلق بالأواخر فقط، نحو: "الدال" من "محمَّد".

٢٠- العَرُوبُ: المتحبِّبَةُ إلى زوجها، وقيل: المحسنةُ للكلام، وقيل: العاشقة لزوجها.

يُنظر: الصحاح (عرب) ٢/١٨٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/١٣٧.

الكلم: اسم جنس جمعي واحده كلمة، والمراد بأواخر الكلم هنا نوعان:

أ-الاسم المعرب، فخرج الاسم المبني، فلا يكون معربًا؛ لأن البناء والإعراب ضدان فلا يجتمعان في محل واحد.

ب-الفعل المضارع الخالي من نون الإناث ومن نونَي التوكيد.

فخرج الفعل الماضي؛ لأنه مبنيٌّ باتفاق، وخرج فعل الأمر وهو مبني على الأرجح، وخرج الحرف؛ لأن الحروف كلها مبنية، وخرج الفعل المضارع الذي اتصلت به نون الإناث "النسوة" لأنه إذا اتصلت به نون الإناث صار مبنيًّا، نحو قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ} [البقرة: ٢٢٨] فـ "يتربصْن": فعل مضارع مبني على السكون، فليس معربًا لاتصال نون الإناث به، كذلك إذا اتصلت به نون التوكيد، كقوله تعالى: {كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ} [الهمزة: ٤] لينبذنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. فالفعل المضارع مبني، وليس معربًا في هاتين الحالتين.

- **إذن**: الفعل المضارع له حالتان؛ حالة إعراب، وحالة بناء، والذي يدخل معنا هنا الفعل المضارع الذي هو معرب.

لماذا قال الناظم - رحمه الله-تغيير؟

قالها احترازًا عن الاسم المبني، **والاسم المبني** هو: ما يلزمُ آخرُه حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال، وذلك كلزوم "كَمْ" و "مِنْ" السكونَ، و كلزوم "هؤلاءِ" الكَسْرَ، وكلزوم "مُنْذُ" و"حَيْثُ" الضمَّ، وكلزوم "أيْنَ" و"كَيْفَ" الفتحَ.

وقولنا لغير عامل: أي: إنه وإن اختلف العامل الداخل عليه فإن آخره يلزم حالة واحدة.

وقولنا ولا اعتلال: أي: إنه ليس السبب في لزوم آخره حالةً واحدةً أنه حرف علَّة، بل إنه يلزم حالة واحدة وإن كان آخره صحيحًا، كما مضى من الأمثلة.

لماذا قال الناظم–رحمه الله–أواخر الكلم؟

قالها احترازًا عن تغيير الأوائل، وتغيير الأواسط؛ لأن التغيير قد يلحق الأوائل، كفُلَيس تصغير فَلس. وقد يلحق الأواسط كفُلَيس بفتح اللام تصغير فلْسٍ بإسكان اللام، فلا مبحث لهذين التغييرين في علم النحو، بل يُبحث فيهما في علم الصرف.

[تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا]

بيَّن لك نوعَي الإعراب؛ فقد يكون مقدَّرًا، وقد يكون ملفوظًا به.

- **إذن**: الإعراب هنا قسمان: تقديريٌّ، ولفظيٌّ.

فالإعراب التقديري:

هو ما يمنع من التلفظ به مانعٌ من تعذرٍ أو استثقال أو مناسبة. فلا يمكن أن يُلفظ بالضمة، ولا يمكن أن يُلفَظ بالفتحة، ولا يمكن أن يُلفَظ بالكسرة. فتكون حينئذٍ هذه الحركات مقدرة؛ تقول: **"يَدْعُو الفتَىٰ والْقَاضِي وغُلامِي"**

فيدعو: مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفتىٰ: مرفوع لكونه فاعلًا، والقاضي وغلامي: مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات؛ لتعذرها في " الفتىٰ "، وثِقَلها في " يَدْعُو" و "الْقَاضِي"، ولأجل مناسبة ياء المتكلم في "غُلَامِي"؛ فتكون الضمة مقدَّرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، أو الثِّقَل، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وتقول: **"لَـنْ يَـرْضَىٰ الْفَتـىٰ وَالْقَـاضِي وَغُلَامِـي"**، وتقـول: **"إِنَّ الْفَتَـىٰ وَغُلَامِـي لَفَائِزَانِ"**. وتقول: **"مَرَرْتُ بِالْفَتَىٰ وغُلَامِي والْقَاضِي"**.

وأما الإعراب اللفظي:

فهو: ما لا يمنع من النطق به مانع، كما في حركـات الـدال مـن "محمـد" وحركـات الراء من "يسافر".

إذا قلتُ: "حَضَرَ مُحَمَّدٌ"، و "رأيت محمدًا"، و"مررتُ بمحمدٍ" وإذا قلتُ: "يُسَافِرُ إبراهيمُ"، و"لَنْ يُسَافِرَ إبراهيمُ"، و"لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ".

[لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ]

وعبَّر عنها الناظم بقوله [**لاضْطِرَابِ**].

يعني أن اختلاف العوامل علة وسبب لتغيير أحوال أواخر الكلم.

[عَوَامِلِ]

جمع عامل، والعامل: هو ما أثَّر في آخر الكلمة؛ من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخرَ يقتضي النصبَ على المفعولية أو نحوها، مثلًا إذا قلتَ: "حَضَرَ مُحَمَّدٌ" فمحمد: مرفوع؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع علي الفاعلية، وهذا العامل هو "حضر"، فإن قلتَ: "رأيتُ محمدًا" تغير حال آخِرِ "محمد" إلى النصب؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصبَ وهو "رأيتُ"، فإذا قلتَ "مررتُ بمحمدٍ" تغير حالُ آخِره إلى الجر؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو" الباء".

لماذا قال الناظم [لِاضْطِرَابِ العوامل]؟

قالها؛ لأنه ليس كل تغير في الآخر يكون إعرابًا، بل لا بدَّ أن يكون سبب هذا الاختلاف هو دخول العامل؛ فإذا رُكِّب الاسم المعرب مع عامل يقتضي الرفعَ رُفِع. وإذا ركِّب مع عامل يقتضي النصبَ نُصِب، وإذا ركِّب مع عامل يقتضي الجر جُرَّ.

وهل يمكن أن يتغير آخر الكلمة بسبب شيءٍ آخرَ غير اختلاف العوامل؟

نعم، لو قال قائل: "جلست **حيثُ** جلس زيد"، و"جلست **حيثَ** جلس زيد"، و"جلست **حيثِ** جلس زيد". فحيثُ هذه مبنية باتفاق، وهنا قد حصل التغيير في آخر الكلمة "الثاء"، لكن هذا التغيير ما سببه؟ سببه اختلاف اللغات، وليس هو لاختلاف العوامل الداخلة عليها التي تقتضي- رفعًا أو نصبًا أو جرًّا؛ إذن ليس كل تغييرٍ واختلافٍ لأواخر الكلم يكون إعرابًا، بل لا بدَّ أن يكون سبب هذا الاختلاف هو دخول العامل؛ لذلك قال: [**وَذَلِكَ التَّغْيِيرُ**] ليس مطلقًا، وإنما لاضطراب واختلاف [**عَوَامِلٍ تَدْخُلُ**] على الاسم المعرب [**لِلإِعْرَابِ**] يعني مقتضية للإعراب؛ لكونها تطلب فاعلًا أو مفعولًا أو اسمًا مجرورًا.

ثم قال الناظم:

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَــةٌ تُــــؤَمُّ	رَفْعٌ وَنَـصْبٌ ثُمَّ خَفْـضٌ جَزْمُ
فَـالأَوَّلَانِ دُونَ رَيْـبٍ وَقَـعَـا	فِي الِاسْمِ وَالفِعْلِ المُضَارِعِ مَعَـا
فَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ كَمَا	قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

الشرح

[أَقْسَامُهُ]

أي أقسام الإعراب؛ وهي أربعة أنواع، وهذه الأنواع الأربعة هي.

[رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ].

* ما الدليل على أن أقسام الإعراب أربعة؟

دليله الاستقراء والتتبع.

[تُؤَمُّ] أي تُقصد.

[فَالأَوَّلَانِ] يقصد: الرفع والنصب.

[دُونَ رَيْبِ] أي: بلا ريبٍ وبلا شكٍ.

[وَقَعَا] حَالًا، والألف تعود على الأَوَّلَيْنِ.

[فِي الِاسْمِ] أي: المعرب، لا مطلق الاسم.

[وَالفِعْلِ المضارع] أي: الخالي من نون الإناث، ونوني التوكيد كما سبق بيانه.

[مَعَا] منصوب على الحال، يعني مجتمعَينِ. هذا فيما اشترك فيه الاسم والفعل.

نحو: "زيدٌ يقومُ"، فـ"زيدٌ" اسم، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة. و"يقوم" فعل مضارع خالي من نون الإناث ونونَي التوكيد، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة. إذن اجتمع الرفع في الاسم والفعل في مثالٍ واحد. واجتمع النصب في الاسم والفعل في قولك: "إن زيدًا لن يقومَ". "إن": حرف توكيد ونصب، و"زيدًا": اسمها منصوب بها. "لن يقوم"، "لن": حرف نصب واستقبال ونفي، "يقومَ": فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. إذن اجتمع النصب في الاسم وفي الفعل معًا.

[فَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ]

أي أن الجر -الذي هو الكسرة وما ناب عنها- خاصٌّ بالاسم دون الفعل، فيختص الاسم بالجر دون الفعل. فالجر يدخل الأسماء، نحو: "سئِمْتُ مِنَ الجدالِ"، ولا يدخل الفعل المضارع.

[قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ]

أي: الفعل المعرَب الذي هو الفعل المضارع الخالي من نون الإناث، ونوني التوكيد، فكما أن الجر مختصٌّ بالأسماء، ولا يدخل الأفعال، فكذلك الجزم مختصٌّ بالأفعال، ولا يدخل الأسماء؛ وذلك نحو: "لَمْ يَفُزْ مُتَكَاسِلٌ".

- **مما سبق يتضح أن هذه الأقسام الأربعة تنقسم باعتبار الاجتماع والافتراق إلى ثلاثة أقسام:**

١-قسم تشترك فيه الأسماء والأفعال: وهو الرفع والنصب.

٢-قسم تختص به الأسماء: وهو الجر.

٣-قسم تختص به الأفعال: وهو الجزم.

❑ ❑ ❑

تدريبات عامَّة على باب الإعراب

١ -بيِّن المعرَب بأنواعه، والمبني، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية:

• قال أعرابيٌّ: الله يُخْلِفُ مَا أتْلَفَ الناسُ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا، وكم مِنْ ميتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ، وحياةٍ سَببُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ.

• سأَل عُمَرُ بن الخَطَّابِ عَمْرَو بنَ مَعْدِ يكَرِبَ عَنِ الحَرْبِ، فقال لهُ: هي مُرَّةُ المَذَاقِ، إذا قَلَصَتْ عن سَاقٍ، مَنْ صَبرَ فِيها عُرِفَ، ومَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ.

٢-ما الإِعراب؟ ما البناء؟ ما المعرب؟ ما المبني؟ ما معنى تغير أواخر الكلم؟ إلى كم قسم ينقسم التغير؟ ما التغير اللفظي؟ ما التغير التقديري؟

٣-ائتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد، بحيث يكون في كل مثالٍ اسمٌ معرب بحركة مقدرة.

٤ -ائتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مَبْنِيٌّ.

٥ -ما أنواع الإعراب؟ وما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟ ما الذي يختص به الاسم من علامات الإعراب؟ ما الذي يختص به الفعل من علامات الإعراب؟ مَثِّلْ بأربعة أمثلة لكُلٍّ من الِاسم المرفوع، والفعل المنصوب، والاسم المخفوض، والفعل المجزوم.

٦ -لا يدخل في أقسام الإعراب إلا ...و...

٧-عن أي شيء احترز الناظم بقوله (تغيير، وأواخر الكلم، واختلاف العوامل).

٨-عرِّف العامل ممثِّلا له بثلاثة أمثلة.

٩ -استخرج كل الأسماء المعربة والمبنية من سورة الدُّخَان.

١٠-استخرج من القرآن الكريم عشرة أفعال مضارعة مبنية.

١١-استخرج من القرآن الكريم خمسةَ عشرَ فعلًا ماضيًا، وخمسة عشر فعلَ أمرٍ.

١٢- كل تغير في الآخر يكون إعرابًا. صح أم خطأ. مع بيان السبب.

١٣-الفعل الماضي وفعل الأمر والفعل المضارع الذي اتصلت به نون الإناث أو اتصلت به إحدى نونَى التوكيد. كلها أفعال ...

١٤-الأقسام الأربعة للإعراب تنقسم باعتبار الاجتماع والافتراق إلى ثلاثة أقسام. اذكرها مع ضرب الأمثلة.

١٥-"لَنْ يَرْضَي الْفَتَىٰ وَالْقَاضِي وَغُلَامِي".

أعرب المثال السابق إعرابًا تفصيليًّا، ثم استبدل به مثالًا آخر معربًا بحركات ظاهرة.

١٦-يختص الاسم بالجر دون الفعل، ويختص الفعل بالجزم دون الاسم، اذكر الشاهد من المنظومة، مع التمثيل.

❑ ❑ ❑

باب علامات الرفع

قال الناظم:

ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ	عَلَامَةُ الرَّفعِ بِهَا تَكُونُ

الشرح

شرع الناظم يبين لك العلاماتِ التي تكون للرفع؛ لأنه قسَّم لك الإعراب إلى أربعة أقسام: "الرفع والنصب والخفض والجزم"، لكلٍّ من هذه الأقسام الأربعة علاماتٌ تدل عليها.

• **يأتي السؤال: ما علامات الرفع؟ ومتى نحكم على الكلمة بأنها مرفوعة؟**

نقول: إذا وُجد فيها واحدة من أربع علامات، سواءٌ أكانت أصولًا أم فروعًا.

وإليك التفصيل.

[ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ]

[ضَمٌّ] المقصود به الضمة، وهي العلامة الأصلية، وهي الأصل في باب الرفع.

[وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ] هذه فروع الضمة.

• **إذن**: الأصل أن يكون الرفع بالضمة، والواو نائبة عن الضمة، والألف نائبة عن الضمة، والنون نائبة عن الضمة؛ ولذلك قدم الضم على غيره؛ لأنه الأصل، وما كان أصلًا كان أشرف من غيره.

[عَلَامَةُ الرَّفْعِ بِهَا]

أي: بهذه المذكورات من الضمة وما عُطف عليها،

[تَكُونُ]

أي: تُوجد، فكان هنا تامة لا ناقصة، يعني: تفسَّر بالوجود والحصول.

فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفرَدَ الأَسْمَـاءِ	كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ العَلَاءِ
وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا	جُمِعَ مِنْ مُـؤَنَّثٍ فسَلِمَا
كَذَا المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِـلْ	شَيْءٌ بِهِ كَيَهْتَدِي وَكَيَصِلْ

الشرح

* شرع الناظم في بيان المواضع التي تدخلها الضـمة علامـةً عـلى رفعهـا، فعـدَّ لنـا أربعةً؛ بيانُها على النحو التالى:

١ -[مُفْرَدُ الأَسْمَاءِ]

أي: الأسماء المفردة، والمراد بالمفرد هنا: ما ليس مُثَنًّى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة؛ سواءٌ أكان المراد به مذكرًا، مثـل: "محمـد، وزيـد، وحمـزة"، أم كان المراد به مؤنثًا، مثل: " رُفَيدة، نَيِّرة، رَزان"، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كـما في نحو "حَضَرَ مُحَمَّـدٌ" و"سـافَرَتْ فَاطِمَـةُ"، أم كانـت مُقَـدَّرَةً نحـو "حَضَرَ الْفَتَـىٰ وَالْقَاضِي وَأَخِي" ونحو "تَزَوَّجَتْ لَيْلَىٰ وسَلْمَى".

ومثَّل الناظم للاسم المفرد الذى تكون الضمة علامة للرفع فيـه بقولـه: [جَـاءَ زَيْـدٌ صَاحِبُ العَلَاءِ].

[زيد] فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. فهذا مثال للمفرد المرفوع بالضمة، [صَاحِبُ العَلَاءِ] صاحب: نعت، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. والعلاء مضاف إليه مجرور.

٢-[الجَمْعُ المُكَسَّرُ]

ويقال: جمع التكسير، وهو: ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّرٍ في صيغة مفردِهِ، ولذلك قيل: مكسَّر؛ لأن المفرد لم يسلم في الجمع.

❋ مثال ذلك: "رَجُلٌ" جمعه على "رِجَالٍ"، فـ "رَجُل": على وزن (فَعُل)، وجمعه "رِجال" فالراء موجودة كما، والجيم موجودة كما، واللام موجودة كما، لكن هل بقيت هذه الأصول على حالتها في الجمع كما في المفرد أم تغيرت؟ لا شك أنها تغيرت. فـ "رَجُل" بفتح الراء، و"رِجَال" بكسر الراء. "رجُل" بضم الجيم، و"رجَال" بفتح الجيم؛ إذن تغير عن بناء مفرده؛ فحينئذ نقول: "رجال" جمع مكسَّر؛ لأنه لم يسلم فيه واحده بل تغير، بخلاف نحو: "مُسْلِمون" جمع "مُسْلِم"؛ بقي المفرد في الجمع كما بحركاته وسكناته. فـ "مُسْلِمون" جمع تصحيحٍ (مذكر سالم)؛ لأن مفرده "مُسْلِم" صحَّ وسَلِم فلم يُحذف منه حرف، ولم تتغير حركاته ولا سكناته، فسمي جمع تصحيح؛ لأن المفرد صح في الجمع.

- **إذن**: جموع التكسير تكون مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، سواءٌ أكان المراد من لفظ الجمع مذكرًا، نحو: "رِجَال، وكُتَّاب"، أم كان المراد منه مؤنثًا، نحو "هُنُود، وَزَيَانِب"، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدَّرة كما في نحو: "سُكَارَىٰ، وَجَرْحَىٰ". تقول: "قَامَ الرِّجالُ والزَّيَانِبُ"

فتجدهما مرفوعَين بالضمة الظاهرة، وتقول: "حَضَرَ الجَرْحَى والعَذَارَى" فيكون كلٌّ من "الجَرْحَى" و"العَذَارَى" مرفوعًا بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

٣-[جمعُ المؤنثِ السالمُ]

هو: ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وَتاءٍ في آخره، نحو: "زَيْنَبَات، فاطمات، طالبات"؛ تقول: (جَاءَ الزَّيْنَبَاتُ، وسافر الفاطماتُ)، فالزينبات والفاطمات: مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم إلا عند إضافته إلى ياء المتكلم، نحو: "هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي".

فإن كانت الألف غيرَ زائدةٍ؛ بأن كانت موجودة في المفرد نحو "القاضي والقُضَاة"، "والداعي والدُّعَاةُ" لم يكن جمعَ مؤنثٍ سالمًا، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة، بأن كانت موجودة في المفرد نحو "ميت وأمْوَات، وبَيْت وأبيات، وصوت وأصْوَات" كان من جموع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم، وهو أيضًا مرفوع بالضمةِ، كما سبق بيانُه.

٤-[المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ شَيءٌ بِهِ]

المقصود به المضارع:

أ-المتجرد عن الناصب والجازم.

ب-الذي لم يتصل به شيء يوجب بناءه، مثل "نون الإناث أو نوني التوكيد"؛ لأنه إذا اتصل به شيء يوجب بناءه لم يكن مرفوعًا؛ وذلك كقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ} [البقرة: ٢٢٨] فيَتَرَبَّصْنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون

الإناث، وقوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: ٣٢]؛ فالأول: (لَيُسْجَنَنَّ) مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والثاني (لِيَكُونًا) مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

إذن في هذين الموضعين نقول: الفعل المضارع مبني.

ج-أو شيءٌ يَنقل إعرابَه من الأصلِ إلى الفرعِ: كـ **"ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنَّثة المخاطَبة"**. فإذا اتصل به شيء ينقل إعرابه لم يكن مرفوعًا بالضمة. بل يرفع بثبوت النون، وسيأتي إيضاح ذلكإن شاء الله تعالى.

ومن مُثُلِ المضارع المرفوع بالضمة [يَهْتَدِي] فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثِّقَل، و[يصِلْ] فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره؛ لأنه صحيح الآخر، والسكون على آخره عارض للوقف، وهما المثلان اللذان استشهد بهما الناظمُ.

ثم قال الناظم:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ خَمْسَةً أَبُــــوْكَ	أَخُوكَ ذُو مَالٍ حَمُوكَ فُوكَ
وَهَكَذَا الجَمْعُ الصَّحِيحُ فَاعْرِفِ	....

الشرح

شرع الناظم في بيان فروع الضمة، فبدأ بالواو وثنّى بها بعد الضمة؛ لأنها تنشأ عنها أي تتولد منها؛ ولذلك قيل: هي بنت الضمة.

- **والواو تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين:**

الأول: الأسماء الخمسة.

والثاني: جمع المذكر السالم.

*وإليك التفصيلَ:

١-الأسماء الخمسة:

هي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلف، وهي: "أبُوكَ، وأخوكَ، وذو مَالٍ، وحَمُوكَ، وفُوكَ"، وهي تُعرب بالواو رَفْعًا، وبالألف نصْبًا، وبالياء جرًّا، بشروط: وهذه الشروط منها ما يُشترط فيها كلِّها، ومنها ما يُشترط في بعضها.

أما الشروط التي تُشترط في جميعها فأربعة شروط:

الأول: أن تكون مُفْرَدةً.

والثاني: أن تكون مُكبَّرةً.

والثالث: أن تكون مضافة.

والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

• أن تكون مفردة، أي: دالّة على واحد نحو: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [القصص: ٢٣]، فخرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مُثَنَّاةً أو مجموعة جمع مذكر[٢١] أو جمع تكسير، فإذا ثُنيت أو جُمعت أُعربت إعراب ما نُقلت إليه من التثنية أو الجمع، فحينئذٍ لو ثُنِّيت أُعربت إعراب المثنى، نحو: "جاء أبوان"، فأبوان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، لأن شرط إعراب أبوك بالواو رفعًا أن يكون مفردًا، أما إذا ثُني فحينئذٍ يأخذ حكم المثنى فيُرفع بالألف ويُنصب ويجر بالياء.

٢١- تقول: "هؤلاء أَبُونَ وأَخُونَ"، وتقول: "رأيتُ أَبِينَ وَأَخِينَ"رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًّا بالياء، وهو شاذٌّ.

وإن كانت مجموعة جمع تكسير أُعربت إعراب جمع التكسير بالحركات على الأصل. نحو: { آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} [النساء: ١١]. فآباؤُكم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. ومنه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: ١٠] (فإخوة) مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

* وخرج باشتراط "أن تكون مكبرة" ما لو كانت مُصَغَّرَةٌ؛ فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة على الأصل، تقول: "هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ"، وتقول: "مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وأُخَيٍّ"

* وخرج باشتراط "أن تكون مُضَافة" ما لو كانت منقطعة عن الإضافة؛ فإنها حينئذٍ تُعرب بالحركات الظاهرة أيضًا؛ تقول: "هذا أبٌ" وتقول: "رأيْتُ أبًا" وتقول: "مَرَرْتُ بأبٍ"، وكذلك الباقي؛ قال الله تعالى: {قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ} [يوسف: ٧٧] فأَخٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. ومنه: {إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا} [يوسف: ٧٨] فأبًا: اسم إن مؤخَّر منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ومنه: {قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ} [يوسف: ٥٩] .فأخ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

*وخرج باشتراط "أن تكون إضافتها لغير ياءِ المتكلم" ما لو أُضيفت إلى هذه الياء؛ فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة؛ لأن ياء المتكلم يجب أن يكون ما قبلها مكسورًا. تقول: "حَضَرَ أَبِي وأخِي الأكبرُ"، وتقول: "احْتَرَمْتُ أَبِي وأخِي الأكْبَرَ" وتقول: "أنَا لا أتكلَّمُ في حَضْرَةِ أبِي وأخِي الأكْبَرِ"، وفي التنزيل: {نَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ

نَعْجَةً} [ص: ٢٣] فأخي خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على "الخاء" منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وأمَّا الشروط التي تختص ببعضها دون بعضٍ، فمنها:

١- أن كلمة "فُوكَ" لا تُعْرَبُ هذا الإِعرابَ إلَّا بشرط أن تخلوَ من الميم، فلو اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة، تقول: "هذَا فَمٌ حَسَنٌ"، و "رأَيْتُ فَمًا حَسَنًا"، و"خُلُوفُ فَمِ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك"، وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

٢- أن كلمة "ذو" لا تعرَبُ هذا الإعرابَ إلا إذا كانت بمعنى صاحب، وذلك مثل قوله تعالى: {وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: ١٠٥]، ومنه قولُ أبي الطيب المتنبي:

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَىٰ فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ	وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

*ويُزاد على الأسماء الخمسة السابقة "هنوك"[٢٢] وهو كناية عما يُستقبح ذكره.

قال الحريري في الملحة:

ثُمَّ هَنُوكَ سَادِسُ الأَسْمَاءِ	فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذَّكَاءِ

٢-جمع المذكر السالم:

هو الذى عبر عنه الناظم بقوله: [**وهكذا الجَمْعُ الصَّحِيحُ**] وهو مثل الأسماء الخمسة في كونه يُرفع بالواو أيضًا، وسُمِّي جمعًا صحيحًا لصحة مفرده فيه، فلم يتغير عن بناء مفرده.

٢٢- الهَنُ: كلمةٌ يكنَّى بها عن أسماء الأجناس، كرجل وفرس وغيرهما. وقيل: كِناية عَنِ الشَّيء يُسْتَفْحَش ذِكْرهُ، وقيل: عن الفرج خاصَّة. يُنظر: اللِّسان (هَنَا) ١٥/٣٦٥ – ٣٦٩، وشرح قطر النَّدى ١/٤٧، والتَّصريح ١/٦١.

• وجمع المذكر السالم هو: اسمٌ دَلَّ على أكثر من اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتَّجريد عن هذه الزيادة وعَطَفِ مثله عليه، نحو "المؤمنون"؛ فهذا اسم دل على أكثر من اثنين؛ لأنه جمع زِيْدَ على آخره "واو ونون"، وهو صالح للتجريد عن هذه الزيادة فيصح أن نقول "مؤمن" ونعطف عليه مثله بعد حذف "الواو والنون" فنقول: "مؤمنٌ ومؤمنٌ ومؤمنٌ".

ومن أمثلة جمع المذكر السالم قوله تعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ} [التوبة: ٨١] . {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} [النساء: ١٦٢]. {وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [الأنفال: ٨].{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ} [التوبة: ١٠٢]؛ فكُلٌّ من "الْمُخَلَّفون" و"الراسخون" و"المؤمنون" و"المجرمون" و"آخرون": جمعُ مذكر سالمٌ دالٌّ على أكثر من اثنين، وفيه زيادة في آخره -وهي الواو والنون- وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنك تقول: مُخَلَّفٌ، ورَاسِخٌ، ومُؤْمِنٌ، ومُجْرِمٌ، وآخَرُ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة.

ثم قال الناظم:

....	وَرفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ

الشرح

انتقل الناظم إلى بيان محل الفرع الثاني، وهو الألف، فذكر لنا "المثنىٰ"، وهذا هو الباب الوحيد الذي تنوب فيه الألف عن الضمة، ليس لها إلا هذا الموضع.

• **المثنىٰ:**

هو: كل اسم دَلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو "أَقْبَلَ المحمدان، والهِنْدَانِ" فالمحمدان: لفظ دلَّ على اثْنَيْنِ اسْمُ كلِّ واحدٍ منهما محمدٌ، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تُغْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول: "حَضَرَ محمدٌ وَمحمدٌ" وكذلك الهندان، فهو لفظ دَالٌّ على اثنتين كلٌّ واحدة منهما اسمها هِنْدٌ، وسَبَبُ دلالته عَلى ذلك زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول: "حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ".

ومن أمثلته: قوله تعالى: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ} [المائدة: ٢٣]، وتقول: "حَضَرَ الصَّدِيقَانِ" فـ "رجلان - الصديقان": كل منهما مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة.

وَارْفَعْ بِنُونٍ يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونَ	وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونَ

الشرح

انتقل الناظم إلى بيان محل الفرع الثالث، وهي النون، فذكر لنا "الأمثلة الخمسة" وهذا هو الباب الوحيد الذي تنوب فيه النون عن الضمة، ليس لها إلا هذا الموضع.

- **الأمثلة الخمسة:**

ويقال لها: الأفعال الخمسة، وهي كل فعل مضارع اتصلت به "ألف الاثنين"، أو "واو الجماعة"، أو "ياء المؤنثة المخاطَبة"، سواء كان ما اتصلت به ألف الاثنين للمخاطَب مثل [تَفْعَلَانِ] أو الغائب مثل [يَفْعَلَانِ]، وما اتصلت به واو الجماعة للمخاطَب مثل [تَفْعَلُونَ] أو للغائب مثل [يَفْعَلُونَ]، أما الياء فلا تكون إلا

للمخاطَبَة، مثل [تَفْعَلِينَ]؛ ولذلك سُميت بالأمثلة أو الأفعال الخمسة، وترفع بـ "ثبوت النون" وتُنصب وتجزم بـ "حذف النون"، ومن أمثلتها:

١ -"الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غدًا".

٢ -"أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدًا".

فقولنا: "يسافران" وكذا "تسافران" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثُبُوتُ النون، وألف الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

٣-"الرِّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمْ الَّذِينَ يَقُومُونَ بواجبهم".

٤ -"أَنْتُمْ يَا قَوْمِي تَقُومُونَ بِواجبكم".

فـ "يقومون" ومثله "تقومون" فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون و"واو الجماعة" فاعل مبني على السكون في محل رفعٍ.

٥ -"أَنْتِ يا هِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبَكِ".

فتعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياءُ المؤنثة المخاطَبة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

- **الخلاصة:**

١ -أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء.

٢ -ينوب عن الضمة ثلاثة أشياء: **الواو**: وتكون علامة للرفع في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم، **والألف**: وتكون علامة للرفع في المثنى، **والنون**: وتكون علامة للرفع في الأمثلة الخمسة.

❑❑❑

تدريبات عامَّة على باب علامات الرفع

١-كم علامة تكون للرفع؟ ما المراد بالاسم المفرد؟ مَثِّل للاسم المفرد بأربعة أمثلة الأول يكون مذكرًا والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكرًا والضمة مقدرة، والثالث مؤنثًا والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثًا والضمة مقدرة. ما جمع التكسير؟ مثل لجمع التكسير الدال على مذكرِينَ والضمة مقدرة، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة، ما جمعُ المؤنث السالم؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟

٢-إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي آخره ألف وتاء، فمن أي نوع يكون مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟ متي يُرفع الفعل المضارع بالضمة؟ مثِّل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

٣-بيِّن المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدَّرة من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

"قالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ: مَا لَكَ تُعْطِي وَلَا تَعِدُ؟ قالَ: مَا لَكِ وَالْوَعْدَ؟ قَالَت: يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ، ويَنْتَشِرُ فِيهِ الأَمَلُ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النُّفُوسُ، وَيُرْخَى به الْعَيْشُ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ، ويُرْبَحُ بِهِ الْمَدْحُ والْوَفاءُ"، "أَوْلَى النَّاس بالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ على العُقُوبَةِ"، "النِّساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطان"، "عِنْدَ الشدَائِد يُعرَفُ الأوفياءُ"، "تهُونُ البَلَايَا بالصَّبْرِ"، "الْخَطَايَا تُظْلِمُ الْقَلْبَ"، "القِرَىٰ إِكْرَامُ الضَّيْفِ"، "الدَّاعِي إلى الْخَيَرِ كَفَاعِلِه"، "الظُّلْمُ ظلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَة".

٤-استخرج من عموم القرآن ثلاثين اسمًا مرفوعًا بالضمة، وكذلك ثلاثين فعلًا.

٥-بيِّن المرفوعَ بالضمة الظاهرة، أو المُقَدَّرة، والمرفوعَ بالواو، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة فيما يلي:

قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} [المؤمنون: ١ - ٥]

"الْفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وتُنتِجُهَا الشَّكْوَى"، "إخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إذَا اشْتدَّ بِكَ الْكَرْبُ، وَأُسَاتُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ"، "النَّائِبَاتُ تُظهرُ الأصْدِقَاءَ"، "أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلَاحَ"، "أخُوكَ الَّذِي إذا تَشْكُو إلَيْهِ يُشْكِيكَ وَإِذَا تَدْعُوهُ عِنْدَ الكَرْبِ يُجِيبُك".

٦-ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

أ-إذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ.

ب-... كَانَ صديقا لي.

ج-لَقَدْ كانَ مَعِي ... بالأَمْسِ.

د-هذا الكتابُ أَرْسَلَهُ لَكَ ...

٧-ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسيرٍ مرفوعًا مع ضبطه بالشكل.

أ-... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشدَّة.

ب-كانَ معنَا أمْسِ ... كِرَامٌ.

ج-حضرَ ... فَأَكْرَمْتُهُمْ.

د- ... تفْضَحُ العاصي.

٨-في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما جَمع المذكر السالم؟ مثِّل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة، اذكر الأسماء الخمسة، ما الذي يُشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت الأسماءُ الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها؟ ولو كانت مثنَّاة فبماذا تعربها؟ مثِّل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنَّيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعَين، لو كانت الأسماءُ الخمسة مصغرة فبماذا تعربها؟ ولو كانت مضافة إلى ياء المتكلم فبماذا تعربها؟ ما الذي يُشترط في "ذو" خاصة؟ وما الذي يُشترط في "فوك" خاصة.

٩-رُدَّ كلَّ جمع من الجموع الآتية إلى مفرَدِه، ثم ثَنِّ المفردات، ثم ضع كل مثنًّى في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعًا؛ وها هي ذي الجموعُ:

جِمالٌ، أفْيَالٌ، سُيُوفٌ، صَهَارِيجُ، نُجُومٌ، حَدَائِقُ، بَسَاتِينُ، قَرَاطِيسُ، مَخَابِزُ، أحْذِيَةٌ، قُمُصٌ، أطِبَّاءُ، طُرُقٌ، شُرَفَاءُ، مَقَاعِدُ، عُلَمَاءُ، جُدْرَانٌ، شَبَابِيكُ، أبْوَابٌ، نَوَافِذُ، آنِسَاتٌ، رُكَّعٌ، أُمُورٌ، بِلَادٌ، أقْطَارٌ، تفاحَاتٌ.

١٠-ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد:

الْعَالِمَانِ، الوَالِيَانِ، الأَخوَانِ، المجتَهدانِ، الهَادِيَانِ، الصَّدِيقَانِ، الحَدِيقَتَانِ، الفَتَاتَانِ، الكِتَابَانِ، الشرِيفَانِ، القُطْرَانِ، الجِدَارَانِ، الطبيبَانِ، الأمْرَانِ، الفَارِسَانِ، المَقْعَدَانِ، السَّيْفَانِ، الخِطَابَانِ، الأبوَانِ، البَلَدَانِ، البُسْتَانَانِ، الطَّرِيقَانِ، راكِعَانِ، دَوَلَتَانِ، بَابَانِ، تُفَّاحَتَانِ، نَجْمَانِ.

١١-ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظًا مثناة:

أ-سافر ... إلى مكة المكرمة للحج.

ب-حَضَرَ أخي ومعه ... فأكرمتهم.

ج- وُلِدَ لخالد ... فسمَّى أحدهما محمدًا وسمَّى الآخر عليًّا.

١٢-في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟ ما المثنى؟ مثِّل للمثنى بمثالين أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

١٣-ضع في كلِّ مكان من الأمكنة الخالية فعلًا من الأفعال الخمسة مناسبًا، ثم بيِّن على أي شيءٍ يدل حرف المضارعة الذي بدأتَه به:

أ-الأولاد ... في النَّهْرِ.

ب-أَنْتِ يا رُفَيْدَةُ ... وَاجِبَكِ.

ج-الآباءُ ... على أبنائهم.

د-أنتما أيها الغُلَامَان ... ببطء.

هـ-أَنْتُمْ أيها الرجال ... أوطانكم.

ز-هؤلَاءِ الرجال ... في الحقل.

ح-أنْتِ يا نَيِّرَةُ ... في خشوع.

١٤-استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة:

تَلْعَبَانِ، تؤَدِّينَ، تَزْرَعُونَ، تَحْصُدَانِ، تُحَدِّثَانِ، تَسِيرُونَ، يَسْبَحُون، تَخْدُمُونَ، تُنْشِئَانِ، تَرْضَيْنَ.

١٥-ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلًا من الأفعال الخمسة مناسبًا، واجعل مع الجميع كلامًا مفيدًا:

الطَّالِبانِ، الغِلْمَانُ، الْمُسْلِمون، الرِّجَال الذين يؤدُّون واجبَهم، أنتِ أيتها الفتاة، أنتم يا قوم، هؤلاءِ التلاميذ، إذا خالفتِ أوامرَ الله.

١٦-بيِّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

"كُتَّابُ الْمُلُوكِ عَيْبَتُهُمْ المَصُونَةُ عِنْدَهُمْ، وَآذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ، وَأَلْسِنَتُهُمُ الشَّاهِدَةُ"، "الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا الله لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ"، "الشُّكْرُ شُكْرَانِ: بِإِظْهَارِ النِّعْمَةِ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ ثَانِيهِما"، "الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَومِ الآخِرِ".

١٧-في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة؟ بماذا يبدأُ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟ وعلى أي شيءٍ تدل الحروف المبدوء بها؟ بماذا يبْدَأُ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟ مَثِّل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف وإلى الواو وإلى الياء، ما الأفعال الخمسة؟

١٨-اجعل الفاعل مبتدأً فيما يلي:

أ-يستسلم الجبناء بسرعة.

ب-تجتمع مصر والسودان على المحبة.

ج-ينال المجتهدون النجاح.

د-يتنافس المصلِّيان على الصف الأول.

١٩-استخرج من سورة الحشر كل مرفوع بالضمة، وكل مرفوع بالواو، وكل مرفوع بثبوت النون.

٢٠-للمضارع المرفوع بالضمة شروط، اذكرها تفصيليًّا.

٢١-ما الاسم السادس المتمِّم للأسماء الخمسة؟ وما معناه؟ واذكر شاهدَه من المُلْحة.

٢٢-الواو ... الضمة؛ لأنها ... عنها.

❑ ❑ ❑

باب علامات النصب

عَلَامَةُ النَّصْبِ لَهَا كُنْ مُحْصِيَا	الفَتْحُ وَالأَلِفُ وَالْكَسْرُ وَيَا
وَحَذْفُ نُونٍ فَالَّذِي الفَتْحُ بِـهِ	عَلَامَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِـهِ

الشرح

لما تكلم الناظم عن علامات الرفع شرع في بيان علامات النصب؛ فقدم الرفع لكونه مختصًّا بالعُمَد، وثنَّى بالنصب لكونه مختصًّا بالفضلات.

و**العُمَد** المراد بها: ما لا يُتصوَّر خُلُوُّ الكلام منها، و**الفضْلة**: ما ليس بعمدة.

ولما بيَّن لك أن الإعراب أقسامٌ: رفعٌ وله علامات، ونصبٌ وله علامات، فحينئذٍ إذا عرفت أن النصب له علامات يَرِدُ السؤال: ما علامة النصب؟

فذكر أن للنصب خمسَ علاماتٍ: علامة واحدة أصلية. وأربع علامات فرعية.

فالعلامة الأصلية: "الفتحة" وهي علامة واحدة.

والعلامات الفرعية: أربع، وهي: **"الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون"**.

ثم لما ذكر لك هذا الترتيب على جهة الإجمال أراد أن يفصِّل لك كل موضع تكون فيه الفتحة أو الألف أو الكسرة أو الياء أو حذف النون، كأن سائلًا قال له: قد عرفنا أن علاماتِ النصب خمسةٌ، لكن ما مواضع كلٍّ منها؟

فقال:

...... فَالَّذِي الفَتْـحُ بِـهِ	عَلَامَةٌ يَا ذَا النهي لِنَصْبِهِ
مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المُفْرَدُ	ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي كَتَسْعَدُ

الشرح

ذكر الناظم -رحمه الله- أن الفتحة تكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع باستقراء وتتبُّع كلام العرب:

الموضع الأول: الاسم المفرد.

والموضع الثاني: جمع التكسير.

والموضع الثالث: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، هذه ثلاثة مواضع إذا نُصبت تكون علامتها الفتحة بالإجماع.

- **وإليك التفصيلَ**:

١ -[**مُكَسَّرُ الجُمُوعِ**]

هذا هو الموضع الأول الذي ذكره الناظم بأنه يعرب بالفتحة على الأصل، وقد سبق بيانه، وأنه يُرفع بالضمة على الأصل، وهنا ذكر أنه ينصب بالفتحة على الأصل، سواء أكانت الفتحة ظاهرة أم مقدرة؛ تقول: **"رأيت الطلابَ والأُسارَىٰ والجواريَ وغلمانِي"**. وإعرابه:

"رأيت": فعل وفاعل. و**"الطلابَ"**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، ولِمَ نصب بالفتحة؟ نقول: لأنه جمع مكسَّر، وهل الفتحة ظاهرة أم مقدرة؟ نقول: ظاهرة، ولِمَ كانت ظاهرة؟ لأنه لا يمنع من النطق بها مانع، وليس من المواضع التي تقدَّر فيها الفتحة، **"والأُسارىٰ"**: معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره؛ لأنه جمع مكسَّر، منع من ظهورها التعذر، **وضابط التعذر**: "هو ما لو تكلف المتكلم به لم

يُظْهِره"؛ لأن الحرف لا يقبل الحركة البتةَ، **"والجواريَ"**: معطوف على الطلاب والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره؛ لأنه جمع تكسير، وكانت الفتحة ظاهرة؛ لأن المنقوص تقدَّر عليه الضمة والكسرة للثِّقَل، وأما الفتحة فتظهر لخفَّتِها، **"وغلماني"**: معطوف على الطلاب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، وقُدِّرت الفتحة هنا لاشتغال المحل بحركة المناسبة -وهي الكسرة- لمناسبة الياء؛ لأن الياء لا يناسبها ما قبلها إلا أن يكون مكسورًا.

٢-[المُفْرَدُ]

هذا هو الموضع الثاني الذي يُنصب بالفتحة على الأصل، وقد سبق بيانه، وأنه يُرفع بالضمة على الأصل، وهنا ذكر أنه ينصب بالفتحة على الأصل، سواءٌ أكان مذكرًا أم مؤنثًا، منصرفًا أم لا، وسواء كانت الفتحة ظاهرة أو مقدرة، نحو: **"رأيت زيدًا والفتىٰ والقاضيَ وغلامِي"**.

"رأيت": فعل وفاعل. و**"زيدًا"**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره؛ لأنه مفرد، والاسم المفرد الذي ليس معتلَّ الآخر يُنصب بالفتحة الظاهرة، **"والفتى"**: معطوف على "زيدًا"، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، **"والقاضيَ"**: معطوف على "زيدًا"، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره مع كونه منقوصًا؛ لأن المنقوص تظهر عليه الفتحة للخِفَّة، **"وغلامي"**: معطوف على"زيدًا" والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة

نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣-[المُضَارِعُ]

هذا هو الموضع الثالث والأخير الذي يُنصب بالفتحة على الأصل، بشرطين:

الأول: وقد ذكره الناظم: ألَّا يتصل بآخره شيء، مثل "تسعد" والمرادُ بـ "شيء" هنا خمسةُ أشياءَ: **"نون الإناث، أو إحدى نونَي التوكيد، أو ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطَبَة"**، وقد سبق بيانها في باب علامات الرفع السابق عند الحديث عن المضارع.

الثاني: ولم يذكره الناظم: أن يتقدم عليه ناصب، نحو: **{لَنْ نَبْرَحَ}** [طه: ٩١] **"نبرح"**: فعل مضارع ناقص منصوب بـ "لن"، و"لن" هذه أداة نصب كما سيأتي، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، و **{لَنْ نَدْعُوَ}** [الكهف: ١٤] **"ندعوَ"**: فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، ونحو: **"لن يخشَىٰ زيدٌ عَمرًا"**، فـ "يخشىٰ": فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر؛ لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف.

- **إذن**:

تقدَّر الفتحة في الفعل المضارع المعتل الآخر إذا كان مختومًا بالألف، نحو "لن يخشىٰ"، وتظهر إذا كان مختومًا بالواو أو بالياء، نحو "لن يرميَ، لن ندعوَ".

ثم قال الناظم:

بِالأَلِفِ الخَمْسَةَ نَصْبَهَا التَزِمْ	**وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ سَلِمْ**

الشرح

بعدما أنهى الناظم الحديث عن العلامة الأصلية **"الفتحة"** وذكر المواضع الثلاثة التي تُنصب بالفتحة على الأصل، شرع في بيان العلامتين الثانية والثالثة للنصب، وهما **"الألف"** و**"الكسرة"**. وهما علامتان فرعيتان؛ وإليك البيان:

- **"الألِفُ" وتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ في موضع واحد فقط:**

هو: **الأسماء الخمسة**؛ نحو "رأيت أباك وأخاك" وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرَفْتَ فيما سبق الأسماء الخمسةَ، وشَرْطَ إعرابها بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، والياء جَرًّا، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى الكلمات الخمس منصوبةٌ: وجودُ الألف في آخرها، نحو: {**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**} [يوسف: ٨] **"إن"**: حرف توكيد ونصب، **"أبانا"**، **"أبا"**: اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ونحو: **"احْتَرِمْ أَبَاكَ"** و**"انْصُرْ أَخَاكَ"** و**"زُورِي حَمَاكِ"** و**"نَظِّفْ فَاكَ"** و**"لَا تَحْتَرِمْ ذَا المَالِ لِمَالِه"** فَكُلٌّ من "أباكَ، وأخاك، وحماكِ، وفاك، وذا المَال" في هذه الأمثلة ونحوها منصوبٌ؛ لأنَّه وقع فيها مفعولًا به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكل منها مضاف، وما بعده من الكاف، و"المَال" مضاف إليه.

وهذا معنى قوله: [**بِالأَلِفِ الخَمْسَةَ نَصْبَهَا التَزِمْ**] أي: انصب الأسماء الخمسة بالألف لكن بشروطها السابقة.

- **"الكسرة" وتكون علامةً للنصب في موضع واحد فقط:**

وهو "جمع المؤنث السالم"، نحو "أَحْتَرِمُ المسلماتِ" وما أشبه ذلك.

ذكر هنا أن الكسرة تكون علامةَ نصبٍ نائبةً عن الفتحة في موضع واحد فقط، وهو "جمع المؤنث السالم"، وسبق بيان حقيقة جمع المؤنث السالم، وأنه يُرفع بالضمة على

الأصل، وهنا بين أنه ينصب بالكسرة، سواءٌ كانت الكسرة ظاهرة أو مقدرة، نحو قوله تعالى: {خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} [العنكبوت: ٤٤].

"خلق": فعل ماضٍ. **"الله"**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **"السموات"**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه كسرة ظاهرة على آخره نائبة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ونحو قولك: "إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ" فكُلٌّ من "الفتيات" و"المهذبات" جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وهما منصوبان؛ لكون الأول اسْمًا لإنَّ، ولكون الثاني نعتًا للمنصوب، وعلامة نصبهما الكَسْرَة نيابة عن الفتحة.

وهذا معنى قوله: [وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ سَلِمْ] أي: انصب جمع المؤنث السالم بـ "الكسرة".

ثم قال الناظم:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الجَمْعَ وَالْمُثَنَّى	نَصْبُهُمَا بِاليَاءِ حَيْثُ عَنَّا

الشرح

ذكر هنا أن الياء تكون علامةَ نصب نائبةً عن الفتحة في موضعين هما:

١-[الجَمْع]

والمراد بالجمع هنا: "جمع المذكر السالم"؛ لأن الضابط عندهم: إذا أُطلق الجمع ولم يقيَّد بجمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم أو جمع مكسَّر- وكان في مُقابَلة التثنية فحينئذٍ يُحمل على جمع المذكر السالم؛ لأن جمع المذكر السالم يسمَّى الجمع على حَدِّ

المثَنَّى؛ لأنه يعرب بحرفين كما أن المثنى يعرب بحرفين[٢٣]، فحينئذٍ يقيد الجمع بجمع المذكر السالم.

٢-[المثنى]

قد عرفْتَ المثنى فيما مضى، وكذلك قد عرفتَ جمع المذكر السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصْبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفرق بينهما أن الياء في المثنىٰ يكُونُ ما قبلها مفتوحًا وما بعدها مَكْسُورًا، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكْسُورًا وما بعدها مفتوحًا.

* ومثال جمع المذكر السالم: "علمتُ الْمُتَّقِينَ مبتغِين رِضَا رَبِّهِمْ"، ونحو: "نَصَحْتُ المجتهِدِينَ بالانْكِبَابِ على الْمُذَاكرةِ" فكُلٌّ من "المتَّقِينَ" و"المجتهِدِينَ" منصوب؛ لكونه مفعولًا به، وعلامة نصبه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، وكذلك "مبتغينَ" فهو مفعول به ثانٍ منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* **ومثال المثنىٰ**: "رأيتُ عُصْفُورَيْنِ فوق الشجرة"، ونحو "اشترىٰ أبي كِتَابَيْنِ" فكلٌّ من "عصفورَيْنِ" و"كتابَيْنِ" منصوب لكونه مفعولًا به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنىٰ.

* ومن أمثلتهما في التنزيل: قوله تعالى: **{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}** [الحجر: ٤٥] فـ "المتقين" اسم: "إنَّ" منصوب بها وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم. وقوله تعالى: **{وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ}**

---

٢٣ المثنى يُعرَب بحرفين، يعني: الألف والياء، وكذلك الجمع يُعرَب بحرفين، أي: (الواو والياء).

[يوسف: ١٠٠] فـ "أبويه": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها (وهي النون المحذوفة) نيابة عن الفتحة لأنه مثنى. وحذفت النون للإضافة و"الهاء" ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

[حَيْثُ عَنَّا]

أي: عرَضَ واعترض[٢٤].

ثم قال الناظم:

وَالخَمْسَةُ الأَفْعَالُ نَصْبُهَا ثَبَتْ	بِحَذْفِ نُونِهَا إِذَا مَا نُصِبَتْ

الشرح

ذكر هنا أن حذف النون يكون علامةَ نصب نائبةً عن الفتحة في موضع واحد فقط؛ وذلك في قوله: [**وَالخَمْسَةُ الأَفْعَالُ نَصْبُهَا ثَبَتْ**]

أي: إن نصب الأفعال الخمسة ثابت [**بِحَذْفِ نُونِهَا**] أي: بحذف نونها التي تكون علامة للرفع؛ لأن الأمثلة الخمسة -كما سبق- تُرفع بثبوت النون، فنصبها يكون بإسقاط هذه النون، فصار الحذف علامة على كونها منصوبة إذا تقدم عليها ناصب؛ وذلك نحو قوله تعالى: {**وَلَنْ تَفْعَلُوا**} [البقرة: ٢٤] "لن": حرف نفي ونصب واستقبال. "تفعلوا": فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأمثلة الخمسة. و"الواو": ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢٤- عَنَّ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وعُنونًا واعْتَنَّ: اعترَضَ وعَرَض، وَمِنْ ذَلِكَ "لَا أَفعله مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجمٌ"، أَي: عَرَض. لسان العرب (عنن).

ونحو قولكَ: **"يسرُّني أن تَحْفَظُوا القرآنَ"**، ونحو: **"يحزنُني أن تُهْمِلُوا وَاجِبَاتِكمْ"**، فكلٌّ من "تحفظوا" و"تهملوا" فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ "أنْ"، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

وكذلك الفعل الذي اتصلت به ألف الاثْنين، نحو **"يَسُرُّني أنْ تَنَالَا الرِّضا"** والذي اتصلت به ياء المخاطبة، نحو: **"يحزنُني أَنْ تُفَرِّطِي في وَاجِبكِ"**، وقد عَرَفْتَ كيف تُعْرِبُهما.

- **وحاصل الباب:**

أن علامات النصب خمس: **"الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون"**، والعلامة الأصلية هي: **الفتحة**، ولها ثلاثة مواضعَ بالاستقراء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ودخل عليه ناصب، **والألف** تكون نائبة عن الفتحة في موضع واحد وهو الأسماء الخمسة، **والكسرة** تكون نائبة عن الفتحة في موضع واحد وهو: جمع المؤنث السالم. **والياء** تكون نائبة عن الفتحة في موضعين: جمع المذكر السالم، والمثنى، **وحذف النون** يكون علامة للنصب في موضع واحد وهو: الأمثلة الخمسة.

❑❑❑

تدريبات عامَّة على باب علامات النصب

١ -استعمل الكَلِمَات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة:

"الحقل، الزهرة، الطلاب، الحديقة، النهر، الكتاب، البستان، القلم، الفَرَس، الغِلْمان، العَذَارَى، العصا، الهُدَى، يشرب، يَرضىٰ، يَرتَجي، تسافر".

٢ -ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسْمًا مُنَاسبًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

أ-إنَّ ... يَعْطِفون على أبنائهم.

ب-أَطع ... لأنه يهذبك ويثقفك.

ج- احْتَرِمْ ... لأنها رَبَّتْكَ.

د- ذَاكِر ... بجِدٍّ ونشاط.

هـ- أَدِّ ... تَنَلِ النجاح.

و- كُنْ...... فإنَّ الجُبْنَ لَا يُؤَخِّر الأَجَل.

ز- الْزمْ...... فإن الهذرَ عَيْبٌ.

ح- احْفَظْ......... عن الغِيبة.

ط- إن الرَّجُلَ...... يؤدي واجبه.

ي- مَنْ أَطَاعَ...... أَوْرَدهُ المهالك.

ك- اعْمَلْ...... وَلَو في غَيْرِ أَهْلِه.

ل- حَسِّنْ......... يَرْضَ عَنْكَ الله.

٣-في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟ مثِّل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المنصوب بفتحة مقدرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة. مَثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة، متي يُنْصَبُ الفعل المضارع بالفتحة؟ مثِّل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين. بماذا يُنْصبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف الاثنين؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نُونُ توكيد فما حكمه؟ مثِّل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَه ناصِبٌ مع بيان حكمه.

٤-في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة؟ مَثِّل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة.

٥-اجمع المفردات الآتِيَةَ جمعَ مؤنثٍ سالمًا:

"العاقلة، فاطمة، الْمُدرِّسَة، المهذَّبة، الْقانتة، ذِكرى".

٦-ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصبٍ، واضبطه بالشكل:

"العاقلات، الفاطمات، سُعْدَيات، الْمُدَرِّسَاتُ، الصائمات، ذِكْرَيَات"

٧-الكَلِمَات الآتية مُثَنَّيَات، فَرُدَّ كلَّ واحدة منها إلى مفردها، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالمًا، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا:

"الزينبان، الْحكومتان، الكاتبتان، الرسالتان، الجامعتان".

٨-الكلمات الآتية مفردة فَثَنِّها كلَّها، واجمعها جمعَ مذكر سالمًا، وضَعِ المثنى والجمع منها في جمل مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، مع ذكر علامة النصب:

"محمد، فائز، بائع، العامل، الكاتب، مدير، القائم، المهندس".

٩-استعمل كل مثنًّى من المثنيَات الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل:

"المحمدان، الفاطمتان، المحافِظان، السَّبُعَان، الكاتِبَان، النَّمِرَانِ، القاضِيَانِ، المُصْطَفَيَانِ".

١٠-استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا واضبطه بالشكل الكامل:

"الراشدون، المُفْتُونَ، العاقلون، الكاتبون، المؤَهَّلون".

١١-استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

"الكتاب، القِرطاس، القلَم، الدَّوَاة، النَّمِر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصداقات، العفيفات، الوالدات، الإِخْوان، الأساتذة، المعلمون، الآباءُ، أخوك، العَلَم، المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزُّرَّاع، المُتَّقُون، تقومان، يلعبان ، الأَخَوَانِ، الشياطين، الأصوات، قضاتنا، الرماة".

١٢-متى تكون الكسرة علامة للنصب؟ متي تكون الياءُ علامة للنصب؟ في كم موضع يكون حذف النون علامةً للنصب؟ مثِّل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين

وأعرب واحدًا منهما، مثِّل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرب واحدًا منها، مثِّل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين، مثِّل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين، مثِّل للمثنىٰ المنصوب بمثالين، مثِّل للمثنىٰ المرفوع بمثالين، مثِّل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين.

١٣-استخرج من سورة الذاريات كل منصوب اسمًا كان أم فعلًا مع بيان نوعه وعلامة إعرابه.

١٤-لماذا سميت الأفعال الخمسة بهذا الاسم مع التمثيل؟

١٥-كم علامة للنصب؟ ولماذا قدم الناظم الرفع على النصب؟

١٦-حتى ينصب المضارع لا بدَّ من أن يتوفر فيه شرطان اذكرهما.

١٧-استخرج كل الأسماء الخمسة المرفوعة والمنصوبة الموجودة في سورة يوسف مع ذكر علامة الرفع أو النصب.

١٨-ضع مكان النقط فيما يلي فعلًا من الأفعال الخمسة:

١-العلماء ... الله.

٢-الصيادون لن ... غدر الوحوش.

٣-لا يصح أن ... صوت المِذياع.

٤-المسلمون لا ... الخمر.

١٩-الكلمات الواقعة بين القوسين فيما يلي ليست من الأسماء الخمسة؛ بيِّن السبب، وأعربها مع بيان علامة الإعراب.

١-(أبي) رجل فاضل.

٢-إن (إخواننا) صالحون.

٣-هذا (أخ) كريم.

٤-المؤمنون (إخوة).

٥-أوصى الله (بالأبوين).

٦-(فمك) نظيف.

٧-إن (أُبَيًّا) رجلٌ محترم.

٨-هؤلاء (ذَوُو) خبرة عالية.

٩-أطيعوا (آباءكم).

١٠-المسلمان (أَخَوَانِ).

١١-(حَمِي) رجل صدوق.

١٢-(آباؤنا) يتعبون كثيرًا.

١٣-محمد (أُخَيَّ) الصغير.

١٤-لا فُضَّت (أفواهُكم).

١٥-أنا أحترم (أخي) الأكبرَ.

٢٠-**[للأذكياء فقط]**

عرفتَ أن الأفعال الخمسة تُنصب بحذف النون، نحو {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٤] فلماذا لم تحذف النون من "يَعْفُونَ" في قولِه تعالى: {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ} [البقرة: ٢٣٧] مع العلم بأنها مسبوقةٌ بناصب "أن" ومتلُوَّةٌ بمعطوف منصوب "يعفوَ"؟

باب علامات الخفض

عَلَامَةُ الخَفْضِ الَّتِي بِهَا يَفِي	كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحٌ فَاقْتَفِ

الشرح

الخفض لغة: الخضوع والتذلُّل.

واصطلاحًا: تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها.

[يَفِي]

أي: يتم ويكمُل ما للاسم من أنواع الإعراب؛ فالضمير هنا عائد على الخفض.

[فَاقْتَفِ]

يعني: فاتَّبِع، أمرٌ من الاقتفاء وهو الاِتِّبَاع.

- **إذن**: للخفض ثلاث علامات: **الأولى**: الكسرة وهي الأصل، **واثنتان فرعيتان**: الياء، والفتحة، **ثم قال**:

فَالخَفْضُ بِالكَسْرِ لِمُفْرَدٍ وَفَى	وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ إِذَا مَا انْصَرَفَا
وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ سَلِيمِ المَبْنَى	....

شرع الناظم "هنا" في بيان المواضع التي تكون الكسرة علامة لجرها على الأصل، وهي ثلاثة:

الأول: الاسم المفرد المنصرف:

وقد عرفت معنىٰ كونه مفردًا؛ ومعنىٰ كونه منصرفًا: أن الصرف يلحق آخِره، **والصَّرْفُ: هو التَّنْوين، نحو** "سَعَيْتُ إلى مُحَمَّدٍ"، ونحو "رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ"، ونحو "اسْتَفَدْتُ مِنْ صحبة خَالِدٍ"، ونحو"أَعْجَبَنِي خُلُقُ صهيبٍ"؛ فكلٌّ من "محمد" و "عليٍّ" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من "خالد، وصهيب" مخفوض لإِضافة ما قبله إليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، و"محمد، وعلي، وخالد، وصهيب": أسماء مفردة، وهي منصرفة، لِلُحُوقِ التنوين بها.

الثاني: جمع التكسير المنصرف:

وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التكسير، وعرفتَ في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفًا. وذلك نحو: "مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ"، ونحو "رَضِيتُ عَنْ أصْحَابٍ لَنَا شُجعَانٍ"، فكل من "رجال وأصحاب" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من "كرام، وشُجعَان" مخفوض؛ لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، و"رجال، وأصحاب، وكرام، وشُجعَان" جموعُ تكسير، وهي منصرفة؛ للحوق التنوين بها.

ومن أمثلته في التنزيل قول الله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ} [النور: ٣٦].

فـ "بيوت" جمع تكسير لـ "بيت" وهو مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو منصرف للحوق التنوين به.

الثالث: جمع المؤنث السالم:

وقد عرفت فيما سبق معنى جمع المؤنث السالم، وذلك نحو "سَعِدتُ بفَتياتٍ مُؤَدَّباتٍ"، ونحو "رَضِيتُ عن مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ"؛ فكل من "فَتَياتٍ، ومسلمات" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة. وكل من "مؤدَّبات، وقانتات" مخفوض؛ لأنه تابع للمخفوض، فهو نعت مخفوض وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، وكل من: "فتيات، ومسلمات، ومؤدبات، وقانتات" جمع مؤنث سالم.

ومن أمثلته في التنزيل قول الله تعالى: {ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ} [النور: ٥٨] فعورات: جمع مؤنث سالم، وهو تمييز مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وقول الله تعالى حاكيًا عن صاحب يوسف: {إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ} [يوسف: ٤٣]. فـ "بَقَرَاتٍ" كـ "عورات" إعرابًا.

وقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ} [الشورى: ٢٢] فكلٌّ من: "رَوْضَاتِ، والْجَنَّاتِ" مجرور؛ الأول بحرف الجر"في"، والثاني بالمضاف، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة؛ لأنهما جمعا مؤنث سالمان.

- **إذن**: هذه ثلاثة مواضع تكون الكسرة فيها علامة للخفض.

ثم قال:

....	واخْفِضْ بِيَاءٍ يَا أَخِي المُثَنَّى
وَالجَمْعَ وَالخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ	....

الشرح

ذكر الناظم "هنا" أنَّ الْيَاءَ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: "المثنَّى، وَالجَمْعِ، والأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ".

والتفصيل على النحو التالي:

الموضع الأول: المثنَّى:

وقد سبق تعريفه، وذلك نحو "انْظُرْ إلى الجُنْدِيَّيْنِ"، ونحو "سَلِّمْ على الصَّدِيقَيْنِ" فكل من "الجنديين، والصديقين" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياءُ المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها، وكل من "الجنديين، والصديقين " مُثنًّى؛ لأنه دالٌّ على اثنين.

ومن الأمثلة على ذلك فى التنزيل قول الله تعالى حاكيًا عن موسى: {لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ} [الكهف: ٦٠]، "البحرين": مضاف إليه مجرور بالياء المفتوحِ ما قبلها المكسورِ ما بعدها؛ لأنه مثنى.

وقول الله تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} [الزخرف: ٣١]، فـ "الْقَرْيَتَيْنِ" مثنى مجرور بالياء؛ لأنه سُبِق بحرف الجر (مِن).

وقول الله تعالى: {كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ} [التحريم: ١٠]، فـ "عَبْدَيْنِ": مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، و"صَالِحَيْنِ": نعت لعبدينِ مجرورٌ وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

الموضع الثاني: جمع المذكر السالم:

وقد سبق تعريفه، نحو "رَضِيتُ عَنِ الْمحمَّدِينَ"، ونحو "نَظَرْتُ إلى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ" فكل من "المحمَّدِينَ، والمسلمين" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه،

وعلامة خفضه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم، وكذلك "الخاشعين" جمع مذكر سالم مجرور بالياء لوقوعه نعتًا للمجرور قبله.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨]، وقوله تعالى: {وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} [البروج: ٧] وقوله تعالى: {حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة: ٢٤١]؛ فكل من" المؤمنين في الموضعين–والمتقين " مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الموضع الثالث: الأسماء الخمسة:

وقد عرفتها، وعرفتَ شروطَ إعرابها فيما سبق، وذلك نحو "سَلِّمْ على أَبِيكَ صَبَاحَ كلِّ يَوْمٍ"، ونحو "لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ على أَخِيكَ الأكْبرِ"، ونحو "لَا تَكُن مُحِبًّا لذي المال إلَّا أن يكون طائعًا"؛ فكل من "أبيك، وأخيك، وذي المال" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياءُ، والكاف في الأوَّلَيْنِ ضميرُ المخاطَب، وهي مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة "المال" في المثال الثالث مضافٌ إليه أيضًا، مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومن الأمثلة على الأسماء الخمسة المجرورة في التنزيل قول الله تعالى: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ} [عبس: ٣٤، ٣٥]. فـ "أخيه وأبيه" مجروران بالياء؛ لأنهما من الأسماء الخمسة.

وقول الله تعالى حاكيًا عن كبير إخوة يوسف: {ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ} [يوسف: ٨١].

وقول الله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} [المسد: ١] فكل من "أبيكم - أبي" مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

• **إذن**: هذه ثلاثة مواضع تكون الياء فيها علامة للخفض نيابة عن الكسرة.

ثم قال:

....	وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لَا يَنْصَرِفْ

الشرح

ذكر الناظم "هنا" أنَّ الفتحة تكون نائبة عن الكسرة في موضع واحد فقط، وهو:

الاسم الممنوع من الصرف:

وهو الذي لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ، والصرف هو **"التنوين"** كما قال ابن مالك:

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا	مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا

واعلم بدايةً أن الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إِعرابها كلها رفعًا ونصبًا وجرًّا، مثل "هذا طائرٌ-رأَيت طائرًا-نظرت إِلى طائرٍ" لكنْ هناك أَسماءٌ قليلة معربة لا يلحقها التنوين، وتجرُّ بفتحة بدل الكسرة في أَغلب أَحوالها، ولا تجر بالكسرة إِلا إِذا دخلتها "أل" أَو أُضيفت، مثل "أَفضل" تقول: "مررت برجلٍ أَفضلَ منك" فإذا أضفتها أَو عرَّفتها جررتها بالكسرة؛ فتقول: "مررت بأَفضلِ الرجال-مررت بالأَفضلِ".

***وإِليك ضوابط هذه الأسماء الممنوعة من الصرف (التنوين):**

الأسماءُ الممنوعة من الصرف ثلاثة:

١-أَعلام:

٢-صفات:

٣-ما ختم بأَلف تأْنيث أَو كان على صيغة منتهىٰ الجموع:

أ-فأما الأعلام فتمتنع في ستة مواضع:

مع "العُجمة، والتأْنيث، وزيادة الأَلف والنون، والتركيب المزجيِّ، ووزن الفعل، والعدل"، وهذا بيانها:

١- العلمية مع العجمة (بشرط الزيادة عن ثلاثة أحرف):

نحو: "إدريس، ويعقوب، وإبراهيم، وإسماعيل".

تقول: " مررتُ بإبراهيمَ ".

وإعرابه: "مررتُ": فعل وفاعل، "بإبراهيم": الباء حرف جر، "إبراهيم" اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ، ومنه في التنزيل قولُه تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: ١٢٥] فـ "إبراهيم" الأولى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلَميَّةِ والعجمة. و"إبراهيم" الثانية: اسم مجرور بـ "إلى" وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلَميَّةِ والعُجْمة. و"إسماعيل" معطوف على "إبراهيم" مجرور مثله وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلَميَّةِ والعُجْمة.

ومنه أيضًا قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} [النساء: ١٦٣]؛ فكل من "إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ

وَهَارُونَ"[٢٥] ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة؛ ولذلك كلها مجرورة بالفتحة كما ترىٰ، غير أن الفتحة مقدرة على "ألف" عيسى للتعذر.

*** فإن كان العلم الأعجميُّ ثلاثيًّا ساكن الوسط نُوِّن وجُرَّ بالكسرة:**

وذلك نحو قوله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ} [النساء: ١٦٣]، وقوله تعالى: {أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ} [هود: ٦٠] فـ "نوح - عاد-هود" أعلام أعجمية غير أنها لما كانت ثلاثية ساكنة الوسط صُرفت فنُونت وجُرَّت بالكسرة.

• لطيفة:

أ-كل أسماء الأنبياء الواردة في القرآن ممنوعة من الصرف إلا ستةَ أسماءٍ[٢٦] مجموعة في **"صُنْ شَمْلَهُ"**، وهي "صالح-نوح-شعيب - مُحَمَّد - لوط - هود".

فـ "صالح، ومحمد، وشعيب" أسماء عربية، وليست أعجمية، و"نوح، ولوط، وهود " أعجمية ثلاثية ساكنة الوسط فصُرِفت لما مضى بيانه.

ب-كل أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف إلا "مالكًا" خازن النار، ومُنكرًا ونكيرًا، فهذه الثلاثة مصروفة.

٢-الْعَلَمِية مع التأنيث بغير ألف:

نحو" فاطمة، زينب، حمزة، رُفَيدَة، مكة". ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ} [الفتح: ٢٤]؛ فـ "مكة" مضاف إليه

٢٥- قال الراغب: "هَارُونُ اسم أعجميٌّ، ولم يرد في شيء من كلام العرب. المفردات في غريب القرآن(هرن) (٨٤٠/١).

٢٦- جعلها بعضهم سبعة، والسابع "شيثٌ" على القول بأنه نبي.

مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمِيَّةِ والتأنيث.

وتقول" قدَّمتْ رُفَيدةُ إلى نَيِّرةَ وأخيها طلحةَ هديةً" فـ " رُفَيدة، نَيِّرة، طلحة " أعلام مؤنثة ممنوعة من الصرف، أي: "التنوين" كما ترى، و"نَيِّرة، طلحة" مجروران بالفتحة.

• ملاحظة:

الأعلام المؤنثة الثلاثية العربية ساكنة الوسط مثل "هِنْد - مِصْر - دعْد" يجوز صرفها ومنعها، والمنع أولىٰ، فمن ورودها مصروفة قوله تعالى: {اهْبِطُوا مِصْرًا} [البقرة: ٦١] فأنت تجد "مصرًا" منونة دلالة على صرفها؛ على القول بأنها "مصرُ فرعونَ" لا "مصرٌ من الأمصارِ".

ومن ورودها ممنوعة من الصرف قوله تعالى: {وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [يوسف: ٩٩]، فهي ممنوعة من الصرف، فجاءت غير منونة، ومنه أيضًا: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ} [يوسف: ٢١]، و {قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ} [الزخرف: ٥١] فهي في الموضعين الأخيرين مجرورة بالفتحة لكونها ممنوعةً من الصرف.

٣-العلمية مع زيادة الألف والنون:

مثل: "مَرْوَانَ، وعُثْمَانَ، وغَطَفَانَ، وعَفَّانَ، وسَحْبَانَ، وعِمْرَانَ، وَقَحْطَانَ، وَعَدْنَانَ". ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً } [الأنبياء: ٨١]،

{إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ} [آل عمران: ٣٥]، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة: ١٨٥] فـ "سليمان، عِمران، رمضان" أسماء مجرورة وعلامة جرها الفتحة لمنعها من الصرف.

٤-العلمية مع التركيب المزجيّ[٢٧]:

مثل: "مَعْدِ يْكَرِب، بَعْلَبَكّ، حضرَموتَ، رَامَهُرْمُز، بور سعيد".

تقول: "سافرت إلى بعلبكَّ، وحضرموتَ، وبور سعيدَ" فكلٌّ منها مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتركيب المزجي.

٥-العلمية مع وزن الفعل.

مِثل: "أحْمَد، يَشْكُر، يَزيد، تَغْلِب، تَدْمُر، شمَّر، أَسعَد"

تقول: "طاف يزيدُ وأَسعدُ في قبائلِ تغلبَ وشمَّرَ" و"التقيت بيزيدَ وأحمدَ" فـ "يزيد-أسعد - تغلب-شمَّر - يزيد - أحمد "ممنوعة من التنوين، ومجرورة بالفتحة في" تغلب-شمَّر - يزيد الثانية- أحمد ". لأنها كلها على وزن الفعل.

٦-العلمية مع العَدْل:

مثل: "عُمَر، زُفَر، قُثَم، هُبَل، زُحَل، جُمَح، قُزَح، مُضَر".

وهي ما كانت على وزن "فُعَل"؛ تقول: "مررت بعمرَ"؛ "مررت": فعل وفاعل.

"بعمرَ": الباء حرف جر، "عُمَر" اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه لا ينصرف للعلمية والعَدْل.

ب- وأما الصفات فتمتنع مع ثلاثة أوزان:

٢٧- وهو كلُّ كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة، بشرط ألا يكون المركب المزجي مختومًا بـ (ويه).

١ -"أفْعل فَعْلاء":

٢ -"فَعْلان فَعْلى":

٣ -"فُعَل أَو فُعَال أو مَفْعَل":

١ -تمتنع الصفة إِذا كانت على وزن أَفعل الذي مؤنثه "فعلاءُ":

مثل: "أَخضر، أعرج، أحسن، أحمر، أزرق" تقول: "هذا رجلٌ أَعرجُ في حُلَّةٍ خضراءَ".

فـ "أعرج - خضراء" ممنوعان من الصرف، الأول لم ينوَّن، والثاني كذلك، وجُرَّ بالفتحة، ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: ٨٦] فـ "أحسن" مجرور بالفتحة لما سبق.

٢ -وإذا كانت على وزن "فعْلان" الذي مؤنثه "فَعْلى":

مثل: "عطشان، غضبان" تقول: "انظر إلى كلِّ عطشانَ فاسْقِهِ، وكلِّ غضبانَ فأَرْضِهِ"؛ فـ "عطشان - غضبان" ممنوعان من الصرف مجروران بالفتحة لما سبق، ومنه في التنزيل قوله تعالى: {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} [طه: ٨٦]، وقوله تعالى: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ} [الأنعام: ٧١] فـ "غضبان-حيران" ممنوعان من التنوين لما مضى بيانه، وكلٌّ منهما حال منصوبة.

٣ -الصفات المعدولة وأَوزانها: " فُعَل أَو فُعَال أو مَفْعَل":

فُعَل مثل: "أُخَر"، ومَفْعَل وفُعَال مثل: "مَرْبعَ ورُباع، مثنىٰ وثُلاث"، ومنها في التنزيل قوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤] فـ "أُخَر" نعت مجرور بالفتحة.

وقوله تعالى: {جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} [فاطر: ١].

فـ"مثنى" نعت لأجنحة مجرور، وعلامة الجرِّ الفتحة المقدَّرة على الألف؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ صفة معدولة، وكذلك "ثُلاث، رُباع" ولكنهما معطوفان.

ج-وأمَّا ما ختم بأَلف تأَنيث أَو كان على وزن صيغة منتهى الجموع فعلى النحو التالي:

١-ما كان آخره أَلف تأْنيث مقصورة مثل "ذِكرى، قَتلى، زُلفى" أَو أَلف تأْنيث ممدودة مثل "صَحْراء، شُعَراء، أَنبياء، عَذْراء" يُمنع من التنوين؛ ويجر بالفتحة - **ما لم يُعرَّفْ أو يُضَفْ**-تقول: "مررت في صحراءَ على قتلىٰ كثيرين". فكلٌّ من "صحراء - قتلى" ممنوعان من الصرف مجروران بالفتحة، والفتحة مقدرة على ألف "قتلى" للتعذر.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: ٦٧]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء: ٤٣]؛ فكل من " أسرىٰ - سكارىٰ" مرفوعان بضمة مقدرة من غير تنوين لمنعهما من الصرف؛ لكونهما مختومين بأَلف تأْنيث مقصورة.

وقوله تعالى: {أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ} [الزمر: ٤٣]، و {وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ} [الأعراف: ٦٩]، و{يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ} [المائدة: ٢٠] فكل من "شفعاء - خلفاء - أنبياء" منصوب بفتحة ظاهرة من غير تنوين لمنعه من الصرف.

ومما ورد مجرورًا قوله تعالى: {هَل لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ} [الروم: ٢٨] و {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ} [هود: ١١٣] و {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ} [الأعراف: ٥٣] فكل من "شركاء - أولياء - شفعاء" مجرور لفظًا بـ "من" الزائدة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لكونه مختومًا بألف التأنيث الممدودة.

٢-صيغة منتهىٰ الجموع:

وضابِطُهَا: أن يكون الِاسْمُ جمعَ تكسير، وقد وقع بعد ألف تكثيره حرفان نحو: "مَسَاجِدَ، مَنَابِرَ، أَفاضِلَ، أمَاجِدَ، مدارسَ، حَوَائِطَ، دراهِمَ، مدافعَ"، أو ثلاثةُ أحْرُفٍ وَسَطُهَا ساكنٌ، نحو: "مَفَاتِيحَ، عَصَافيرَ، قَنَاديلَ، مصابيحَ".

ومنها في التنزيل قوله تعالى: {وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} [فصلت: ١٢]، و {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ} [يوسف: ٢٠] فكل من "مصابيح - دراهم" مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف لمجيئه على صيغة منتهى الجموع.

ومنه أيضًا قوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا} [الحج: ٤٠]؛ فـ "صوامع - مساجد" مرفوعان بضمة من دون تنوين لمنعهما من الصرف بخلاف "بِيَعٌ - صلواتٌ" فهما منوَّنان.

- **قاعدة مهمة جدًّا:** يشترط لخفض الِاسم الذي لا ينصرف بالفتحة:
- **أن يكون خاليًا من "أل":**
- **ألا يُضافَ إلى اسْم بعده:**

وفي ذلك يقول ابن مالك -رحمه الله:

وَجُرَّ بِالفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ	مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

فإن اقترن بأل أو أُضيف خُفِضَ بالكسرة، نحو قوله تعالى {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: ١٨٧] فـ"مساجد" ممنوعة من الصرف لِما مضىٰ بيانه، فكان حقها أن تجر بالفتحة، لكن لما دخلت عليها "أل" جُرَّت بالكسرة على الأصل، وتقول "صليتُ فى مساجدِكم" و"استضأت بمصابيحِكم" فتجرهما بالكسرة للإضافة.

* ويعتقد كثير من الدارسين أن **"مساكِين - شياطِين - عناوِين - فساتِين - براكِين"** جموع سالمة للمذكر، وهذا وَهْمٌ منشؤه من تخيُّل أن كل اسم مختوم بـ" الياء والنون" جمع مذكر سالم، والصحيح أن "الواو والنون، أو الياء والنون" لا بدَّ أن تكون زائدة على بنية المفرد، بحيث لو حذفت لرأينا المفرد سالمًا من أي تغيير، وبمحاولة حذف "الياء والنون "من الجموع السالفة الذِّكر تتكسر صورة المفرد وتتغير ولا تعطينا مفردًا سالمًا، وانظر إلى النتيجة بعد الحذف

"مساكِ - شياطِ - عناوِ - فساتِ-براكِ"

وذلك لأن "النون" في كل الجموع السابقة أصلية وليست زائدة فلا يستقيم المفرد بحذفها ، ومفردها على الترتيب: **"مِسكين - شيطان - عُنوان - فستان - بركان"**.

هذا أمر، **والأمر الآخَر** أن كل جمع مذكر سالم مختوم بـ"الياء والنون" نصبًا وجرًّا تدخله "الواو والنون" رفعًا نحو "رأيت مسلمِينَ" و "هؤلاء مسلمونَ" فهل

تستطيع تطبيق هذا مع الجموع السابقة؟ حـاوِلْ تجـِد النتيجـةَ هكـذا: **"مسـاكون- شياطون- عناوون- فساتون- براكون"**

لم تصحَّ مع "الواو والنون" فكيف ندَّعي أنها جموع سالمة بعد هذا؟

والأمر الأخير أن "نون جمع المذكر السالم" مبنيـة عـلى الفـتح؛ تقـول: "مسـلمونَ - مسلمينَ" وهذه الفتحة لا تبرحها فكيف برِحَتْها في قوله تعالى:

{إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّـيَاطِينِ} [الإسراء: ٢٧]، و{إِنَّـمَا الصَّـدَقَاتُ لِلْفُقَـرَاءِ وَالْمَسَـاكِينِ وَالْعَـامِلِينَ عَلَيْهَـا} [التوبـة: ٦٠]انظـر إلى "النـون" في "الشـياطين- المساكين" تجـدها مكسـورة وليسـت مفتوحـة كـما قررنـا، فهـما مجـروران بالكسرـة الظاهرة لتعريفهما بـ "أل" ثم انظر إلى "النون" في "العاملينَ" تجدها مفتوحة؛ مع أن الكلمة أيضًا مجرورة ومُعرَّفة بـ "أل" وذلك لأنها جمع مذكر سالم مجرور باليـاء؛ وإذا حُذفت "الياء والنون" منها في غير القـرآن صـارت **"عامـل"** وإذا أدخلـت عليهـا "الواو والنون" صَحَّ تصير **"العاملون"**.

وانظر إلى "النون" في " الشياطين" من قوله تعـالى: {كَالَّـذِي اسْـتَهْوَتْهُ الشَّـيَاطِينُ} [الأنعام: ٧١] {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ} [الشعراء: ٢١٠] {هَلْ أُنَبِّـئُكُمْ عَـلَى مَـنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ} [الشعراء: ٢٢١] تجدها مضـمومة لأن "الشـياطين" في كـلٍّ منهـا فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على النون، فلو كانت "الشـياطينُ" جمـع مـذكر سـالمًا لرُفعت بـ "الواو" ولصارت "الشياطون".

ثم انظر إلى "النون" أيضًا في "المساكين "من قوله تعالى: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْـمَةَ أُولُـو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ} [النساء: ٨] تجدها مضمومة لأن "المساكين" معطـوف

مرفوع بالضمة الظاهرة على "النون"، فلو كانت "المساكينُ" جمع مذكر سالمًا لرُفعت بـ "الواو" ولصارت "المساكون".

فتبين - بما لاشكَّ فيه - أنها من جموع التكسير، ولذا لا تحذف نونها عند الإضافة لأنها أصلية تقول "شياطينُ الإنسِ" و"مساكينُ الحيِّ"، ودليل ثبوت النون مع الإضافة من التنزيل قوله تعالى: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ} [البقرة: ١٤] {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ} [الأنعام: ١١٢] فلم تحذف النون مع أن شياطين الأولى مضافة إلى "هم" والثانية مضافة إلى "الإنس".

وانظر إلى قوله تعالى: {مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ} [إبراهيم: ٤٣] {غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ} [المائدة: ١] تجد أن النون قد حذفت للإضافة؛ إذ الأصل "مُقنِعين - مُحِلِّين" وذلك لأنهما جمعا مذكر سالمان.

* وما دعاني إلى طول النفس في هذا المبحث إلا أنني وجدت كثيرًا من الذين ينتسبون إلى هذا العلم يُخطئون في مثل هذه الجموع ويَعُدُّونها من قبيل جمع المذكر السالم، وجلَّ من لا يسهو، فكن من ذلك على ثَبَتٍ، والله يعصمنا وإياك.

- **خلاصة الباب**: علامات الخفض ثلاثة:

١-"الكسرة": وتأتي في "المفرد المنصرف" و"جمع التكسير المنصرف" و"جمع المؤنث السالم"

٢-"الياء": وتأتي في "المثنى" و"جمع المذكر السالم" و"الأسماء الخمسة".

٣-"الفتحة": وتأتي في "الممنوع من الصرف غير المحَلَّى بـ "أل" ولا المضاف".

❑❑❑

تدريبات عامَّة على باب علامات الخفض

١-ما المواضع التي تكون الكسرة فيها علامةً على خفض الاسم؟ ما معنى كون الاسم مفردًا منصرفًا؟ ما معنى كونه جمعَ تكسير منصرفًا؟ مثِّل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور، مثِّل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين.

٢-ما المواضع التي تكون الياءُ فيها علامة على خفض الاسم؟ ما الفَرْقُ بين المثنى وجمع المذكر في حالة الخفض؟ مثِّل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة؟ مثِّل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضًا. مثِّل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضًا.

٣-ضع كلَّ اسمٍ من الأسماء الآتية في ثلاث جمل، بحيث يكون مرفوعًا في إحداها، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة، واضبط ذلك بالشكل:

"والدك، إخوتك، أسنانك، الكتاب، القطار، الفاكهة، الأم، الأصدقاء، التلميذان، الرجُلَانِ، الجنديُّ، الفتاة، أخوك، صديقك، الجنديَّان، الفَتَيَانِ، التاجر، الوَرْد، النيل، الدِّين، النشاط، المهمل، المهذبات".

٤-بيِّن الأسباب التي تُوجبُ مَنْعَ الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية:

"زَيْنَبُ، مُضَرُ، يُوسُفُ، إبراهيمُ، عيسى أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَك، رَيَّان، مَغَاليق، حَسَّان، عَاشُورَاء، دُنْيَا".

٥-ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

"مصابيح - مدافع - أفضل - شياطين - أحمد"

٦-ما المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم؟ وما معنى كون الاسم لا ينصرف؟ ما الاسم الذي لا ينصرف؟

٧-مَثِّلْ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعُجْمة.

٨-استخرج الاسم الممنوع من الصرف فيما يلي مبينًا سبب منعه، وعلامة إعرابه:

١-قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦].

٢-قوله تعالى: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ} [سبأ: ١٣].

٣-قوله تعالى: {وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ} [يوسف: ٦٩].

٤-قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [يوسف: ٦].

٥-قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ} [لقمان: ١٢]

٦-قولـه تعـالى: {نَتْلُـو عَلَيْـكَ مِـنْ نَبَـإِ مُوسَـى وَفِرْعَـوْنَ بِـالْحَقِّ لِقَـوْمٍ يُؤْمِنُـونَ} [القصص: ٣].

٧-قوله تعالى: {فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ} [الصف: ١٤].

٨-قوله تعالى: {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّـهَدَاءِ فَأُولَئِـكَ عِنْـدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} [النور: ١٣].

❑ ❑ ❑

باب علامات الجزم

الجزم في اللغة: القطع، يقال: جزمتُ الحبل، أي: قطعته.

وفي الاصطلاح: قطع الحركة أو الحرف من الفعل.

وإن شئت فَقُلْ: تغيير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه.

قال الناظم-رحمه الله-:

إِنَّ السُّكُونَ يَا ذَوِي الأَذْهَانِ	وَالحَذْفَ لِلجَزْمِ عَلَامَتَانِ

الشرح

ذكر الناظم "هنا" أَنَّ لِلْجَزْمِ عَلَامَتَينِ هما: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحدًا من أمرين؛ **الأول**: **السكون**، وهو العلامة الأصلية للجزم، **والثاني**: **الحذف**، وهو العلامة الفرعية، ولكل واحد من هاتين العلامتين مواضعُ سنذكرها لك فيما يلي:

١-موضع السكون: وفيه يقول الناظم:

فَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ مُضَارِعًا أَتَى	صَحِيحَ الَاخِرِ كَلَمْ يَقُمْ فَتَى

الشرح

ذكر الناظم أن للسكون موضعًا واحدًا يكون فيه علامةً على أن الكلمة مجزومةٌ، وهذا الموضع هو:

- **الفعل المضارع الصحيح الآخر:**

ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفًا من حروف العلة الثلاثة التي هي

" الألف والواو والياءُ".

ونستطيع أيضًا أن نقول: إذا لم يتصل بآخره شيء (يوجب بناءه) مثل "نـون الإنـاث أو إحدى نوني التوكيد" لأنه إذا اتصل به شيء يوجب بناءه لم يكن مجزومًا، أو (يَنقل إعرابَـه) مـن الأصـلِ إلى الفـرعِ: "كـألف الاثنـين أو واو الجماعـة أو يـاء المؤنثـة المخاطبة". فإذا اتصل بآخره شيء فلا يشمله هذا الحكم.

فإذا قلتَ: "لَمْ يَلْعَبْ عَلِيٌّ" و"لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ" و"لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ" و"لَمْ يَفعلْ إبـراهيمُ شيئًا" و"لَمْ يَسْأَلْ خالدٌ الأُسْتاذ" و"لَمْ يَقُمْ فَتًى" فكلٌّ من هذه الأفعال مجزومٌ لسـبقه بحرف الجزم الذي هو "لم"، وعلامة جزمه السكون، وكل واحدٍ من هـذهِ الأفعـال فعلٌ مضارع صحيح الآخر لم يتصل به شيءٌ.

ومنه قول الله ﷻ: (قَالُوا إِنْ يَسْرِق فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [يوسـف:٧٧]، " إِنْ " حرف شرط جازم لفعلين، و" يَسْرِقْ " فعل الشرط مضارع مجزوم بـ" إِنْ " وعلامة جزمه السكون.

ومنه أيضًا قوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخـلاص: ٣، ٤] "لم يلد": "لم" حرف جزم ونفـي وقلـب، و"يلـدْ" فعـل مضـارع مجـزوم بلـم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، ومثله "ولم يولدْ"، "ولم يكنْ".

٢-موضع الحذف: وفيه يقول الناظم:

واجْزِمْ بِحَذْفِ مَا اكْتَسَى اعْتِلَالَا	آخِرُهُ وَالخَمْسَةَ الأَفْعَالَا

الشرح

[بِحَذْفٍ] أي: بحذف نـون، أو بحـذف حـرف علـة، فالحـذف هنـا يكـون شـاملًا للنوعين؛ لأن الفعل المضارع المعرب: إما أن يكون صحيح الآخـر، وإمـا أن يكـون معتل الآخر، وإما أن يكون من الأمثلة الخمسة.

فإن كان صحيح الآخر فقد قال: فاجزم بتسكينٍ صـحيح الآخـر، وإن كـان معتـل الآخر أو من الأمثلة الخمسة فحينئذٍ يكـون جزمـه بحـذف حـرف العلـة في المعتـل الآخر، وبحذف النـون في الأمثلـة الخمسـة؛ فـذكر النـوعين تحـت قولـه: [واجْـزِمْ بِحَذْفٍ].

*[اكْتَسَى اعْتِلَالًا آخِرُهُ] أي: إذا كان فعلًا مضارعًا معتل الآخـر "بـالواو أو باليـاء أو بالألف"، فحينئذ يكون جزمه بحذف حرف العلة، نحو: " لم يدْعُ، ولم يخْشَ، ولم يرْمِ" فـ "يدعو": فعل مضارع لامه واو، وهو حرف من حـروف العلـة، إذا سُـلط عليـه جازم فحينئذ يُجزم الفعل لدخول الجازم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، فيقـال: "لم يدعُ" والضـمة دليـل عـلى المحـذوف، كـذلك "لم يخشَ"، "لم" حـرف جـزم، و"يخشَ" فعل مضارع مجزوم بلم وعلامـة جزمـه حـذف الألـف، والفتحـة دليـل عليها، "ولم يرْمِ" فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حـذف حـرف العلـة وهـو الياء، والكسرة دليل عليها. هذا في الفعل المضارع معتل الآخر.ومنه في التنزيل قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} [الفيل: ١]، و{وَمَـنْ يَـدْعُ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْـدَ رَبِّـهِ} [المؤمنـون: ١١٧]، و{وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ} [التوبة: ١٨]، و{فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} [البقرة: ٢٨٣]،

فكل من " ترَ-يدعُ - يخشَ - يؤدِّ-يتَّقِ" أفعال مضارعة مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة.

[وَالخَمْسَةَ الأَفْعَالَا] والمراد الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، أي: واجزم الأمثلةَ الخمسة بحذف النون، وهي **" كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطَبة "**.

ومثالها " يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين" تقول " لم يضرِبَا، ولم تضرِبَا، ولم يضرِبوا، ولم تضربوا، ولم تضرِبي"؛ فكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارعٌ مجزوم؛ لسبقه بحرف الجزم "لم"، وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ومن شواهده في التنزيل قول الله ﷻ: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا} [الفرقان: ٦٧]، {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢]، فـ (يسرفوا - يقتروا - يلبسوا) أفعال مضارعة مجزومة وعلامة جزمها حذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة، والضمائر المتصلة بها في محل رفع فاعل.

- **الخلاصة:**

بهذا الباب تكمل علامات أنواع الإعراب كلها، فيكون قد ذكر أربعَ علامات أصلية، وعشر علامات نائبة، والمجموعُ أربَعَ عَشْرَةَ علامةً: أربعة أصلية، وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، وما عدا ذلك فهي فروع.

❑ ❑ ❑

تدريبات عامة

١-استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في الأولى منها مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا، وفي الثالثة مجزومًا، واضْبِطْهُ بالشكل التام في كل جملة:

"يضرب، تنصران، تسافرين، يدنو، تربحون، يشتري، يبقى، يسبقان".

٢-ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلًا مضارعًا مناسبًا، ثم بيّن علامة إعرابه:

أ-الكسول............... إلى نفسه ووطنه.

ب-لَنْ......... المَجْد إلا بالعمل والمثابرة.

ج- الصديق المخلص......... لفرح صديقه.

د- الفتاتان المجتهدتان............أباهُما.

هـ- الطلاب المجدُّون............ وطنهم.

و- أنتم يا أصدقائي............... بزيارتكم.

ح- إذا أساء إليك بعض إخوانك فلا......... (لا هنا ناهية جازمة)

ط- يَسُرُّني أن............... إخْوَتَكَ.

ي) إن أديت وَاجبَكَ......... (إنْ هنا جازمة)

ك- لم............ أبي أمس.

ل- أنْتِ يا زينب......... واجبك.

٣-ما علامات الجزم؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجزم؟ في كم موضع يكون الحذفُ علامة على الجزم؟ ما الفعل الصحيح الآخر؟ مَثِّل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة، ما الفعل المعتل الآخر؟ مَثِّل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الفعل الذي آخره واو، مثِّل للفعل الذي آخره ياءٌ بمثالَيْنِ، ما الأفعال الخمسة؟ بماذا تُجزم الأفعالُ الخمسة؟

مثِّل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

٤-استخرج من عموم القرآن خمسين فعلًا مرفوعًا بالضمة وبثبوت النون، وخمسين فعلًا منصوبًا بالفتحة وبحذف النون، وخمسين فعلًا مجزومًا بالسكون، وبحذف حرف العلة، وبحذف النون.

٥-استخرج كل مرفوع، ومنصوب، ومجرور، ومجزوم. من سورة "آل عمران " مع ذكر العلامة الإعرابية.

*** للأذكياء فقط:**

• قال تعالى: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [يوسف: ٣٣]

– أعرب (يدعوننى - تصرف - أصبُ - أكن).

❑ ❑ ❑

باب قسمة الأفعال وأحكامها

[بَابُ قِسْمَةِ الأَفْعَالِ] أي: باب معرفة أقسام الأفعال.

[وَأَحْكَامِهَا] أي: من حيثُ الإعرابُ والبناءُ.

حد الفعل اصطلاحًا:

هو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة.

شرح الحدِّ:

قوله: "كلمة" جنس يشمل (الاسم والفعل والحرف)، قوله: " دلت على معنى في نفسها" يعني بنفسها في ذاتها دون ضميمة كلمة أخرى، فخرج الحرف لأنه لا يدل على معنى في نفسه، وبقي الاسم والفعل، قوله: " واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" خرج الاسم؛ لأن الاسم يدل على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمن معين.

قال الناظم-رحمه الله-:

وَهْيَ ثَلَاثَةٌ: مُضِيٌّ قَدْ خَلَا	وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلَا

الشرح

[وَهْيَ ثَلَاثَةٌ] أي: الأفعال الاصطلاحية: ثلاثة لا رابع لها، ووجه تقسيم الفعل هنا من حيث الزمن.

- **والدليل على أن القسمة ثلاثية:**

الاستقراء والتتبع، وهو حجة، بمعنى أنهم تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن الأفعال ثلاثة من حيث اعتبارُ الزمنِ.

• **إذن**: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي: وهو ما يدل على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: "ضرب، نصر، فتح، عَلِم، حَسِب، أَكْرَمَ".

القسم الثاني: المضارع: وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم، أو بعده، نحو" يضرب، ينصر، يفتح، يعلم، يَحسَبُ، يُكرِم".

القسم الثالث: الأمر: وهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: "اضرب، انصر، افتح، اعلم، احسَبْ، أكرِمْ". وهو معنى قوله: [مُضِيٌّ قَدْ خَلَا... وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلَا].

[وَمُضَارِعٌ عَلَا] بمعنى ارتفع عن أخويه الماضي وفعل الأمر، وذلك بكونه معربًا، والإعراب أشرف من البناء.

* فالفعل الماضي متفَق على بنائه عند البصريين والكوفيين، وفعل الأمر مبني على الأصح على مذهب البصريين. وأما الفعل المضارع ففيه تفصيل: الأصل فيه عند التجرد من نون الإناث ونوني التوكيد الإعرابُ، فهو معرب، وإذا اتصلت به إحدى النونين: نون الإناث أونون التوكيد، فهو مبني، وتختلف حركة بنائه كما مرَّ.

ثم قال الناظم:

فَالْمَاضِ مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَدَا	وَالأَمْرُ بِالْجَزْمِ لَدَى البَعْضِ ارْتَدَى

الشرح

[فَالْمَاضِ مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَدَا] سبق بيانُ حد الماضي، وعرفنا علامته، وهنا بين حُكْمَه فالماضي مبني، وقد جاء على الأصل في الأفعال، والقاعدة أن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته، فلا يقال حينئذ لماذا بُني؟

والفعل الماضى له ثلاثة أحوال فى بنائه[٢٨]:

الحالة الأولى: أن يكون مبنيًّا على الفتح.

وهذه الحالة التي عبر عنها الناظم بقوله: [مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَدَا] أي: مفتوح الحرف الأخير فتحَ بناءٍ سواء كان ظاهرًا أو مقدرًا.

تقول: جاء زيد، فجاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، ونحو: {وعصى آدَمُ رَبَّهُ} [طه:١٢١] "عصى": فعل ماض مبني على فتح مقدر.

ويبنى الفعل الماضي على الفتح في ثلاث حالات:

١-إذا لم يتصل به شيء. كالمثالين السابقين.

٢-إذا اتصلت به ألف الاثنين التي هي فاعل. نحو: "الزيدان ضُربَا"، فـ "الزيدان" مبتدأ، و"ضربا" فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين.

---

٢٨ هذا القول يتأتَّىٰ على مذهب الجمهور، خلافًا للناظم، وصاحب الأصل اللذين يريان أن الفعل الماضي (مبنيٌّ على الفتح أبدًا)، وإن اتصلت به "واو الجماعة " من نحو "ضربوا"، قالوا في إعرابه: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، لأن الواو لا يناسبها إلا ضم ما قبلها، وحركة المناسبة هذه لا تمنع أن يكون الفعل مبنيا على الأصل وهو الفتح، فتقدر عليه الفتحة، ويقولون فيما اتصل به ضمير رفع متحرك من نحو " ضربْت" إنه فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون دفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، قالوا: ضَرَبْتُ أصله ضَرَبَتُ على الأصل ضَرَبَ ثم اتصل به ضمير رفع متحرك فصار أربعة أحرف ضَرَبَتُ، هذا الأصل فيه، فيكون مبنيًّا على فتح ظاهر، لكن لما كان الفتح الظاهر قد سبب ثقلًا في الكلمة وهو توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة سُلِبَ الفعل الماضي الحركة، وجُلِب له السكون دفعًا لتوالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وقد اخترنا قول الجمهور لسهولته وبعده عن التكلف.

٣-إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة. نحو "جاءَتْ زينبُ" فـ "جاءت" فعل ماض مبني على الفتح، و"التاء" للتأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الحالة الثانية: أن يكون مبنيًّا على الضم:

وذلك إذا اتصل بالفعل الماضي واو الجماعة كـ "ضربوا"، وواو الجماعة لا يناسبها ما قبلها إلا أن يكون مضمومًا، فحينئذ بُني الفعل الماضي على الضم، فيقال في إعرابه "ضربوا": فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الحالة الثالثة: أن يكون مبنيًّا على السكون:

وذلك إذا اتصل بالفعل الماضي ضمير رفع متحرك، مثل "تاء الفاعل-نا الفاعلين-نون النسوة". نحو: **"ضربْتُ َِ"** (بالحركات الثلاث) هذا يبنى على السكون، وإعرابه: "ضربت": فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك، و"التاء" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

و"ضربْنا": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفعٍ متحرك، و"نا" الدالة على الفاعلين ضمير رفع متحرك مبني في محل رفع فاعل.

وتقول: "النسوة احتشَمْنَ"، فـ"احتشَمْنَ": فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، وهو ضمير رفع متحرك، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ثم قال:

[وَالأَمْرُ بِالجَزْمِ لَدَى البَعْضِ ارْتَدَى] الأمر: عرفنا حده وعلامته.

[ارْتَدَى] أي: لبس الرداء، فكأنَّ فعل الأمر قد ارتدى الجزم، وكأن الجزم صار له رداءً، حينئذ يُعرَفُ ويميَّزُ بالجزم، وتكون علامته الجزم.

[لَدَى البَعْضِ] لدى بمعنى عند، والبعض: يعني بهم: الكوفيين.

فالناظم ذكر هنا أن الأمر مجزوم، وهذا على مذهب الكوفيين؛ لأن القسمة ثلاثية: "ماضٍ ومضارع وأمر" على مذهب البصريين، وثنائية: "ماضٍ ومضارع" على مذهب الكوفيين، وفعل الأمر عندهم مقتطَع من الفعل المضارع المجزوم الذي دخلت عليه لام الأمر، فهو عندهم معربٌ بلام أمرٍ مقدرةً، فأصل "افعلْ": "لِتفعلْ" فعل مضارع مجزوم بلام الأمر المحذوفة.

***والأصح أن الأمر قسم مستقل برأسه كما قرر البصريون، وعليه فهو مبنيٌ كالماضي، وله أحوال أربعة في بنائه:**

أولًا: البناء على السكون:

وذلك إذا كان صحيح الآخر، أو اتصلت به نون الإناث؛ سواء كان هذا البناء على السكون ظاهرًا أو مقدرًا، نحو: يا هنداتُ عَلِّمْنَ أولادكنَّ، فعَلِّمْنَ: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، و"نون الإناث" ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

- **ملاحظة:**

التعبير بـ "نون الإناث" أولى من التعبير بـ "نون النسوة"؛ لأن نون الإناث تعم العقلاء وغير العقلاء، تقول: "النُّوق يسرَحْنَ"، "يسرحن" فعل مضارع مبني على

السكون لاتصاله بنون الإناث، لا يصح أن تقول هنا: نون النسوة؛ لأن مرجع الضمير النُّوق، وهي ليست بنسوة، حينئذٍ تقول: نون الإناث.

ثانيًا: البناء على الفتح:

وذلك إذا اتصل بفعل الأمر نون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة،

نحو: "اضربَنَّ" أو "اضرِبَنْ": فهو فعل أمر مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة أوالخفيفة، و"النون بنوعيها" حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ثالثًا: البناء على حذف حرف العلة:

وذلك إذا كان معتل الآخر، تقول: "اخشَ يا زيدُ"، "اخشَ": فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الألف، و"ارمِ يا زيدُ"، "ارم": فعل أمرٍ مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء؛ لأنه معتل الآخر، و"ادعُ يا زيد"، "ادعُ" فعل أمرٍ مبني على حذف حرف العلة، وهو الواو.

رابعًا: البناء على حذف النون:

وذلك إذا كان الفعل مسندًا إلى "ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة"، نحو: "اجتَهِدا يا زيدان"، "اجتَهِدا": فعل أمرٍ مبني على حذف النون، و"الألف" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و"اجتهدوا يا زيدون"، "اجتهدوا": فعل أمرٍ مبني على حذف النون، و"الواو" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و"اجتهدي يا هند"، "اجتهدي": فعل أمرٍ مبني على حذف النون، و"الياء" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- **ملاحظة مهمة جدًّا:**

لا تقل في إعرابك لـ "اجتهدا - اجتهدوا - اجتهدي" إنه مبنيٌّ على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة"؛ **"فالأفعال الخمسة مختصة "بالمضارع فقط"**، ولكن قل: لاتصاله بـ "ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة". أو قل: "لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والأمر يُبنى على ما يُجزَم به مُضارعُه".

ثم قال الناظم:

ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ	إِحْدَى زَوَائِدِ أَنَيْتَ فَادْرِهِ

الشرح

شرع في بيان النوع الثالث من أنواع الفعل فقال:

[ثُمَّ المُضَارِعُ] عرفنا حده وعلامته، وقد أراد أن يميز لك المضارع بعلامة أخرى إضافةً إلى العلامة التي ذكرها فيما سبق وهي "السين وسوف". وهذه العلامة هي كون صدره أي أوله مشتملاً على أحد الحروف المزيدة المجموعة في قولك: " أَنَيْتَ" فإذا وُجد في أول الفعل " الهمزةُ أو النونُ أو الياء أو التاء" مزيدةً، حكمنا عليه بأنه مضارع. وهذه علامة قوية جدًّا على أن مدخولها فعل مضارع، بل هي أقوى من "السين وسوف"؛ لأن المضارع لا يمكن أن ينفك عن هذه الأحرف، بينما ينفك عن "السين وسوف" في بعض الحالات؛ لأنه قد يوجد الفعل المضارع دونهما، نحو: "يعلِّمُ زيدٌ عَمرًا"، وُجد الفعل المضارع دون "السين وسوف".

• **إذن** تمييز الفعل المضارع بما لا ينفك عنه مطلقًا أولى من تمييزه بما ينفك عنه في بعض الأحوال. فيقال: "عَلَّمَ" هذا فعل ماضٍ، إذا أردت المضارع تأتي بحرف من

أحرف "أنيت"، فتزيده على الفعل الماضي، فتقول: "أُعلِّم، أو يعلِّمُ، أو نُعلِّمُ، أو تُعَلِّم".

ثم قال الناظم:

وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ	مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

الشرح

لما بيَّن الناظم الفعل المضارع من حيث تمييزُه عن أخويه الماضي والأمرِ، شرع في بيان حكمه فقال:

[وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ] يعني يكون مرفوعًا "بحركة أو حرفٍ" وذلك ما لم تتصل به "نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون الإناث"، نحو: " يقوم زيدٌ ": "يقوم": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، رُفع بحركة، و"الزيدان يقومان"، "يقومان": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، رُفع بحرف، والحركة ظاهرة أو مقدرة، فالظاهرة كالمثال السابق، والمقدرة كـ "يخشى، ويدعو، ويرمي".

[إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ] أي إذا يُعرَّى من ناصب وجازم، فإذا لم يتقدم عليه ناصب أو جازم فهو مرفوع، والعامل فيه عامل معنوي، وهو تجرده عن الناصب والجازم -على الأصح-، نحو: " يسعدُ زيد ": "يسعد": فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم؛ لأن الفعل المعرَب إما أن يتقدم عليه جازم فيقتضي جزمه، وإما أن يتقدم عليه ناصب فيقتضي نصبه، وإما ألَّا يتقدمَ عليه جازم ولا ناصب فيجب رفعه، وهذا هو العامل.

❑ ❑ ❑

تدريبات عامة

١-إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما الفعل الماضي؟ ما الفعل المضارع؟ ما فعل الأمر؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة.

٢-متى يكون الفعل الماضي مبنيًّا على الفتح الظاهر؟ مثل للفعل الماضي المبني على الفتح الظاهر بمثالين.

٣-متى يكون الفعل الماضي مبنيًّا على فتح مقدر؟ مثل للفعل الماضي المبني على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما.

٤-متى يكون فعل الأمر مبنيًّا على السكون الظاهر؟ مثل لفعل الأمر المبني على السكون الظاهر بمثالين، متى يبنى الفعل الأمر على السكون المقدر؟ مثل لذلك بمثالين.

٥-متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل.

٦-ما علامة الفعل المضارع؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعًا؟

٧-استخرج من عموم القرآن خمسين فعلًا مضارعًا مرفوعًا بالحركة والحرف، مع بيان سبب الرفع.

❑ ❑ ❑

باب نواصب المضارع

لما قال الناظم في نهاية الباب السابق [مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ] أبهم الناصب والجازم، والطالب المبتدئ لا يحكم على الفعل المضارع أنه مجرد من ناصب وهو لا يعلم النواصب، فحينئذٍ يَرِد السؤال: ما النواصب؟ ومتى نحكم على الفعل المضارع بأنه منصوب.

فقال الناظم رحمه الله: [بَابُ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ] أي: هذا باب بيان نواصب المضارع، وهذا الباب سيذكر فيه المصنف النواصب التي إذا وُجِد واحد منها حكمنا على الفعل المضارع بأنه منصوب، ونصبُه يكون بحركة أو حذف حرف.

مثاله: لن ندعوَ، يجبُ أن تجتهدَ: فهذان منصوبان بحركة. وقد يكون منصوبًا بحذف النون، وهذا فيما إذا كان من الأمثلة الخمسة، نحو: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة:٢٤] تفعلوا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة.

فقال الناظم -رحمه الله:

وَنَصْبُهُ بِأَنْ وَلَنْ إِذَنْ وَكَيْ	وَلَامِ كَيْ لَامِ الْجُحُودِ يَا أُخَيْ
كَذَاكَ حَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَا	وَالْوَاوِ ثُمَّ أَوْ رُزِقْتَ اللُّطْفَا

الشرح

هذه هي نواصب المضارع التي ذكرها الناظم، وقد ذكرها متتابعة، ولم يفصل بينها؛ تبعًا للمصنف "ابن آجروم" وهو كوفي؛ وعند الكوفيين أن النواصب تنصب

بنفسها، وللبصريين رأي آخر يأتي تفصيله في المرحلة التالية إن شاء الله. وعلى كلٍّ فهي عشرة حروف:

"أن، ولن، وإذن، وكي، ولام الجحود، ولام كي، وحتى، والجواب بالفاء، والواو، وأو".

كل أداة من هذه الأدوات المذكورة إذا دخلت على الفعل المضارع نصبته بنفسها على مذهب الكوفيين، وإليك التفصيل:

١-(أَنْ):

المصدرية الناصبة (مفتوحة الهمزة ساكنة النون)، وتسمَّى المصدرية أمَّ الباب؛ لأنها تعمل ظاهرةً ومضمرةً، وما عداها لا تعمل إلا ظاهرة.

وهي حرف مصدريٌّ ونصب واستقبال، ومثالها في التنزيل قوله تعالى: **{وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ}** [الشعراء: ٨٢]، و{قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ} [يوسف: ١٣] فـ "يغفر - تذهبوا" كل منهما منصوب بـ "أن" وعلامة نصب الأول الفتحة، والثاني حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة.

*وسميت مصدرية لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، تؤول، أي: تُفَسَّر، فيصح أن تأتي بمصدر محل "أنْ ومدخولها الفعل المضارع"، نحو الآيتين السابقتين، فتقدير المصدر في الأولى "أطمع في مغفرته". و"المغفرة" مصدر حل محل "أن يغفر".

والثانية "ليحزنُنى ذَهابُكم به". و"الذَّهاب" مصدر حل محل "أن تذهبوا"؛ ولذلك نقول: "أن يغفر" مصدر مؤول في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض الذي هو "في"، و"أن تذهبوا" مصدر مؤول في محل رفع فاعل مؤخر.

وقد يكون المصدر المؤول من "أن والفعل المضارع" في محل رفع مبتدأ كـما في نحـو: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة:١٨٤] وقد يكون في محل نصبٍ مفعولًا بـه كـما في نحو: (يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) [النساء:٢٨].

• **ملاحظة مهمة للغاية:**

يشترط في "أن" حتى تكون مصدرية ناصبة ألا يسبقها مادة "علم" أو ما في معناها؛ لأنها في هذه الحالة لا تنصب المضارع، بل يكون بعدها مرفوعًا **-مـا لم يتسـلط عليـه عامل آخر-** على تفصيل سيأتي في المرحلة التالية إن شاء الله.

٢-(لن):

هو الحرف الثاني الذي ينصب الفعل المضارع، وهو حرف نفي؛ لأنه يدل عـلى نفـي وقوع الحدث في الزمن المستقبل، ونصب واستقبال، ومثاله في التنزيـل قولـه تعـالى: { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَـكَ حَتَّـى نَـرَى اللهَّ جَهْـرَةً } [البقـرة: ٥٥]، وقولـه تعالى: {قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١]، {إِنَّهُمْ لَـنْ يَضُرُّـوا اللهَّ شَـيْئًا} [آل عمران: ١٧٦]، وقوله تعالى: {بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَـوْئِلًا} [الكهـف: ٥٨] فكل الأفعال المسبوقة بـ "لن" في الآيات السـابقة منصـوبة، وعلامـة نصـبها الفتحة في (نؤمنَ- نبرحَ) وحذف النون في (يضروا- يجدوا).

٣-(إِذَنْ):

بكسر الهمزة وفتح الذال وإسكان النون، وهذا هـو الحـرف الثالـث الـذي ينصـب الفعل المضارع، واختُلف في "إذن" هل تكتب النون نونًا أم تكتب ألفًا؟

والمشهور أنها تُكتب نونًا فيها إذا أُعملت(إِذَنْ)، وأما إذا أُهملت وأُلغيت كتبت ألفًا هكذا **"إذًا"**. وقد رجحه صاحب النحو الوافي[٢٩].

*** و"إذن": "حرف جواب وجزاء ونصب"**

جواب: " لأنها تقع جوابًا لكلام سابق عليها "، فحينئذٍ لا تقع ابتداءً في أول الكلام، لا يأتي إنسان ويبتدئ كلامه ويقول: "إذن اليوم كذا"، هكذا دون أن تقع في جواب؛ هذا خطأ، بل الصواب أنها تقع في جواب، يقول لك قائل: "سأزورك غدًا"، فتجيبه: "إذن أكرمَك"، وقعت في جواب كلام سابق عليها.

وجزاء: "لأن ما بعدها يعدُّ جزاءً؛ لأنه في مقابلة الكلام السابق"؛ لأنه إذا قال "سأزورك" تقول: "إذن أكرمَك" وهذا هو الجزاء.

و"نصب: " لأنها تنصب المضارع.

*** ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:**

الأول: أن تكون إذن في صدر جملة الجواب.

فلو تأخرَتْ وجب رفع الفعل الذي يليها، إذا قيل: "إني سأزورك غدًا" فقال: "يا زيد إذن أكرمُك"، وجب رفع الفعل لأنها لم تقع في صدر الكلام؛ فـ"إذن" لا تعمل حتى تكون مصدَّرَة. فتقول لمن قال لك: "إني سأزورك غدًا": "إذن أكرمَك"، بنصب المضارع بعدها لاستيفاء الشرط.

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالًّا على الاستقبال.

---

٢٩ النحو الوافي لعباس حسن (٤/٣١٢).

فلو كان الفعل الذي يليها بمعنى الحال وجب الرفع، فلو حدثك شخص بحديث، فقلت: "إذن تصدقُ"، وجب الرفع لأن المراد به الحال وليس المستقبل.

الثالث: ألَّا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم.

فإن فُصل بينهما نحو: "إذن -يا زيد- أكرمُك"،"إذن -يومَ الجمعة- أكرمُك" وجب الرفع، لكن لو فصل بين إذن ومدخولها بالقسم فلا يؤثر في إعمالها، تقول: "إذن - والله- أكرمَك" بالنصب. قال الشاعر:

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ	تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[30]

والفصل بين "إذن والفعل المضارع " بالنداء أو الظرف أو الدعاء: محل خلاف فأجازه بعضهم، ومنعه آخرون[31].

٤-(كي):

حرف مصدريٌّ ونصب، ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظًا، نحو قوله تعالى: { لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} [الأحزاب: ٣٧]، أو تتقدمها هذه اللام تقديرًا، نحو قوله تعالى: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} [الحشر: ٧] لكي لا يكونَ: "لكى" اللام تعليلية جارة، "كى" مصدرية ناصبة بنفسها، "لا" نافية غير عاملة، "يكون" فعل مضارع منصوب بكي-وكي نفسها هي التي

---

٣٠ البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه ص٣٧١، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٣، والدرر ٤/ ٧٠، وشرح شواهد المغني ص٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٦، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٥، وشرح شذور الذهب ص٣٧٦، وشرح قطر الندى ص٥٩، ومغني اللبيب ص٦٩٣، وهمع الهوامع ٢/ ٧-

وجه الاستشهاد: انتصاب الفعل المضارع "نرمي" بـ إذن" مع جود الفاصل، لأنه يغتفر الفصل بالقسم بين إذن والفعل، لكون القسم زائدًا عن الأجزاء التي يتركب منها الكلام، ولكونه -أي: القسم- يفصل به عادةً بين الشيئين المتلازمين، كالمضاف والمضاف إليه، والجار والمجرور.

٣١ مغني اللبيب لابن هشام (٣٢/١).

أحدثت النصب-وهي حرف مصدرى ونصب دخلت عليها اللام في اللفظ، فحينئذٍ يتعين أن تكون كي هي عاملة النصب في الفعل المضارع، و"كي لا يكون" كذلك، واللام مقدرة قبل "كي"[٣٢].

٥-(لَام كَيْ):

وهي لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي لاشتراكهما في الدلالة على التعليل أي: أن ما قبلها علة لما بعدها، وما بعدها معلول لما قبلها، ومن شواهدها في التنزيل قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: ٤٤]، {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً} [يونس: ٩٢] فـ (تبين - تكون) -على مذهب الكوفيين- فعلان مضارعان منصوبان بـ " لام كي"، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة على آخرهما؛ لأن هذه الأدوات المذكورة تنصب عند الكوفيين بنفسها.

٦-(لامُ الجُحُودِ):

الجحود: أي "النفي المطلق" وضابطها أن تسبق " بما كان " أو " لم يكن " فمثال الأول قوله تعالى: {مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: ١٧٩]، ومثال الثاني قوله جل ذكره: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا} [النساء: ١٦٨] فـ (يذر - يطلعكم - يغفر) كلها أفعال مضارعة منصوبة "باللام"

---

٣٢ فإن لم تُسبق كي بلام التعليل -لا لفظًا ولا تقديرًا- صارت كي نفسها حينئذ هي التي للتعليل بمعنى " اللام "، وصار النصب حينئذ بأن مضمرة بعد كي- ففي قولك (جئتك كي تكرمني) إذا لم نقدر اللام قبل " كي " نقول: كي حرف جر، تعليلية بمنزلة لام التعليل، وتكرمني منصوب، والناصب له أن مضمرة بعد كي، والمصدر المؤول " أن تكرمني " في محل جر بـ " كي "، وتقدير الكلام " جئتك للإكرامِ.

"لام الجحود" لأنها سبقت بـ " ما كان ولم يكن"، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها، وهذا على مذهب الكوفيين؛ لأن اللام ناصبة بنفسها عندهم.

٧-(حَتَّي):

وهو حرف يفيد الغاية فيكون "بمعنى إلى"، أو التعليل فيكون "بمعنى كي التعليلية"، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قول الله تعالى: {قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: ٩١]؛ فإن رجوع موسى غاية لما قبله، يعني سنبقى على ما نحن عليه من العكوف إلى أن يرجع إلينا موسى، فهي بمعنى "إلى"، ومنه قولك: "لأسيرنَّ حتى تطلعَ الشمس"، بمعنى "إلى"، ولا يصحُّ جعله بمعنى "كي"؛ لأن السير ليس علة لطلوع الشمس.

ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك "ذاكرْ حتى تنجحَ ". فالنجاح علته المذاكرة.

ومما جاء في القرآن محتملًا للوجهين " الغاية والعلة " قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} [الحجرات: ٩]، بمعنى "كي تفيء"، أو "إلى أن تفيء" يجوز الوجهان.

والفعل المضارع الواقع بعد "حتى" فيما مضى منصوب بها على مذهب الكوفيين.

٨،٩ - (الفاء والواو):

أي "فاء السببية" لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها، و "واو المعية"؛ لأنها بمعنى "مع" يعني: حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد.

وهذان الحرفان ينصبان المضارع بنفسيهما - على مذهب الكوفيين-بشرط أن يقع كل منهما في جواب واحد من أمور تسعة مجموعةٍ في قول القائل:

مُرْ وَانْهَ وَادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ	تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

*وإليك التوضيح:

١-مُر:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب الأمر نصبتا المضارع-على مذهب الكوفيين- مثل " أسلم فتدخلَ الجنة، ونحو: زرني وأكرِمَك " فـ "أسلمْ " فعل أمر، "فتدخلَ " الفاء سببية و"تدخل" فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكذلك و"أكرمك"منصوب بـ"واو المعية" الواقعة في جواب الأمر.

٢-وانهَ:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب النهي نصبتا المضارع، نحو قوله تعالى: (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) [طه:٨١] "فيحل": فعل مضارع منصوب لوقوعه بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي، والناصب له الفاء نفسها على مذهب الكوفيين، ومثال " الواو " قول الشاعر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ	عَارٌ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[٣٣]

"وتأتي": فعل مضارع منصوب بواو المعية-على مذهب الكوفيين-الواقعة في جواب النهي وهو "لا تنه": فـ"لا" ناهية.

٣-وادعُ:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب الدعاء نصبتا المضارع، نحو قول الشاعر:

١- البيت من الكامل، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص٤٠٤، والأزهية ص٢٣٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨، وشرح شذور الذهب ص٣١٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٣، ونُسِب البيت للأخطل وللطرماح ولسابق البربري وللمتوكل الليثي- ينظر شعر سابق البربري ص ١٢١ والمتوكل الليثي ص ٧٤.

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ	سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ[٣٤]

"رَبِّ"، أي: يا رَبِّ، "وفقني فلا أعدلَ" الفاء فاء السببية، "أعدل": فعل مضارع منصوب بفاء السببية الواقعة في جواب الدعاء و "لا" نافية غير عاملة.

ومثال "الواو" الواقعة في جواب الدعاء قولك "ربِّ اهدني وأعملَ الخيرَ" فـ "أعمل" فعل مضارع منصوب بـ "واو المعية" -على مذهب الكوفيين- وعلامة نصبه الفتحة.

٤-سلْ:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب الاستفهام نصبتا المضارع، ومنه قوله تعالى: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف: ٥٣] فـ "يشفعوا" مضارع منصوب بالفاء الواقعة في جواب الاستفهام وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة.

ومثال "الواو" الواقعة في جواب الاستفهام قول الشاعر:

ألمْ أكُ جارَكمْ ويكونَ بيْني	وبيْنكمُ المودَّةُ والإخاءُ[٣٥]

فـ "يكون" مضارع منصوب بـ "واو المعية" الواقعة في جواب الاستفهام المدلول عليه بالهمزة.

٥-واعرض:

٢- البيت من الرَّمَل، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/ ٨٠، وشرح شذور الذهب ص٣٩٦، وشرح ابن عقيل ص٥٧١، وشرح قطر الندى ص٧٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٨، وهمع الهوامع ٢/ ١١.

١- البيت من الوافر، وهو للحطيئة في ديوانه ص٥٤، والدرر ٤/ ٨٨، والرد على النحاة ص١٢٨/ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٣، وشرح شذور الذهب ص٤٠٣، وشرح شواهد المغني ص٩٥٠، وشرح ابن عقيل ص٥٧٤، والكتاب ٣/ ٤٣.

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب العَرض نصبتا المضارع-على مذهب الكوفيين-والعرض "الطلب برفق ولين"، نحو قول الشاعر:

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا	قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[٣٦]

"ألا تدنو"، "ألا": حرف عرض، "فتبصر": فعل مضارع منصوب بفاء السببية الواقعة في جواب العرض.

ومثال نصب المضارع بعد "واو المعية "الواقعة في جواب العرض قَوْلك: "ألا تنزلُ عندنا وتصيبَ خيرًا"، فـ "تصيب "مضارع منصوب بالواو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٦-التحضيض:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب التحضيض نصبتا المضارع. والتحضيض "الطلب بِحَثٍّ وإزعاج"، ومنه قوله تعالى: {فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: ١٠] "فأصدق": فعل مضارع منصوب بفاء السببية الواقعة في جواب التحضيض، ولولا حرف تحضيض.

ومع "واو المعية "نحو:"هلَّا أدَّبتَ ولدك ويستقيمَ" فـ "يستقيم" فعل مضارع منصوب بواو المعية الواقعة في جواب التحضيض، وهلَّا حرف تحضيض.

٧-تمنٍّ:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب التمنى "وهو الأمر غير الممكن أو المتعسر حصوله" نصبتا المضارع، نحو قوله تعالى: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا}

٢- البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/ ٨٢، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩، وشرح شذور الذهب ص٣٩٨، وشرح ابن عقيل ص٥٧١، وشرح قطر الندى ص٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٢.

[النساء: ٧٣] "فأفوز": فعل مضارع منصوب بفاء السببية الواقعة في جواب التمني، وحرفه ليت.

ومنه قول الشاعر:

ليت الكواكبَ تدنو لي فأنظِمَها	عقودَ مدحٍ فما أرضىٰ لكم كَلِمِي[٣٧]

ومثله قول الآخر:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا	فأُخْبِرَه بما فعل المَشِيبُ[٣٨]

فـ "أنظمها-أخبره" كلاهما منصوب بالفاء الواقعة في جواب التمني.

ومثال الواو الواقعة في جواب التمني قوله تعالى: {فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا} [الأنعام: ٢٧] فـ"نكذبَ" فعل مضارع منصوب بواو المعية الواقعة في جواب التمني. و"لا" نافية غير عاملة.

٨-وارجُ:

أي إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب الرجاء" وهو طلب ما يقرُب حصوله" نصبتا المضارع، نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} [غافر: ٣٦، ٣٧] "فأطلع": فعل مضارع منصوب بالفاء الواقعة في جواب الترجي، وحرفه لعل[٣٩].

١- البيت لعمارة بن علي بن زيدان اليمني في جواهر الأدب لأحمد الهاشمي وخريدة القصر وجريدة العصر للأصبهاني.

٢- البيت لأبي العتاهية وهو في جامع الدروس العربية وشرح ابن عقيل وشرح قطر الندى.

٣٩ وافق ابن مالك الكوفيين في إجازة نصب المضارع بعد الفاء في جواب الرجاء حملًا للرجاء على التمني، وفي ذلك يقول في ألفيته: (والفعلُ بعدَ الفاءِ في الرَّجا نُصِبْ -------كنصْبِ ما إلى التمَنِّي يَنْتَسِبْ) وخالف في ذلك جمهور البصريين، فالرجاء عندهم ليس له جواب منصوب.

• **ملاحظة**: " لعل" هنا أتت في أمر مستحيل فهي هنا للتمني وليست للترجي[40]، ومثال الواو الواقعة في جواب الترجي قولك "لعلِّي أذهب إلى أخي ويكرمَني" فـ "يكرمني" مضارع منصوب بالواو الواقعة في جواب الترجي.

٩-النفي:

أي: إذا وقعت الفاء أو الواو في جواب النفي "المحض الخالص من الإثبات" نصبتا المضارع، نحو قوله تعالى: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} [فاطر: ٣٦] فلا نافية، و"يقضىٰ": فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، "فيموتوا": الفاء للسببية وقعت في جواب النفي، بمعنى أن النفي قد سبقها، و"يموتوا" فعل مضارع منصوب بالفاء عند الكوفيين، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومثال الواو الواقعة في جواب النفي قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٢] "ويعلمَ": فعل مضارع منصوب بواو المعية الواقعة في جواب النفي "لَمَّا".

١٠-(أو):

هذا هو الحرف العاشر والأخير الذي ينصب المضارع بنفسه على-مذهب الكوفيين-كما ذكره الناظم تبعا للمصنف:ابن آجروم. وأو هنا تكون بمعنى " إلىٰ "

---

٤٠ ففرعون أبرز ما لا يمكن في صورة الممكن تمويهًا على سامعيه. وانظر: ((البحر المحيط)) لأبي حيان (٩/٢٥٨).

أو بمعنى " إلَّا"، فليست مطلقة، والنصب بها نفسها عند الكوفيين، ومنه قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى	فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلا لِصَابِرِ[1]

أو أدرك: فعل مضارع منصوب بأو التي بمعنى "إلى" يعني" إلى أن أدرك المنى".

وقول الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ	كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[2]

"تستقيما": فعل مضارع منصوب بأو التي بمعنى إلا. يعني "إلا أن تستقيما".

• **ملاحظة:**

إنما عدلنا عن مذهب البصريين في هذا الباب -وإن كنا ندين بأنه الراجح- إلى مذهب الكوفيين؛ لأنه أسهل للمبتدئين، وهذه المقدمة الآجرومية تخاطب المبتدئين في هذا العلم، وسيأتي تفصيل القول في هذه المسألة في المرحلة التالية إن شاء الله تعالى.

❑ ❑ ❑

١- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٧٢، والدرر ٤/ ٧٧، وشرح شذور الذهب ص٣٨٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٦، وشرح ابن عقيل ص٥٦٨، وشرح قطر الندى ص٦٩، ومغني اللبيب ١/ ٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٠.

٢- البيت من الوافر، وهو لزياد الأعجم في ديوانه ص١٠١، والأزهية ص١٢٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦٩، وشرح التصريح ٢/٢٣٧، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥٤، وشرح شواهد المغني ١/٢٠٥، والكتاب ٣/٤٨، ولسان العرب ٥/٣٨٩، "غمز"، والمقرب: ٥٧، والمقتضب: ٢/ ٢٩، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣١٩، وشرح المفصل: ٥/ ١٥، والعيني: ٤/ ٣٨٥.

والمعنى: يقصد الشاعر: أنه إذا شرع في إصلاح قوم مفسدين، لا يرجع عن ذلك إلا إذا استقاموا وصلحوا، وإلا كسرهم وآذاهم، كما أنه إذا أراد إصلاح رمحٍ معوَّج لا يتركه إلا إذا استقام واعتدل، وإلا كسره.

تدريبات عامة

١-ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلًا مضارعًا، ثم بيِّن علامة إعرابه:

١-جئت أمس........... فلم أجدك.

٢-من أراد........... نفسه فلا يقصر في واجبه.

٣-يسرني أن...........

٤-يعز على أن...........

٥-أحببت عليًّا لأنه...........

٦-أسرعِ السيرَ كي........... أول العمل.

٧-لن........... عمل اليوم إلى غدٍ.

٨-لن........... المسيء من العقاب.

٩-أنتما........... خالدًا.

١٠-ثابري على عملك كي...........

١١-زرتكما لكي........... معي إلى المتنزه.

١٢-أدوا واجباتكم كي........... على رضا الله.

١٣-ها أنتم هؤلاء........... الواجب.

١٤-اتركوا اللعب...........

١٥-كونوا مخلصين حتى........... أعمالكم.

١٦-لولا أن........... عليكم لكلفتكم مواصلة العمل.

٢-ما الأدوات التي تنصب المضارع؟ ما معنى " أن " وما معنى " لن " وما معنى " إذن " وما معنى " كي "؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد " إذن " وبعد " كي "؟ ما الذي لا يضر الفصل به بين " إذن " الناصبة والمضارع؟ ما ضابط لام الجحود؟

٣-ما معنى " حتى " الناصبة؟ ما الأشياء التي يجب أن يسبق واحدًا منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثّل لكل ما تذكره.

٤-استخرج من عموم القرآن مِئة فعل منصوب بأدوات النصب المختلفة وبعلامات إعرابية مختلفة.

٥-مثل لـ (أو - الفاء – الواو) الناصبة بعشرة أمثلة لكل ناصب منها.

٦-عين الأفعال المنصوبة، وبين أداة النصب وعلامة النصب فيما يلي:

١-قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: « إذا دخل أحدُكم المسجِدَ، فلا يجلِسْ حتى يصَلِّيَ ركعتينِ»[43].

٢-قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله »[44].

❑ ❑ ❑

١- صحيح البخاريِّ من حديث أبي قتادةَ بن ربعيٍّ الأنصاري.

٢- صحيح البخاريِّ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

باب جوازم المضارع

أي: هذا باب بيان الأدوات التي تجزم المضارع.

فلما أنهى الناظم الكلام المتعلق بنواصب المضارع، انتقل إلى بيان الجوازم، وهي الحالة الثالثة لإعراب الفعل المضارع؛ لأن الفعل المضارع له ثلاثة أحوال: إما أن يكون مرفوعًا، وإما أن يكون منصوبًا، وإما أن يكون مجزومًا. فالرفع سبق ذكره عند قوله:

وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ	مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

وكذلك مضى النصب في الباب السابق، **فقال هنا:**

وَجَزْمُهُ إِذَا أَرَدْتَ الجَزْمَا	بِلَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ أَلَمَّا
وَلَامِ الَامْرِ وَالدُّعَاءِ ثُمَّ لَا	فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ نِلْتَ الأَمَلَا

الشرح

بداية. اعلم أن الجوازم نوعان: "ما يجزم فعلًا واحدًا"، "وما يجزم فعلين". وهذا شروع منه في بيان ما يجزم فعلًا واحدًا، وهو على ما ذكره الناظم أربعة أحرف باستقراء كلام العرب، وإنما قلنا إنها أربعة -وإن كانت في البيتين ستة- لأن [أَلَمْ أَلَمَّا] هذه ليست مستقلة بذاتها؛ فـ[أَلَمْ] هي عين "لم" وإنما دخلت عليها همزة التقرير،

نحو: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [الشرح:١]، وكذلك "أَلَمَّا" فهي عين "لَمَّا". وإليك التفصيلَ:

• (لَمْ):

حرف نفي وقلب وجزم باتفاق، حرف **نفي**: لأنها تنفي وقوع الحدث الذي دل عليه الفعل، نحو: "لم يقم زيدٌ"، فهذا فيه نفي لوقوع القيام.

وقلب: لأنها تقلب زمن الفعل المضارع من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي، "لم يقم زيد" يعني في الزمن الماضي. **وجزم**: لأنها تُحدث الجزم في الفعل المضارع. ومن أمثلتها في التنزيل قوله تعالى: {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [آل عمران: ١٧٠]، و{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٣، ٤]

فكل فعل من الأفعال السابقة المسبوقة بـ "لم" مجزوم بها وعلامة جزمه السكون فيما لم تتصل به "واو الجماعة" فهو مجزوم بحذف النون.

• (لمَّا):

أخت "لم" بمعنى أنها مثلها في كونها حرف نفي وقلب وجزم، مثل قوله تعالى: (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) [عبس:٢٣].

إذن: هي مثل "لم" من حيث الجملةُ في كونها جازمة، **لكنها تفترق عنها في الآتي:**

الأول: المنفي بـ "لَمَّا" مستمر الانتفاء إلى زمن التكلم، إذا قلت: "لَمَّا يقمْ زيد"، القيام منفي عن زيد إلى زمن النطق بالجملة، بخلاف لم فلا يشترط فيها ذلك؛ فالمنفي بها قد يكون مستمرًّا، نحو: (لَمْ يَلِدْ) [الإخلاص:٣] نقول: هذا مستمر

الانتفاء، وقد يكون منقطعًا نحو: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: ١] لم يكن شيئًا مذكورًا ثم كان.

الثاني: أن لَمَّا تؤذن كثيرًا بتوقع ثبوت ما بعدها. فنحو: (لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) [ص:٨] يعني إلى زمن التكلم فالعذاب منفي عنهم، ولكن فيه إشارة إلى أنهم سيذوقون العذاب، فسيقع مدخول لما؛ لأن النفي بها مستمر إلى زمن التكلم، وما بعد زمن التكلم فهي تدل وتشير إلى أنه سيقع، بخلاف لم، أي: إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه؛ إذ إنَّ "لَمَّا" تؤذن كثيرًا بتوقع ثبوت ما بعدها بخلاف لم.

- (ألم):

هي، " لم " زيدت عليه همزة التقرير كما مضى، نحو قوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: ١]. يعني: قد شرحنا لك صدرك

[أَلَمْ]: الهمزة حرف استفهام وتقرير مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، "لَمْ" حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "نشرح": فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

- (ألَمَّا):

هي "لَمَّا" زيدت عليه الهمزة، نحو: " ألَمَّا أحسنْ إليك؟"الهمزة أيضًا للتقرير، ولما يقال فيها ما قيل في السابقة.

- (لَام الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ):

لام الأمر والدعاء، وهذه أيضًا شيء واحد، وإنما فرق بينهما باعتبار الآمر والمأمور، ولام الأمر أي: التي تدل على الأمر، نحو: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ} [الطلاق:٧] "لينفق":

اللام لام أمر، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، "ينفق": فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره، ولام الدعاء، نحو: {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف:٧٧] إذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى سميت اللام لام الأمر، وإذا كان من الأدنى إلى الأعلى سميت دُعاءً، واللام هي اللام عينها، ولكن يقال إنها لام الدعاء؛ تأدبًا مع الرب جل وعلا، وإلا فهما شيء واحد، وقد نظم بعض الأفاضل ذلك فقال:

أمرٌ مع استِعْلَا، وعكْسُه دُعا **** وفي التَّساوي فالتِماسٌ وَقَعَا**

- **(لَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ):**

كقوله تعالى على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم-: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا} [التوبة:٤٠] "لا تحزن": لا حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و"تحزن": فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره، فلا هذه ناهية لأنها من أعلى إلى أدنى، فإذا كان النهي موجهًا من أعلى إلى أدنى سمي نهيًا، وإذا كان من أدنى إلى أعلى سمي دعاءً، نحو: {رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا} [البقرة:٢٨٦] "لا تؤاخذنا": لا، الأصل فيها أنها لا الناهية، ولكن تأدبًا مع الله يقال فيها: لا :حرفُ دعاءٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "تؤاخذنا": فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون. و"نا": ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

هذا هو النوع الأول من الجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا، **ثم قال:**

وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَأَنَّى مَهْمَا	أيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا
وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا ثُمَّ إِذَا	فِي الشِّعْرِ لَا فِي النَّثْرِ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

الشرح

شرع الناظم في بيان النوع الثاني وهو ما يجزم فعلين. وذكر الناظم هنا ثلاث عشرة أداة مما يجزم فعلين. ويسمى أولُهما فعلَ الشرط، وثانيهما جوابَ الشرط وجزاءَه، هذه الأدوات على أربعة أقسام من حيث الحرفية والاسمية، أي: باعتبار الترجيح وعدمه أربعة أقسام:

الأول: ما هو حرف باتفاق، وهو "إنْ" فقط.

والثاني: ما هو مختلف فيه هل هو حرف أو اسم؟ والأرجح أنه حرف، وهو "إذما" فقط.

والثالث: ما هو مختلَف فيه هل هو حرف أو اسم؟ والأرجح أنه اسم، وهو "مهما" فقط.

والرابع: ما عدا المذكور، فكلها أسماء باتفاق. وإليك التفصيلَ:

١ -(إِنْ):

وهي حرف باتفاق كما مر، وُضِعت لتعليق الجواب على الشرط؛ لأنها لا تدل على معنى في نفسها، ولذلك هي أم الباب، فهي الأصل في الأدوات، ومثالها قوله تعالى: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ} [النساء: ١٣٣] فالإذهاب متوقف على المشيئة. فـ"إنْ": حرف شرط جازم، "يشأ": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، "يذهبكم": فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه سكون آخره، ومنها قوله تعالى: {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ} [التوبة: ٥٠]، فـ "تصبْك": فعل الشرط مضارع مجزوم بـ"إن" وعلامة جزمه السكون و"الكاف" ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم. "تسؤْهم" مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة

جزمه السكون، و"هم " ضمير مبني في محل نصب مفعول بـه. و"تصـبك " الثـاني مثل الأول، و"يقولوا": مضارع مجزوم في جـواب الشرـط وعلامـة جزمـه حـذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، وعلى هذا فقِسْ.

٢-(مَا):

وهي اسم باتفاق، وضعت في الأصل للدلالة على ما لا يعقـل، وقـد يسـتعمل فـيما يعقل لكنه قليل، ثم ضمن معنى الشرط، مثالها قوله تعالى: {وَمَـا تَفْعَلُـوا مِـنْ خَـيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} [البقـرة: ١٩٧] "تفعلـوا": فعـل مضـارع فعـل الشرـط مجـزوم "بـما" وعلامة جزمه حـذف النـون، "يعلمْـه": فعـل مضـارع مجـزوم في جـواب الشرـط وعلامة جزمه السكون.

٣-(مَنْ):

وهي اسم باتفاق، وضعت في الأصل للدلالة على من يعقل، والأحسن أن يقال: مَن يَعلَمُ؛ لأنها قد تطلق على الرب جل وعلا، ثم ضـمنت معنـى الشرـط، مثالهـا قولـه تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣] "يعمل": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن لأنها شرطية تجزم فعلين، وعلامة جزمه سـكون آخـره، و"يُجْـزَ": فعـل مضارع مجزوم في جواب الشرط و علامة جزمه حذف حرف العلة التي هي الألـف والفتحة قبلها دليل عليها.

٤-(أَنَّي):

وهي اسم باتفاق، وضعت للدلالة على المكان، ثم ضـمنت معنـى الشرـط، ومثالهـا قول الشاعر:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا[٤٥]	....

فـ"تأتها": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأنَّى، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و"تلتبس": فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بأنَّى وعلامة جزمه السكون.

ومثله قول الشاعر:

خَلِيْلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا	أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيْكُمَا لَا يُحَاوِلُ[٤٦]

فـ "تأتياني" فعل الشرط مضارع مجزوم بـ " أنَّى" وعلامة جزمه حذف النون، و"النون" للوقاية، و"الياء" ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و"تأتيا" جواب الشرط مضارع مجزوم بـ "أنى" وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة.

٥-(مَهْمَا):

وهي اسم على الأرجح، وُضِعت في الأصل للدَّلالة على ما لا يعقل، ثم ضُمِّنت معنى الشرط، مثالها قوله تعالى: {وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١٣٢] "تأتنا": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه حذف حرف العلة، "فما نحن لك بمؤمنين": جملة في محل جزم جواب الشرط.

٦-(أيٌّ):

[٤٥] هذا صدر بيت من الطَّويل، وهو للَبِيد بن ربيعة رضي الله عنه- وعجُزه "كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ"، وهو في الكتاب لسيبويه وشرح الرضي على الكافية، والمقتضب للمبرد.

[٤٦] لم أقف على نسبته إلى قائل معين، وهو في شرح ابن عَقيل، وشرح الأشمونى على الألفية، وجامع الدروس العربية.

وهي اسم باتفاق، معربة دون بقية أدوات الشرط، فأدوات الشرط كلها مبنية إلا كلمة "أيّ" ومعناها بحسَب ما تضاف إليه، وقد ضُمنت معنى الشرط، فتكون للعاقل نحو: أيُّهم يَقُمْ أقمْ معه، ولغير العاقل نحو: أيَّ الكتبِ تقرأْ أقرأْ. فـ (أيَّ) اسم شرط جازم مفعول مقدم منصوب، وتكون للزمان نحو: أيَّ يومٍ تسافرْ أسافرْ، وللمكان نحو: أيَّ بلدٍ تسكُنْ أسكنْ. ومثالها قوله تعالى: { أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠] (أيًّا) اسم شرط، وهي هنا مفعول به مقدم واجب التقديم، وما: حَرفُ صِلةٍ. "تدعوا": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيٍّ وعلامة جزمه حذف النون، " فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

٧-(مَتَى[١]):

وهي اسم باتفاق، موضوعة للدلالة على الزمان، ثم ضمنت معنى الشرط، ومثالها قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنايا	متى أضعِ الْعِمامةَ تعرفوني[٤٧]

"متى" أداة شرط تجزم فعلين الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط، "أضعِ": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمتى، وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين "سكون العين واللام". "تعرفوني": فعل مضارع مجزوم بمتى، وعلامة جزمه

١- البيت من الوافر، وهو لسحيم بن وثيل الرياحي في الاشتقاق ص٢٢٤، والأصمعيات ص١٧، وجمهرة اللغة ص٤٩٥، ١٠٤٤، وخزانة الأدب ١/ ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦، والدرر ١/ ٩٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٩، وشرح المفصل ٣/ ٦٢، والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٧، والكتاب ٣/ ٢٠٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٥٦.

حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و"تعرفوني": النون هذه نون الوقاية، والأصل تعرفونني حذفت النون التي هي نون الرفع، وهذه النون المذكورة ليست بنون الرفع وإنما نون الوقاية، جيء بها لتقيَ الفعلَ من الكسر.

٨-(أيَّانَ):

وهي اسم باتفاق، موضوعة للدلالة على الزمان، ثم ضمنت معنى الشرط، مثالها قول الشاعر:

....	فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ[٤٨]

"فأيان": أداة جزم تجزم فعلين، "ما" زائدة، "تعدل": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان، وعلامة جزمه سكون آخره. "تنزل": فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بأيان، وعلامة جزمه سكون آخره، لكنه سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الرويِّ.

٩-(أَيْنَ):

وهي اسم باتفاق، مثل "أَنَّى" تدل على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، مثالها قوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: ٧٨] "أينما" اسم شرط جازم، و"ما" صِلَة، "تكونوا": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ "أينما"، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو فاعل لـ (كان) التامة،"يدرككم": فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بـ "أينما" وعلامة جزمه سكون آخره.

١٠-(إِذْمَا):

٢- هذا عَجُز بيت من الطويل، صدره "إذا النَّعْجَةُ الأَدْماءُ باتت بِقَفْرَةٍ " وهو لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٢٦، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦٣، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٩٥، وشرح قطر الندى ص٨٨، وهمع الهوامع ٢/ ٦٣.

وهي حرف على الأرجح، وهي مثل إن للتعليق، مثاله قول الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ	بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا[١]

"تأتِ": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإذما، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

"تُلفِ": جواب الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف حرف العلة أيضًا.

١١-(حَيْثُمَا):

وهي اسم باتفاق، مثل أين للمكان، ثم ضمنت معنى الشرط، مثالها قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ	نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[٢]

"تستقم": فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحيثما، وعلامة جزمه سكون آخره، "يقدرْ": هذا جواب الشرط مجزوم بحيثما، وعلامة جزمه سكون آخره.

١٢-(كَيْفَمَا):

هذه زادها الكوفيون، وليست جازمة على مذهب البصريين إلَّا قُطْربًا، وقد تبع الناظم رأي المصنف في عدِّ "كيفما" من أدوات الشرط؛ لأن المصنف ابن آجروم كوفيٌّ كما مر، والبصريون لا يعدونها أداة شرطٍ، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على الحال ثم ضمنت معنى الشرط عندهم، فكانت مقتضية فعلين متفقى اللفظ

١- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل ص٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦٥، وشرح قطر الندى ص٨٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٥.

والمعنى : أن الإنسان إذا أراد أن يعمل شيئًا أو يحث الناس على عمل شيء، فعليه أن يبادر بفعله هو ليهديهم إليه بفعله قبل أن يدلهم عليه بقوله، فيقول: إذا أتيت ما تأمر به فإن المأمور سيفعله مباشرة؛ لأنه يقتدي بك في فعلك أكثر من اقتدائه بك في قولك.

٢- البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٧٣٦، وخزانة الأدب ٧/ ٢٠، وشرح شذور الذهب ص٤٣٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩١، وشرح ابن عقيل ص٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦٥، وشرح قطر الندى ص٨٩، ومغني اللبيب ١/ ١٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٦.

والمعنى، نحو: "كيفما تصنعْ أصنعْ" و "كيفما تعاملِ الناس يعاملوك"، ولا يجوز "كيفما تصنعْ أجلسْ أو أعملْ".

أما ورودها شرطية فمثاله: "كيفما تكنْ أكنْ معك"، فـ "كيفما" هي الأداة، و"تكن" هو فعل الشرط مجزوم بالسكون، و"أكن" هو جواب الشرط مجزوم بالسكون كذلك.

١٣-(إِذَا فِي الشِّعْرِ لَا فِي النَّثْرِ):

"إذا": زادها الكوفيون أيضًا في الشعر خاصة، والأصل في "إذا" أنها ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، وأنها أداة شرطٍ غير جازمة، وا لجزم بها مقصور على الشعر وحده على مذهب الكوفيين، ومنه ما ورد في قول الشاعر:

استغنِ ما أغناك ربُّك بالغِنَى	وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجمَّلِ[١]

فـ "تُصِب"فعل مضارع مجزوم بـ"إذا"وعلامة جزمه السكون، وحذفت الياء منعًا من التقاء الساكنين.

* وجوَّز ابن مالك في التسهيل الجزم بها في النثر على قلة، وجعل منه حديثَ علي وفاطمة-رضيَ الله عنهما-: "إذا أخذتُما مَضاجِعَكما، تُكَبِّرا أربعًا وثلاثين"[٢].

• **ملاحظة:**

١- البيت من الكامل، وهو لعبد قيس بن خفاف في الدرر ١٠٢/٣، وشرح اختيارات المفضل ص١٥٥٨، وشرح شواهد المغني ٢٧١/١، ولسان العرب ٧١٢/١ "كرب"، والمقاصد النحوية ٢٠٣/٢، ولحارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى ٣٨٣/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٣٥/١، وشرح عمدة الحافظ ص٣٧٤، ومغني اللبيب ٩٣/١، وهمع الهوامع ٢٠٦/١.

١- صحيح البخاريِّ. وقيل: إن هذا الحديث قد يكون بلغة من يحذف النون من آخر الأفعال الخمسة مطلقا، "أي: بغير نصب ولا جزم ولا غيرهما، وهي لغة نادرة ليس من السائغ اتباعها في عصرنا، ولا محاكاتها، وإنما ذكرناها لنفهم ما ورد بها في النصوص القديمة، وبها جاء الحديث الشريف: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تَحَابُّوا))، أي: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تتحابوا. ومنه أيضًا: "كما تكونوا يولَّى عليكم" في بعض الآراء. ((النحو الوافي)) (١٨٠/١) و(٤٤١/٤).

هذه الأدوات السابقة تجزم فعلين مضارعين، وهذا هو الأصل، لكن لا يلزم أن يكونا مضارعين مطلقًا، بل الأحوال أربعة: قد يكونان مضارعين وهذا هو الأصل، وهو الأقوى، وقد يكونان ماضيين، وقد يكونان مختلفين؛ الأول ماض والثاني مضارع، أو بالعكس الأول مضارع والثاني ماضٍ.

والأمثلة: قوله تعالى: {وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ} [الأنفال:١٩] وقعا مضارعين، وقوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ} [الإسراء:٧] وقعا ماضيين، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من يَقُمْ ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»٥٣. الأول مضارع (يقم) والثاني ماض (غُفِر)، وقوله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ} [الشورى:٢٠] فالأول فعل ماض وهو (كان)، والثاني (نزد) فعل مضارع. فإذا جاء ماضيًا فحينئذٍ يكون الجزم للمحل.

٢- متفق عليه من حديث أبي هريرة، واللفظ للبخاريِّ.

تدريبات عامة

١-عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:

" من يزرع الخير يحصد الخير"، " لا تتوانَ في واجبك "، " إياك أن تشرب وأنت تَعِبٌ "، "كثرة الضحك تميت القلب"، "من يُعرض عن الله يعرض الله عنه"، "إن تثابر على العمل تفز"، "أينما تسْعَ تجد رزقًا"، "حيثما يذهب العالم يحترمه الناس"، "لا يجمُل بذي المروءة أن يكثر المزاح"، "كيفما تعامل الناس يعاملوك"، "ما تنفق يخلفه الله"، "إن تكن مهملًا تسُؤْ حالك"، "مهما تبطن تظهره الأيام"، "لا تكن مهذارًا فتشقى".

٢-أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا في واحدة منها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة.

"تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترجو، يعلمون، ترضى".

٣-ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

أ-......... تحضر يحضر أبوك. د-......... تُخْفِ تظهرْه أفعالُكَ.

ب-......... تصاحب أصاحبْه. هـ-......... تذهب أذهب معك.

ج-......... تلعب تندم. و-......... تذاكر فيه ينفعك.

٤-أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

أ-إن تذنب......... و-أينما تسِرْ.........

ب-إن يسقط الزجاج......... ز-كيفما يكن المرء.........

ج-مهما تفعلوا......... ح-من يزرني.........

د-أيٌّ إنسان تصاحبه......... ط-أيان يكن العالم.........

هـ-إن تضع يدك في النار......... ي-أينما تذهبْ.........

٥-كوِّن من جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما:

تنتبه إلى الدرس، تُمسِك سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق، تؤد واجبك، يسقط المطر، تفز برضا أبويك، افتح المظلة.

٦-إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما الجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا؟ ما الجوازم التي تجزم فعلين؟

٧-بين الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين، مثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبينًا فيه فعل الشرط وجوابه.

٨-استخرج من عموم القرآن مِئة فعل مجزوم مبينًا أداة الجزم وعلامته.

❑ ❑ ❑

المرفوعات من الأسماء

بعدما أنهى الناظم الكلام عن الأفعال شرع فى الكلام عن الأسماء، وبدأ حديثه بالكلام عن المرفوعات، وبدأ بذكر المرفوعات؛ لأنها الأشرف.

والمرفوعات من الأسماء سبعة: **الأول**: الفاعل. **والثاني**: المفعول الذي لم يسم فاعله "نائب الفاعل". **والثالث والرابع**: المبتدأ والخبر. **والخامس**: اسم كان وأخواتها. **والسادس**: خبر إن وأخواتها. **والسابع**: التابع للمرفوع، وهو أربعة أشياءَ: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل. وهذه سيذكرها الناظم متوالية.

***والمرفوع**: هو ما اشتمل على علامة الرفع من الضمة وما ناب عنها. فنحكم على الكلمة بأنها مرفوعة إذا وجدنا علامة الرفع وهي الضمة وما ناب عنها وهي"الألف أو الواو أو النون". ومتى تكون مرفوعة؟ نقول: إذا وقعت في محل من المحالِّ السبعةِ التي ذكرناها؛ إما أن يكون فاعلًا، أو مبتدأ، أو خبرًا... إلى آخر ما ذكرنا. **قال الناظم**:

باب الفاعل

هذا هو الباب الأول الذي يكون الاسم مرفوعًا فيه، وهو محل الفاعل، وقدمه على المبتدأ والخبر؛ لأنه أصل المرفوعات[٥٤]، والفاعل له معنيان: معنًى لغوي، ومعنًى اصطلاحيٌّ.

أما معناه اللغوي: فهو من قام بالفعل، أي: الحدث. فكل من قام بالفعل في اللغة فهو فاعل.

أما الفاعل في الاصطلاح: فهو ما عبر عنه الناظم بقوله:

الفَاعِلَ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا	إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا

الشرح

[الفَاعِلَ ارْفَعْ] بين حكمه قبل بيان حده، وهذا على خلاف الأصل؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا بد أن تتصور أولًا ما الفاعل؟ ثم بعد ذلك تذكر حكمه.

[وَهْوَ] أي: حدُّه.

[مَا قَدْ أُسْنِدَا إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا] أي هو "ما قد أسند إليه فعل قد وجد قبله".

نحو: "قام زيد"، فـ"زيد" مسند إليه، وهو المحكوم عليه، و"قام" مُسنَد، وهو المحكوم به، فصار الفعل في المعنى هو المحكوم به، كما أن الخبر يُحكَمُ به على المبتدأ،

---

٥٤ اختلف العلماء في أصل المرفوعات، فقيل: الفاعل، وهو قول الخليل، وقيل: المبتدأ، وهو منسوب لسيبويه، وقيل: كلاهما أصل، واختاره الرضيّ. ينظر ((همع الهوامع)) للسيوطي (١/٣٥٩).

كذلك الفعل يحكم به على الفاعل، فـ "قام" فعل ماضٍ مبني على الفتح، و"زيد" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقوله: [فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا]

هذا احتراز من المبتدأ، فيما إذا أسند إلى المبتدأ فعل، نحو: "زيد قام"، على مذهب البصريين يتعيَّن أن يكون زيد مبتدأ، و"قام" الجملة خبر، فيجب الترتيب بأن يتقدم الفعل أوَّلًا، ثم يليه الفاعل، ولا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل خلافًا للكوفيين. لأنه يُشترط في الفاعل أن يُذكر قبله فعله كما أسلفنا، فلو ذُكر بعده الفعل خرج عن كونه فاعلًا، فصار مبتدأ؛ لأن المبتدأ يذكر الفعل بعده لا قبله، فيما إذا أخبر عن المبتدأ بالجملة الفعلية نحو المثال السابق "زيد قام". **ثم قال:**

وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا	كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا

الشرح

بداية. الفاعل لا بد أن يكون مذكورًا؛ لأنه عمدة، والعمدة لا يستغنى عنه، وإذا لم يظهر الفاعل فلا بدَّ من تقديره ضميرًا مستترًا؛ لأن كل فعل لا بدَّ له من فاعل.

والفاعل نوعان: قد يكون اسمًا ظاهرًا، وقد يكون اسمًا مضمرًا، وهو ما عبر عنه الناظم بقوله:

[وَظَاهِرًا يَأْتِي] يعني: يأتي الفاعل حالة كونه ظاهرًا، أي: دلَّ على مسماه بدون حاجة إلى قرينة، سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، وسواء كان مفردًا أو مثنى أو مجموعًا،مع فعلٍ ماضٍ أو مضارع؛ فالفاعل قد يكون مذكرًا، نحو: "جاء زيد"، وقد يكون مؤنثًا، نحو: "جاءت هند"، وقد يكون مثنًّى، نحو: "جاء الزيدان"؛ أو مجموعًا نحو:

"جاء الزيدون، وجاء التلاميذ"، إلى آخره، هذه كلها أنواع للفاعل، وقد مثل له الناظم فقال: [كَاصْطَادَ زَيْدٌ]، "اصْطَادَ" فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و"زَيْدٌ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. هذا مثال للقِسم الأول وهو الظاهر.

[وَيَأْتِي مُضْمَرَا] يعني: ويأتي الفاعل حالة كونه اسمًا مضمرًا -أي ضميرًا- وهو ما دل على مسماه بقيد تكلُّم أو خطاب أو غَيبة.

وقد مثل الناظم للفاعل الذى يكون مضمرًا فقال: [وَاشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا].

"اشْتَرَيْتُ" اشترى فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"أَعْفَرَا" مفعول به، وهو من الظباء ما يعلو بياضَه حمرةٌ.

- يتلخص مما سبق أن الفاعل حكمه الرفع لفظًا أو تقديرًا، وينقسم إلى قسمين: ظاهر ومضمر.

- **ملاحظة:**

للفاعل أحكام كثيرة أعرضنا عنها؛ لعدم مناسبتها للمبتدئين، فغرضنا هنا تثبيت القاعدة وعدم الدخول في تشعيبات كثيرة ترهق المبتدئ، وربما ينصرف عن العلم بالكلية بسببها. وسيأتي تفصيلها في المرحلة التالية إن شاء الله.

باب النائب عن الفاعل

وفي الأصل لابن آجروم قال: باب المفعول الذي لم يسم فاعله. لكن نقول: قوله [بَابُ النَّائِبِ عَنِ الفَاعِلِ] أشمل وأخصر من قوله: باب المفعول الذي لم يسم فاعله. وأول من عبر بالنائب عن الفاعل ابنُ مالك رحمه الله تعالى.

والنائب عن الفاعل، أي: الذي ينوب عن الفاعل بعد حذفه.

قال الناظم-رحمه الله:

إِذَا حَذَفْتَ فِي الكَلَامِ فَاعِلَا	مُخْتَصِرًا أَوْ مُبْهِمًا أَوْ جَاهِلَا
فَأَوْجِبِ التَّأْخِيرَ لِلمَفْعُولِ بِهْ	وَالرَّفْعَ حَيْثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ

الشرح

يجوز حذف الفاعل لغرض من الأغراض، فقد يكون الغرض لفظيًّا، وقد يكون معنويًّا.

- **فاللفظيُّ**: كالحذف من أجل استقامة السجع، كما قيل: "مَن طابتْ سريرتُه حُمِدتْ سيرتُه"، الأصل حَمِدَ الناسُ سيرتَه، فلو صرح بالفاعل لاختلَّ السجع.
- **والمعنوي:**

١-كالعلم به؛ بأن يكون معلومًا عند المخاطب نحو: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} [النساء: ٢٨] فأصل التركيب: خلقَ اللهُ الإنسانَ ضعيفًا، فحذف الفاعل، وهو اسم الجلالة؛ للعلم به. **ولكن من الخطأ الشنيع** عند إعراب هذه الآية ونحوها أن يقال: خُلِقَ: فعل ماض مبني للمجهول؛ لأن الفاعل "الله" وليس سبحانه مجهولًا، بل هو

أعرف المعارف سبحانه، وإنما يقال فعلٌ ماضٍ مبني لما لم يسمَّ فاعله، أو مبنيٌّ للمفعول.

٢-و"الاختصار": أي: أراد المتكلم أن يختصر الكلام، فمثلا بدلًا من أن يقول: "روىٰ أبو هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم"، يقول: "رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم" وهذا جائز، وهذا ما عبر عنه الناظم بقوله: [مُخْتَصِرًا].

٣-و"الإبهام" على السامع، يعني: رغبة المتكلم في الإبهام، نحو: "تُصُدِّقَ بألف دينار"، لم يُرِدْ أن يفصح بمن تصَدَّق، فقال: "تُصُدِّقَ بألف دينار".

٤-و"الجهل بالفاعل" كقولك: "سُرِقَ المتاع" إذا كنتَ تجهل السارق، أو "رُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم " ولم تعرف الراويَ. وهذا ما عبر عنه الناظم بقوله: [جَاهِلَا].

وهناك أغراض معنوية أخرى.

[فَأَوْجِبِ التَّأْخِيرَ لِلمَفْعُولِ بِهْ] بعد أن كان جائز التقديم؛ لأن المفعول به يجوز تقديمه على الفاعل، نحو" ضرب زيدًا عليٌّ"، ويجوز تقديمه على الفعل، نحو: زيدًا ضَرَبَ عليٌّ. والعِلَةُ في وجوب تأخيره هنا أنَّه قائمٌ مقامَ الفاعل، والفاعِلُ واجبُ التأخيرِ، فلا يصح أن تقول: " زيدٌ ضُرِبَ "، على أن "زيدٌ" نائب فاعل، كما أنه لا يجوز أن يتقدم الفاعل على فعله، كذلك لا يجوز أن يتقدم نائب الفاعل على فعله، فيما إذا كان في الأصل مفعولًا به.

[وَالرَّفْعَ] أي فأوجب التأخير، وأوجب الرفع للمفعول به؛ لفظًا أو تقديرًا أو محلًّا، بعد أن كان منصوبًا، حيث كان منصوبًا فأقيم مقام الفاعل، والفاعل مرفوع، فأخذ

حكمه؛ كما أخذ حكمه في عدم جواز تقديمه على الفعل أخذ حكمه في كونه مرفوعًا سواء، كان الرفع ظاهرًا أو مقدرًا أو محلًّا، تقول: "ضُرِب زيدٌ"، "زيد": نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، و"ضُرب الفتىٰ"، "الفتىٰ": نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، و"ضُرب هذا"، "هذا": اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

[حَيْثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ] هذا للتقييد، أي: أن المفعول به لا تُجرى عليه هذه الأحكام من وجوب التأخير والرفع إلا إذا ناب عن الفاعل؛ لأن النائب يأخذ حكم المَنُوب عنه، فإذا أنيب المفعول به عن الفاعل أخذ حكمه.

[فَانْتَبِهْ] أي: فقف على هذا الحكم، وهو أن النائب يأخذ حكم المنوب عنه.

ثم قال الناظم:

فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَكَسْرُ مَا	قُبَيْلَ آخِرِ المُضِيِّ حُتِمَا
وَمَا قُبَيْلَ آخِرِ المُضَـــــارِعِ	يَجِبُ فَتْحُهُ بِلَا مُنَازِعِ

الشرح

إذا أقيم المفعولُ به مقام الفاعل فقد يلتبس الفاعل بنائب الفاعل، إذا قلتَ مثلًا: "أكرَمَ زيدٌ عَمرًا"، فحذفت الفاعل وهو "زيد"، فقلت: "أكْرَمَ عمرًا"، ثم تقيم "عمرًا" مقام "زيد" فترفعه، فتقول: "أكْرَمَ عَمرٌو"، حينئذٍ التبس نائب الفاعل بالفاعل، فقالوا: لا بدَّ أن نجعل في الفعل قرينة منذ أن ينطق بها المتكلم يعلم السامع أن ما بعده نائب فاعل وليس بفاعل، قالوا: إذن يجب تغيير صيغة الفعل للدلالة على

أن ما بعده نائب فاعل وليس بفاعل، حتى إذا قيل: أكرَمَ -مباشرةً- تعرف أن ما بعده فاعل، وإذا قيل: أُكْرِمَ -مباشرةً- تعرف أن ما بعده نائب فاعل.

• **إذن** وجب تغيير الصيغة لئلا يلتبس الفاعل بنائب الفاعل، فقال:

[فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ] يعني إذا أردت تمييز المبني للمجهول من المبني للمعلوم، فإن كان الفعل ماضيًا أو مضارعًا، فاضمم أول الفعل وجوبًا، سواء كان ماضيًا أو مضارعًا، تقول: في " ضَرَبَ: ضُرِبَ "، وفي "يَضْرِب: يُضْرَب".

*والضم في أول الفعل الماضي يكون تحقيقًا أو تقديرًا، فنحو: "ضُرب" هذا ضمٌّ تحقيقًا يعني تُلُفِّظَ به، وتقديرًا فيما إذا كان وسط الفعل الماضي الثلاثي حرف علة، كـ "قال وباع"، "قال" تقول فيه: "قِيل"، و"باع" تقول فيه "بِيع"، فحينئذٍ يضم أوله لكنْ تقديرًا لا تحقيقًا، بمعنى أنه يُنوى ضم أوله، وإلا فهو في اللفظ مكسور، لكنها كسرة عارضة لا أصلية، لأن أصله "قُوِلَ"على وزن "فُعِلَ"، "كضُرِبَ"، وكذلك "باع" أصله " بُيِعَ" على وزن "فُعِلَ".

[وَكَسْرُ مَا قُبَيْلَ آخِرِ المُضِيِّ حُتِمَا]

إذا ضُمَّ الأول، تنظر فيما قبل آخر الفعل فإن كان ماضيًا فاكسره حتمًا، نحو: "ضُرِب" كُسر ما قبل الآخر وهو "الراء"، فتقول: "ضُرِب" على وزن "فُعِلَ"

[وَمَا قُبَيْلَ آخِرِ المُضَارِعِ يَجِبُ فَتْحُهُ بِلَا مُنَازِعِ]

وهنا أوضح الناظم أن ما قبل آخر المضارع يجب فتحه تحقيقًا أو تقديرًا؛ تحقيقًا، نحو: "يُضرَب": نقول: ضُمَّ أوله وفُتِحَ ما قبل آخره. وتقديرًا، نحو: "يُقال ويُباع" فُتح ما قبل آخره تقديرًا، "يقال" أصله "يُقْوَلُ"، ومثلها "يباع" أصله " يُبْيَع".

[بِلَا مُنَازِعِ] في هذه القاعدة العامة، وهي أن الفعل مغير الصيغة يضم أوله مطلقًا سواء كان ماضيًا أو مضارعًا، ويكسر ما قبل آخره في الماضي، ويفتح ما قبل آخره في المضارع.

- **تنبيه:**

ذكر الناظم صيغةَ فِعْلَي الماضي والمضارع، ولم يذكر صيغةً لفعل الأمر؛ لأنه لا يُبنى للمجهول.

ثم قال:

وَظَاهِرًا وَمُضْمَرًا أَيْضًا ثَبَتْ	كَأُكْرِمَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ ضُرِبَتْ

الشرح

يعني ينقسم النائب عن الفاعل -كما انقسم الفاعل- إلى "ظاهر" وإلى "مضمر"، لذلك قال [أَيْضًا]، وقد مضى تفصيل ذلك في باب الفاعل بما يغنى عن إعادته هنا، ومَثَّلَ لنائب الفاعل الظاهر بقوله: [أُكْرِمَتْ هِنْدٌ] أصل التركيب "أَكرخالدٌ هِندًا" فحذف الفاعل "خالد" لغرضٍ ما، ثم أقيم المفعول به، وهو "هندًا" مقام الفاعل فارتفع ارتفاعه، فصار "هندٌ"، فغُيِّرَت صيغةُ الفعل فقيل: "أُكرِمَت" ضُم أوله وكُسر ما قبل آخره، والأصل "أَكَرَم خالدٌ" فلما أُسند الفعل إلى المفعول به وهو مؤنث حقيقي، وجب التأنيث؛ لأنه أقيم مقام الفاعل، والفاعل: " إذا كان مؤنثًا حقيقيًا واتصل بعامله، ولم يكن العامل نعم وبئس وجب تأنيث الفعل"، وإعراب المثال "أُكْرِمَتْ هِنْدٌ"، "أُكرمت": فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح لا

محل له من الإعراب. و"هند": نائب فاعل -وهو اسم ظاهر- مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

• ومَثَّلَ لنائب الفاعل المضمر بقوله: [وَهِندُ ضُرِبَتْ] أي: ضُرِبَتْ هي، وإعراب المثال: "هند": مبتدأ و"ضُرِبَتْ": فعل ماضٍ مبني للمجهول، ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هي يعود على هند. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

• ومن أمثلة النائب عن الفاعل الظاهر في التنزيل قوله تعالى: {وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [هود: ٤٤]، و{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ} [إبراهيم: ٤٨] فـ "غِيض - قُضى -تُبَدَّل" كلٌّ منها مبني لما لم يسمَّ فاعله، و"الماء - الأمر - الأرضُ" كلٌّ منها نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.

• ومن أمثلة نائب الفاعل المضمر في التنزيل: قوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ} [التكوير: ١ - ١٣].

فكل الأفعال المذكورة مبنية لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "هي" عدا الفعل "انكدرت" فهو مبني للمعلوم.

• **ملاحظة:**

كل ضمير رفْع يتصل بالفعل المبني للمجهول يكون فى محل رفع نائب فاعل. مثل: "ضُرِبْتَ - ضُرِبا - ضُرِبْنا - ضُربوا - ضُرِبْنَ"

فـ "تاء الفاعل وألف الاثنين ونا الفاعلين وواو الجماعة ونون النسوة " كلها ضمائر مبنية في محل رفع نائب فاعل.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ} [الأنعام: ٢٨]، و{يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [النحل: ٥٠] الشاهد "واو الجماعة في: رُدُّوا–نُهوا– يُؤْمَرونَ" فهي في محل رفع نائب فاعل.

- يتلخص مما سبق أن النائب عن الفاعل هو الذي حذف فاعله لعلة لفظية أو معنوية، ومن الأغراض المعنوية التي يحذف لها: الاختصار–الإبهام– الجهل. وأنه يكون ظاهرًا ومُضمرًا، وأن له صيغتين:

الأولى: إن كان ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسرَ ما قبل آخرِه.

الثانية: إن كان مضارِعًا ضُمَّ أولُه وفُتِحَ ما قبل آخِرِه.

❑ ❑ ❑

باب المبتدأ والخبر

قال الناظم في حد المبتدأ:

الْمُبْتَدَا اسْمٌ مِنْ عَوَامِلٍ سَلِمْ	لَفْظِيَّةٍ وَهْوَ بِرَفْعٍ قَدْ وُسِمْ

الشرح

المبتدأ في اللغة: مأخوذ من الابتداء وهو الافتتاح، وهو مناسب هنا للتسمية؛ فزيد مثلًا من قولك: " زيدٌ قائمٌ" سمي مبتدأ؛ لأنه افتُتح به أول الجملة.

المبتدأ في الاصطلاح: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية.

* قوله "اسم": خرج بذلك الفعل والحرف فلا يكون الحرف مبتدأ، ولا يكون الفعل مبتدأ، إلا إذا قُصد لفظهما فحينئذ يقع كلٌّ منهما مبتدأ.

نحو قولك: **"ضَرَبَ": فعلٌ ماضٍ**، فعلٌ هذا خبرٌ، والمحكوم عليه "ضَرَبَ" قُصد لفظه فقط، أي الحروف دون المعنى، فهو مبتدأ هنا، وكذلك قولك: **"مِن": حرفُ جرٍّ**، حرفُ جر خبر، والمبتدأ "مِن" وهو حرف، لأنه قصد لفظه فقط وليس المعنى،

• **إذن:** إذا قصد لفظ الفعل أو لفظ الحرف جاز حينئذٍ أن يكون كل منهما مبتدأ.

* قوله "مرفوع ": خرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي، فلا يكونان مبتدأً، فلا تقل في "زيدًا ضربتُ": إن "زيدًا" مبتدأ؛ لأنه منصوب، ولا تقل في "بزيدٍ مررتُ": إن "زيد" مبتدأ؛ لأنه مجرور بحرف جر أصلي. أما المجرور بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد فيجوز أن يُعرب مبتدأ، نحو "بحسبِك درهمٌ"، "بحسبك" مبتدأ

مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، و"درهم" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

ونحو "رُبَّ ضارَّةٍ نافعةٌ" فـ "ربَّ "حرف جر شبيه بالزائد. "ضارة": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. "نافعةٌ": خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

❊ قوله "العاري" يعني: الخالي.

❊ قوله "العوامل اللفظية":

العامل: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو نصب أو خفض أو جزم، وهو على نوعين:

١-**عامل لفظي**: أي يلفظ به، وحَدُّه: ماله حظ في اللسان، مثل: كان، وإنَّ، ولم، ولن، والأفعال وغيرها.

٢-**عامل معنوي**: وهو يُنوى في القلب ويُقدَّر، وحدُّه: ما لا حظ له في اللسان، أي ليس له حروف يلفظ بها. مثل "الابتداء في المبتدأ، والتجرد عن الناصب والجازم في المضارع ولا ثالث لهما-على الأصح.

إذن قوله: "العاري عن العوامل اللفظية": أخرج به المرفوع بعامل لفظي، كالفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان، وخبر إن. مثل "قام محمد" فـ "محمد" مرفوع لكنه مرفوع بـ "قام" وهو عامل لفظيٌّ، فلا يكون مبتدأ، بل هو فاعل.

و"ضُرِب عليٌّ"، فـ "علي" مرفوع لكنه مرفوع بـ" ضُرِب "وهو عامل لفظي، فلا يكون مبتدأ، بل هو نائب فاعل.

و"كان محمدٌ نائمًا" فـ "محمد" مرفوع لكنه مرفوع بـ "كان" وهو عامل لفظي، فلا يكون مبتدأ، بل هو اسم كان.

و"إنَّ محمدًا قائمٌ"، فـ "قائم" مرفوع، لكنه مرفوع بـ "إنَّ"، وهو عامل لفظي، فلا يكون مبتدأ، بل هو اسم إن.

*** فإذا كان المبتدأ اسمًا مرفوعا عاريًا عن العوامل اللفظية، فما العامل فيه إذن؟**

العامل فيه "معنوي" وليس لفظيًّا، فلو قلتَ: "زيدٌ قائمٌ" فـ "زيد" مبتدأ، والذي رفعه ليس عاملًا لفظيًّا، بل هو عامل معنوي، وهو "الابتداء" أي:" كون الاسم معرًّى -أي مجردًا- عن العوامل اللفظية.

وهذا معنى قوله: [اسْمٌ مِنْ عَوَامِلٍ سَلِم لَفْظِيَّةٍ]

والمراد بكونه مجردًا عن العوامل اللفظية، أي: الأصلية غير الزائدة، أما إذا دخل عليه عامل لفظي زائد، فلا يخرجه عن كونه مبتدأ، كما أوضحنا في "بحسْبك درهمٌ".

* واعلم أن المبتدأ يكون" اسمًا صريحًا " وهو الذي لا يحتاج في جعله مبتدأ إلى تأويل، و"اسمًا غير صريح" وهو ما يحتاج في جعله مبتدأ إلى تأويل؛ فقولك: "زيدٌ قائم"، "زيدٌ" مبتدأ وهو اسم صريح، و"أنا قائم"، "أنا" مبتدأ وهو اسم صريح، وأما قوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:١٨٤] "خيرٌ" خبرٌ فهو مخبَر به، ولا يُخبَر عن الفعل، ولا عن الحرف -ما لم يُقصدْ لفظُهما-، وإنما يخبر عن الاسم، فحينئذٍ يتعين أن يكون أن تصوموا مبتدأ، ثم بعد ذلك نقول: كيف جاء مبتدأ؟ تقول: لأنه مؤول بالاسم، "وأن تصوموا" مؤول بصيامكم أو صومكم؛ لأنَّ أنْ:

حرف مصدري، و"تصوموا" فعل مضارع منصوبٌ بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر وهو "صومكم"،إذن صار مبتدأ، ولكنه ليس باسم صريح.

• والخلاصة:

أن حدَّ المبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة. وأما حكمه فقد بينه بقوله: [وَهْوَ] أي: المبتدأ [بِرَفْعٍ قَدْ وُسِمْ] مأخوذ من السِّمة، وهي العلامة، أي قد عُلِّم برفعٍ، فصار مرفوعًا؛ فالمبتدأ مرفوع.

ثم قال الناظم:

وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا	كَالقَوْلُ يُسْتَقْبَحُ وَهْوَ مُفْتَرَى

الشرح

بيَّن لك هنا أن المبتدأ يكون ظاهرًا، وهو: ما دل على مسماه بلا قيد، ويكون مضمرًا، وهو: ما دل على مسماه بقيد. وقد مرَّ ذلك، وقد ذكر مثالًا للمبتدأ الظاهر بقوله [كَالقَوْلُ يُسْتَقْبَحُ]

"الكاف" بمعنى مِثْل فهي اسم، فحينئذٍ تكون مضافة إلى الجملة الاسمية، أو تُجعل "الكاف" حرف جر، ويكون مدخولها مقدرًا تقديره: كقولك: "القولُ يُستقبح"، فـ"القول" مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، و"يُستقبح" فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والقول" اسم ظاهر".

وذكر مثالًا للمبتدأ المضمر بقوله [وَهْوَ مُفْتَرَى]

فـ "هو" ضمير للمفرد المذكر الغائب مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، "مفترى": خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والمقصود بالضمائر هنا: ضمائر الرفع المنفصلة فقط، مثل: أنا- نحن-أنت- هو- هي....

ثم قال:

وَالخَبَرُ الجُزْءُ الَّذِي قَدْ أُسْنِدَا	إلَيْهِ وَارْتِفَاعُهُ الزَمْ أَبَدَا

الشرح

لما أنهى الكلام عن المبتدأ شرع في بيان حقيقة لازمه وهو الخبر.

والخبر في الاصطلاح: هو المُسنَدُ الذي تتِمُّ به مع المبتدأِ فائدةٌ.

فقال: [وَالخَبَرُ الجُزْءُ الَّذِي قَدْ أُسْنِدَا إلَيْهِ] أي: أن الخبر هو ما أُسنِدَ إلى المبتدأ، فحينئذٍ صار الخبر مسندًا، والمبتدأ مسندًا إليه، فيتم به معه الكلام، ومثاله "حاضر" من قولك: "محمدٌ حاضرٌ". فقد أسندتُ الحضورَ إلى محمد، وعليه فـ "محمد" مسند إليه وهو مبتدأ، و"حاضر" مسنَد وهو الخبر.

ثم لما بين حقيقة الخبر ذكر لك حكمه فقال:

[وَارْتِفَاعُهُ الزَمْ أَبَدَا] يعني الخبر من المرفوعات؛ لأنه عمدة، وحق العمدة الرفع، أي: إنه لا يخرج عن كونه مرفوعًا، فخرج المنصوب والمجرور فلا يكون خبرًا، وأما إذا وقع الخبر جارًّا ومجرورًا كقولك: "زيد في الدار"، فليس هو الخبر بل متعلَّقه هو الخبر-على الصحيح- ومتعلقه مرفوع، إذن لا يكون الخبر مجرورًا، وإذا وقع الخبر ظرفًا منصوبًا كقولك: "زيدٌ عندَك"، وقوله تعالى: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ}

[الأنفال:٤٢] فليس أَسْفَلَ هو الخبر، بل متعلَّقه هو الخبر وهو مرفوع. سواء كان رفعه ظاهرًا أو مقدرًا أو محليًّا، وسواء كان بحركة أو حرفٍ، والعامل في الخبر –على الأصح– هو المبتدأ، فحينئذٍ يكون العامل لفظيًّا، قال ابن مالك:

وَرَفَعُوا مُبْتَدًا بِالاِبْتِدَا	كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

فالعامل في الخبر لفظي وهو عين المبتدأ، ثم قسم لك الخبر فقال:

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَغَيْرَ مُفْرَدِ	فَأَوَّلٌ نَحْوُ سَعِيْدٌ مُهْتَدِي

الشرح

أي: يأتي الخبر حالَ كونه مفردًا، والمفرد هنا في باب الخبر هو: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، والمراد به: الجار والمجرور والظرف.

تقول: "زيد أبوك"، و"زيد قائم"، و"الزيدان قائمان". و"الزيدون قائمون"، و"هذه مساجد"، و"الهندات قائمات". فكل ذلك خبر مفرد، وإن كان مثنًّى أو مجموعًا؛ لأن الخبر هنا ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة كما قلنا.

ودل بالمثال –مهتدي– أن ضابط المفرد ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة؛ لأنه سيذكر غير المفرد مع التمثيل لها.

قوله: [وَغَيْرَ مُفْرَدِ] أي: ويأتي الخبر حال كونه غيرَ مفرد، والمراد به الجملة سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية، وشبه الجملة سواء كان جارًّا ومجروًا أو ظرفًا.

وفصَّل ذلك فقال:

وَالثَّانِ قُلْ أَرْبَعَةٌ مَجْرُورُ	نَحْوُ العُقُوبَةُ لِمَنْ يَجُورُ
وَالظَّرْفُ نَحْوُ الخَيْرُ عِنْدَ أَهْلِنَا	وَالفِعْلُ مع فَاعلِهِ كَقولِنَا
زَيدٌ أَتَى وَالْمُبْتَدَا مَعَ الخَبَرْ	كَقَوْلِهِمْ زَيدٌ أَبُوهُ ذُو بَطَرْ

الشرح

[وَالثَّانِ قُلْ أَرْبَعَةٌ مَجْرُورُ]

[وَالثَّانِي] أي: الذي هو غير المفرد.

[قُلْ] أي: في عدِّه

[أَرْبَعَةٌ] أي: أربعة أشياء على التفصيل:

١-[مَجْرُورُ] والمراد به حرف الجر ومدخوله.

[نَحْوُ العُقُوبَةُ لِمَنْ يَجُورُ] وهذا مثال للخبر الذي يكون شبه جملة جارًّا ومجرورًا.

فـ"العقوبة" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، "لِمن يجور": اللام حرف جر، ومن اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرٌ لـ (العقوبة).

٢-[وَالظَّرْفُ نَحْوُ الخَيْرُ عِنْدَ أَهْلِنَا] أي: والثاني من أنواع الخبر: الظرفُ، وذلك نحو قولك: "الخير عند أهلنا"، وإعرابه: "الخير" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، وعندَ منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره "كائن"، إذن هل عند هو الخبر؟ نقول: لا، بل الخبر هو المتعلَّق المحذوف فقط-على الأصح. والتقدير "الخير كائن عند أهلنا".

٣-[وَالفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ][55] هذا هو النوع الثالث من أنـواع الخـبر، وهـو الخبر الـذي يكون جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل، وذكر الناظم مثالًا لذلك فقال:

[زَيدٌ أَتَى] فـ" زيدٌ" مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظـاهرة عـلى آخـره. و"أتى" فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، لأنه غير صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره "هو" يعود على "زيد"، والجملة مـن الفعـل والفاعـل في محـل رفع خبر المبتدأ، وهي أجنبية عنه فلا بد من رابط، وهو الضمير المستتر في الفعل.

ونحو قولك: "زيد قام أبوه": فـ" زيدٌ" مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضـمة ظاهرة على آخره. و"قام" فعل ماضٍ، و"أبوه" فاعل، والجملة الفعليـة مـن الفعـل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط الضمير في "أبوه"، فإنه يعود عـلى "زيـد"، فحصل الربط بين المبتدأ وجملة الخبر، كأنك قلت: "زيدٌ قام أبو زيدٍ" فأعدت المبتـدأ بإرجاع الضمير إليه.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِـهِنَّ ثَلَاثَـةَ قُـرُوءٍ} [البقـرة: ٢٢٨] فـ "المطلقات" مبتدأ "يَتَرَبَّصْنَ" مضارع مبني عـلى السـكون ونـون النسـوة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة "يتربصن" في محل رفع خبر، والرابط الضمير "نون النسوة".

٤-[وَالْمُبْتَدَا مَعَ الخَبَرْ]

[55] عبر بعضهم عن هذا النوع بقوله: "والفعل مع مرفوعه سواء كان فاعله أو غيره". وهي بلا شكٍّ أولى وأدَقُّ. ((الدرَّة الكِيفانية)).

هذا هو النوع الرابع من أنواع الخبر، وهو الخبر الذي يكون جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ والخبر، وذكر الناظم مثالًا للجملة الاسمية التي تقع خبرًا عن المبتدأ بقوله:

"زيدٌ أبوه ذو بطر"

فـ" زيدٌ "مبتدأ أول، و"أبوه" مبتدأ ثانٍ، و "ذو بطر" ذو بمعنى صاحب، أي: صاحب بطرٍ، وهو من الأسماء الخمسة، وهو خبر للمبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، و"بطر" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و"أبوه ذو بطر" الجملة المؤلفة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (زيد) وهي أجنبية، والرابط هو الضمير في أبوه.

• **الخلاصة:**

أن الخبر هو المسنَد الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، ثم ينقسم إلى مفرد، وغير مفرد، والمفرد هو ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، وغير المفرد قسَّمه الناظم هنا تبعًا للأصل إلى أربعة أشياءَ؛ فالأول: الجار والمجرور، والثاني: الظرف، والثالث: الفعل مع فاعله، والرابع: المبتدأ مع خبره، ولا بد من متعلَّق للجار والمجرور والظرف، فالجار والمجرور والظرف متعلِّق بمحذوف، والمحذوف هو الخبر على الصحيح. ثم الجملة بنوعيها لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ إن كانت أجنبية عنه.

❑ ❑ ❑

باب كان وأخواتها

هذا شروع من الناظم -رحمه الله تعالى- في أبواب النواسخ، والنواسخ: جمع ناسخ، مشتق من النسخ.

والنسخ لغة: الرفع والإزالة، يقال: نسختِ الشمسُ الظلَّ، أي: أزالته.

واصطلاحًا: ما يرفَعُ ويُزيلُ حكمَ المبتدأ والخبر.

وهذه النواسخ منها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو كان وأخواتها، ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو باب إن وأخواتها، ومنها ما ينصب المبتدأ والخبر، وهو باب ظن وأخواتها، وكلها تسمى أبواب النواسخ؛ لأنها نسخت حكم الجملة الاسمية، وهذه النواسخ قسمان: أفعال، وحروف، يعني منها ما هو فعل، ومنها ما هو حرف.

و"كَانَ وَأَخَوَاتُهَا" كلها أفعال[56] **وَأَخَوَاتُهَا**: المراد به نظائرها في العمل، وإنما خص كان دون غيرها بالتسمية؛ لأن كان أمُّ الباب، لأنها تنفرد بأحكام لا يشاركها فيها غيرها من أخواتها، كما سيأتي في المرحلة التالية إن شاء الله.

و"كَانَ" هنا. أي: الناقصة، وكذلك أخواتها نواقص، وسُميت بالنواقص لأنها لم تكتفِ بمرفوعها، بل طلبت منصوبًا دالًّا على الحدَثِ يَسُدُّ خَلَلَها. فلو قلتَ: "كان

[56] وهذا الحكم باتفاق إلا "ليس"، فالجمهور على أنها فعل، وقيل: حرف، وهو مذهب أبي على الفارسي، والصواب: أنها فعل بدليل دخول تاء الفاعل عليها، في قولي "لست": فالتاء تاء الفاعل، ولا تتصل إلا بالفعل، فحينئذٍ نحكم على ليس بأنها فعل على الصحيح، وكذلك إلحاق تاء التأنيث بها، كقولك "ليستْ هندٌ حاضرةً".

زيدٌ" وسكتَّ كان المعنى ناقصًا غيرَ تامٍّ حتى تأتيَ بالمنصوب، فتقول " قائمًا" حينها يتم المعنى.

* وهناك كان التامة، وسُميت تامةً لاكتفائها بالمرفوع، يعني: تطلب مرفوعًا فقط، كقوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ} [البقرة:٢٨٠] ولا خبر لها لأنها لم تطلب منصوبًا، ونفسرها بمعنى "وُجد وحَصَل ونحو ذلك"، أي: "وإن وُجِدَ ذو عسرة أو حصَلَ أو ثبَتَ ذو عسرة".

• **إذن**: فـ"كان "إذا لم تكتفِ بمرفوعها بل طلبت منصوبًا سُميت بـ: الناقصة، وإذا اكتفت بالمرفوع ولم تطلب منصوبًا سُميت تامةً. ولْتعلمْ أنه إذا أُطلقت كان فالمراد بها الناقصة.

قال الناظم-رحمه الله:

وَرَفْعُكَ الِاسْمَ وَنَصْبُكَ الخَبَرْ	بِهَذِهِ الأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرْ

الشرح

هذا شروع منه في حكم هذه الأفعال، فذكر أنها ترفع المبتدأ ويسمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمَّى خبرَها. فقال: [**وَرَفْعُكَ الِاسْمَ**] أي: الاسم الذي كان مبتدأ قبل دخول كان عليه، وهو مبتدأ مرفوع، نقول: دخلت كان عليه فصار اسمًا لها مرفوعًا بها أيضًا. [**وَنَصْبُكَ الخَبَرْ**] الذي كان خبرا للمبتدأ مرفوعًا، فصار خبرًا لكان منصوبًا. [**بِهَذِهِ الأَفْعَالِ**] أي: الثلاثة عشر فعلًا التي سيذكرها لاحقًا. [**حُكْمٌ مُعْتَبَرْ**] أي: صحيحٌ مأخوذٌ به عند النحاةِ؛ لأنه وافق ما جاء به اللسان العربي.

ثم قال-رحمه الله-:

كَانَ وَأَمْسَى ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا	أَضْحَى وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَا بَرِحَا
مَا زَالَ مَا انْفَكَّ وَمَا فَتِئَ مَا	دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَا
لَهُ بِمَا لَهَا كَكَانَ قَائِمَا	زَيدٌ وَكُنْ بَرًّا وَأَصْبِحْ صَائِمَا

الشرح

شرع الناظم في بيان هذه الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذه الأفعال باستقراء كلام العرب ثلاثة عشر فعلًا، كلها ترفع المبتدأ على أنه اسم لها، وتنصب الخبر-خبر المبتدأ-على أنه خبر لها، فمثلًا "كان زيد قائمًا"، "زيد": اسم كان مرفوع بها، و"قائمًا": خبر كان منصوب بها، وإليكَ التفصيلَ:

***هذه الأفعالُ الثلاثةَ عشرةَ من حيثُ العملُ ثلاثةُ أقسامٍ:**

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهذه ثمانية أفعال، وهي: (كان، وأمسى، وظل، وبات، وأصبح، وأضحى، وصار، وليس).

القسم الثاني: ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبه النفي-والمراد بشبه النفي هنا: "النهي، والدعاء"- وهذه أربعة أفعال، وهي: (برح، وزال، وانفك، وفتئ)، هذه الأربعة لا تعمل عمل كان إلا بشرط أن يتقدمها نفي أو شبه النفي.

- **فالنفي:** نحو قوله تعالى: {وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود:١١٨] "يزالون" مضارع زال، ويعمل عمل زال التي بصيغة الماضي-كما سيأتي - "وَلا يَزَالُونَ": "لا" حرف نفي، "يزالون": فعل مضارع ناقصٌ[٥٧] مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و"الواو": ضمير متصل مبني على

[٥٧] ولا بد من كلمة ناقص، لتبيِّنَ أنَّ (يزال) يطلب اسمًا لا فاعلًا، ويطلب خبرًا لا مفعولًا.

السكون في محل رفع اسم يزال، و"مُخْتَلِفِينَ": خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وهنا دخل على المبتدأ والخبر فرفع المبتدأ ونصب الخبر مع سبق النفي. ومثله قوله: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) [طه:٩١][٥٨].

• **والنهي**: الذي هو شبه النفي، كقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوتِ	فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ[٥٩]

الشاهد من البيت قوله: "ولا تزل ذاكر الموت"، "لا" ناهية تجزم الفعل المضارع، و"تزل": فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه سكون آخره، و"تزل" أصلها تزال التقى ساكنان "الألف مع اللام"، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و"ذاكرَ" خبر تزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، "الموت" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

• **والدعاء**: الذي هو شبه النفي، كقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى	وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[٦٠]

---

٥٨ "لن" حرف نفي ونصب واستقبال، "نبرح": فعل مضارع ناقص منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لأنه صحيح الآخر، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، عليه جار ومجرور متعلق بعاكفين، لأنه اسم فاعل، و"عاكفين" خبر نبرح منصوب به، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، إذن تحقق الشرط فقد سبقها نفي فرفعت ونصبت.

٥٩ البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٣٤، وتخليص الشواهد ص٢٣٠، والدرر ٢/٤٤، وشرح التصريح ١/١٨٥، وشرح ابن عقيل ص١٣٦، وشرح عمدة الحافظ ص١٩٩، وشرح قطر الندى ص١٢٧، والمقاصد النحوية ٢/١٤، وهمع الهوامع ١/١١١.

٦٠ – البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص٥٥٩، والإنصاف ١/١٠٠، وتخليص الشواهد ص٢٣١،٢٣٢، والخصائص ٢/٢٧٨، والدرر ٢/٤٤، ٤/٦١، وشرح التصريح ١/١٨٥، وشرح شواهد المغني ٢/٦١٧، والصاحبي في فقه اللغة ص٢٣٢، واللامات ص٣٧، ولسان العرب ١٥/٤٩٤ "يا"، ومجالس ثعلب ١/٤٢، والمقاصد النحوية ٢/٦، ٤/٢٨٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٣٥.

الشاهد "لا زال مُنهَلًّا" هذا دعاء، ولا دعائية، كما لو قال: "لا زال زيدٌ محسِنًا"، كأنه يدعو له بدوام الإحسان، **ولذلك فمن الخطأ الشائع نفي زال بـ "لا" في غير الدعاء**؛ إذ الصواب النفي بـ "ما"، فتقول "ما زال محمد غائبًا"؛ لأنك لو قلتَ: "لا زال محمدٌ غائبًا"، لكان هذا دعاءً عليه بدوام الغياب وعدم الرجوع![61].

ويكفيك أن ترجع إلى كتاب الله تعالى؛ فلن تجد موضعًا واحدًا نُفيت فيه (زال) بـ "لا"، بل دخلت "لا" على المضارع "يزال أو تزال" فقط؛ فانتبه لذلك جيِّدًا.

و"زال": فعل ماض ناقص، و"القطرُ" اسم زال مؤخر، و"منهلًّا" خبرها مقدم، وبجرعائك جار ومجرور متعلق بقوله "منهلًّا".

القسم الثالث: ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية، وهي "دام" فقط. كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم:٣١].

فـ "دام": فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك، و"التاء": ضمير رفع متحرك مبني على الضم في محل رفع اسم دام، و"حيًّا" خبرها. و"ما" مصدرية لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، وظرفية لأنها تضاف إلى الظرف وهو مدة فتنوبُ عنه. كأنه قال: وأوصاني بالصلاة والزكاة مدةَ دوامي حيًّا.

***وإليك معنى هذه الأفعال وشواهدها:**

والمعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته، فيقول: حفظك الله وسلمك يا دار ميّ على ما فيك من قدم من الفناء والزوال، ولا زال المطر ينزل بساحتك، حتى يبقىٰ رحابك عامرا، يذكرنا بالأحبة الذين سكنوك

٦١ ومنه الحديث: (أنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: كُلْ بِيَمِينِكَ. قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: "لَا اسْتَطَعْتَ"؛ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ). فـ (لا استطعت) دعاء على الرجل بعدم الاستطاعة، فـ "لا" دعائية لدخولها على الماضي، بدليل "فما رفعها إلى فيه".

الأول: "كان":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، مع الانقطاع، نحو " كان محمد مجتهدًا " أو مع الاستمرار، نحو "وكان ربك قديرًا".

الثاني: "أمسى":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو "أمسى الجو باردًا".

الثالث: "ظل":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو "ظل زيد صائمًا".

الرابع: "بات":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في البيات، أي: في جميع الليل، نحو: "بات زيد ساهرًا".

الخامس: "أصبح":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو "أصبح الجو جميلًا".

السادس: "أضحى":

وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو "أضحى الطالب نشيطًا".

السابع: "صار":

وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي عليها الخبر، نحو: "صار الطين إبريقًا".

الثامن: "ليس":

وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: "ليس محمد كاذِبًا".

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: "ما زال[٦٢]"، "ما انفك"، "ما فتـئ"، "ما برح":

وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حَسَبَهَا يقتضيه الحال، فنحو: "مـا انفـكَّ عمرٌو جالسًا" على حسب ما يقتضيه الحال، أي: مدة بقائه جالسًا، ولا يلـزم أنـه لا ينفك جالسًا؛ يبقى حياته كلها جالسًا، بل المراد على حسب ما يقتضيه الحـال الـذي هو عليه، و"ما زال زيد منفِقًا"، بحسب ما يقتضيه الحال، وهو مدة وجـود المـال في يده، فإذا افتقر حينئذٍ زال الوصف، وكذلك نحو "مـا زال إبـراهيمُ سـعيدًا "، " مـا برح عليٌّ صديقًا مخلصًا".

والثالث عشر: "ما دام":

وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضًا نحو:"لا أكرهُ خالدًا ما دمتُ حيًّا".

• واعلم أن كل الأسماء المرفوعة التي وردت بعد الأفعال السابقة هـي اسـم للفعـل الناقص قبلها، وكذلك كل الأسماء المنصوبة هي خبر لهذه الأفعال.

*** وهذه الأفعال تنقسم من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام أيضًا:**

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرـفًا كـاملًا، بمعنـى: أنـه يـأتي منـه المـاضي والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، والمصدر. وهو سبعة أفعال، وهي: (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار). وكلُّ تصريفاتِه يعمَلُ عمل الماضي تمامًا بتمامٍ.

[٦٢] زال الناقصة مضارعها يزال. كما في قوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} [هود:١١٨،١١٩]. أما زال التي مضارعها يزول فهذه تامة وما بعدها يكون فاعلًا لا اسمًا لها، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا} [فاطر: ٤١].

القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفًا ناقصًا، بمعنى: أنه يأتي منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ولا يكون منه فعل أمر ولا مصدر، وهو أربعة أفعال، وهي: (فتيء، انفك، برح، زال). وتسمى أفعال هذا القسم (أفعال الاستمرار).

القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلًا، بل يكون جامدًا، وهما فعلان: أحدهما (ليس) اتفاقًا، والثاني (دام) على الأصح.

* وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، وهو معنى قول الناظم: [وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ] يعني: والذي تصرَّف من هذه الأفعال. [**احْكُمَا لَهُ**] أي: لهذا المتصرف، [**بِمَا لَهَا**] أي: بالحكم الذي [لَهَا] أي: لكان.

* فما ثبت لكان من حكم يثبت لما قَبِلَ التصرُّف من هذه الأفعال.

[كَكَانَ قَائِمًا زَيْدٌ] يعني: إذا تصرف من كان وجيء بـ "يكون وكن وكائن وكَوْن" يثبت الحكم لها كما ثبت لكان، فكل ما تصرف من الماضي فله حكم الماضي، فحينئذٍ كان ترفع المبتدأ على أنه اسم لها، وتنصب الخبر على أنه خبر لها، و(يكون) كذلك، ومنه قوله تعالى: {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة:١٤٣] فـ "يكون" فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و"الرسول" اسم يكون مرفوع بها وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، و"شهيدًا" خبر يكون منصوب بها، و"عليكم" متعلق بالخبر.

- وقوله: [كَكَانَ قَائِمًا زَيْدٌ] نأخذ من هذا المثال جواز تقدم الخبر على الاسم، أي توسط الخبر بين كان واسمها. كقوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:٤٧] فـ "حقًّا" خبر كان مقدم، و"نصر" اسمها مؤخر.

و[كُنْ بَرًّا] أراد بهذا المثال الإشارة إلى أن كان تعمل ولو كانت فعل أمر، فـ "كن" فعل أمر ناقص مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واسم "كن" ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و"برًّا" خبره. ومثله قوله تعالى: {كُونُوا قَوَّامِينَ} [النساء:١٣٥] "كونوا": فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، و"الواو": ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم "كونوا"، "قوامين": خبر كونوا منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

ومثله [وَأَصْبِحْ صَائِمًا] "أصبِحْ" فعل أمر ناقص مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو ماضي "أصبَحَ"، واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و"صائمًا" خبر أصبح.

ومثال اسم الفاعل العامل عمل الماضي من هذه النواسخ قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِنًا	أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا[١]

"كائنًا" اسم فاعل، مِن (كان) فحينئذٍ لا بد له من اسم وخبر، واسم كائن ضمير مستتر تقديره هو، وخبره "أخاك" منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، أي: "كائنًا هو أخاك".

١- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٩، وتخليص الشواهد ص٢٣٤، والدرر ٢/ ٨٥، وشرح التصريح ١/ ١٨٤٧، وشرح ابن عقيل ص١٣٨، والمقاصد النحوية ٢/ ١٧، وهمع الهوامع ١/ ١١٤.

والمعنى: ليس كل من يظهر لك البِشرَ وطلاقة الوجه أخًا مخلِصًا لك، ما لم تجِدْه معينًا في الشدائد، مساعدًا في الملمات.

باب إن وأخواتها

هذا هو الباب الثاني من أبواب النواسخ، والبابُ السادِسُ من أبوابِ المرفوعات.
وقدَّم "كان" على "إن"؛ لأن كان وأخواتها أفعال، والأصل في العمل هو للأفعال، وإن وأخواتها حروف، والأصل في الحروف والأسماء ألَّا تعمل.

[بَابَ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا] أي: نظائرها في العمل، وهي ستة أحرف، وكلها حروف باتفاق، وعملها نصب المبتدأ على أنه اسم لها، ورفع الخبر على أنه خبر لها.

تقول مثلًا: "زيدٌ قائمٌ": فتُدخل "إنَّ" فتقول: "إنَّ زيدًا قائمٌ"، صار المبتدأ منصوبًا بعد أن كان مرفوعًا، وكان مرفوعًا بعامل معنوي وهو الابتداء، ثم صار منصوبًا بعامل لفظي، وهو (إنَّ). و"قائمٌ" خبر "إن" مرفوعٌ بإنَّ، فحينئذٍ إنَّ عاملٌ واحد أحدث النصب في المبتدأ، وأحدث الرفع في الخبر، على المذهب الصحيح.

قال-رحمه الله:

عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لِإِنَّ أَنْ	لَكِنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ
تَقُولُ إِنَّ مَالِكًا لَعَالِمُ	وَمِثْلُهُ لَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمُ

الشرح

[عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لِإِنَّ] أي: عملُ كان -وهو أنها ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر- عكسُه -وهو كونها تنصب المبتدأ وترفع الخبر- ثابتٌ لإنَّ، والدليل هو التتبع والاستقراء لما نقل عن العرب؛ فالعرب نصبت بإنَّ، ورفعَتْ بها.

• وذكر الناظم ستة أحرف وهي: " إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، ليتَ، لعلَّ"، وكلها بالتشديد إلَّا "ليت"، وخفف الناظم "أنْ وكأنْ "من أجل الوزنِ.

• ثم مثَّل لعملها بمثالين الأول "إنَّ مالكًا لَعالمٌ" فـ "إنَّ": حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و"مالكًا": اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، "لَعالم": اللام هذه لام الابتداء وهي اللام المزحلقة المؤكدة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و"عالمٌ" خبر إن مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والثاني "لَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمٌ "وإعرابها كإعراب سابقتها تمامًا بتمام، غير أن ليت حرف للتمني كما سيأتي.

ثم قال–رحمه الله:

أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ شَبِّهْ بِكَأَنْ	لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلِاسْتِدْرَاكِ عَنْ
وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ	وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلْ

الشرح

شرع الناظم هنا في بيان معاني هذه الحروف، فقال:

١ –[أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ]

أي: إذا أردت أن تؤكد الخبر وتقرره فأكِّدْه بـ " إنَّ وأنَّ ".

فإذا قيل: "إن زيدًا عالم" أو "علمتُ أنَّ زيدًا عالم" كان المعنى تأكيد ثبوت العلم لزيد[٦٤].

٦٤ "إنَّ وأنَّ" يتفقان في أنهما موضوعان لتأكيد النسبة، ويفترقان في أنَّ "إنَّ" تأتي في أول الكلام، و"أنَّ" لا تأتي في أول الكلام، بل لا بد من كلامٍ يسبقها، تقول: "أعجبني أنَّ زيدًا قائمٌ"، ولا يصح أن تقول: "أنَّ زيدًا قائمٌ" هكذا في أول الجملة. بخلاف "إِن"؛ إذ يصح أن تقول: "إِنَّ زيدًا قائم" ابتداء. فالمكسورة مع اسمها وخبرها كلام تام مفيد.

٢-[شَبِّهْ بِكَأَنْ]

أي: كأنَّ تكون للتشبيه، والتشبيه: مشاركة أمر لأمر في المعنى، سواءٌ كـان شريفًـا أو خسيسًا، فالأول نحو: " ليلى كالبدر"، والثاني نحو: "هو كالغراب"، فتقول: "كـأنَّ زيدًا أسدٌ". إذا أردتَ التشبيهَ.

٣-[لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلاِسْتِدْرَاكِ عَنْ]

أي: تكون لكنَّ للاستدراك، والاستدراك: إِتْبـاع الكـلام السـابق بنفـي مـا يُتـوهم ثبوتُه، أو إثبات ما يُتوهمُ نفيُه، كأن يقال: " زيدٌ عـالمٌ". فيُـوهِم ذلـك أنـه صـالح، فتقول: "لكنه فاسقٌ". وتقول: "ما زيدٌ شجاعٌ" فيُتوهَّم أنه بخيـل. فتقـول: "لكنَّـه كريمٌ"، يعني نفي الشجاعة لا يلزم منه نفي الكرم، فتُثبِت له الكرم.

• **إذن**: "لكنَّ" لا تقع في أول الكلام مثل "أنَّ"، فـلا يصـح أن يقـال: "لكـنَّ زيـدًا قائمٌ" هكذا ابتداءً، بل لا بدَّ أن تكون مسبوقةً بكلام، كما مضى[١].

❊[عَنْ] بتخفيف النون، وأصله "عنَّ" أي: ظهر كونُ لكنَّ للاستدراكِ.

٤-[وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ]

أي أن النحاة حكموا على ليت بأنها للتمني، والتمني: طلـب المسـتحيل، أو مـا فيـه عُسْر، فالأول نحو قول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا	فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ[٦٥]

بخلاف المفتوحة فلا تفيد إلا إن كان قبلها فعل أو اسم. وستأتي مواضع فتح همزة "إنَّ" وكسرها تفصيليًّا في المرحلة التالية -إن شاء الله تعالى.

١- مضى تخريجه في باب نواصب المضارع.

قوله: "ليت الشبابَ يعودُ" طلبُ مُستحيلٍ. والثاني: نحو قول الفقير المُعدِم: "ليت لي قنطارًا من ذهب"، فذلك ممكِنٌ، لكنه عسيرٌ غير مطموع في حصوله.

٥-[وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلْ]

يعني: لعل تكون للترجي والتوقع. **والترجي**: هو طلب المحبوب المُستقرَب حصوله. تقول: "لعل الله يرحمُني"، **والتوقع**: المراد به هنا الإشفاق، وهو توقع المكروه. تقول: "لعل زيدًا هالكٌ".

ملاحظات:

- أي ضمير يتصل بـ (إن أو إحدى أخواتها) يكون في محل نصب اسم لذلك الحرف، ومن أمثلته في التنزيل: قول الله تعالى : {إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} [النصر: ٣]، {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ}[الشعراء: ٣]، {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ}[النساء: ٧٣].
- إذا جاء بعد (إن أو إحدى أخواتها) ظرفٌ أو جار ومجرور، كان هذا الظرف أو الجار والمجرور متعلقا بمحذوفٍ في محل رفعٍ خبرًا مقدَّمًا للحرف الناسخ، وكان اسمُ هذا الحرف الناسخ مؤخرًا منصوبًا، ومنه في التنزيل قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى} [النازعات: ٢٦] و{إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا} [المزمل: ١٢].
- **إذا اتصلت «مَا» الكافة بـ (أَنَّ،إِنَّ، لَكِنَّ، كأنَّ، لَعَلَّ) فيبطل عملها، ويرتفع ما بعدها على أنَّه مبتدأ. أما «لَيْتَ» فيجوز إهما لها - أي إبطال عملها - ويجوز أن تبقى عامِلةً ناصِبةً، وتُسمَّى (ما) هذه (ما الكافةَ) لأنها تَكُفُّ ما تلحقُهُ عن العمل، كقوله تعالى: {إنما إلهكُم إِلهٌ واحدٌ}، ونحو {كأنَّما العلمُ نورٌ} و (لَعلَّما**

اللهُ يرحمُنا)، غير أنَّ (ليتَ) يجوزُ فيها الإِعمالُ والإِهمالُ بعدَ أن تَلحقَها (ما) هذه، تقولُ (ليتما الشبابَ يعودُ) و (ليتما الشبابُ يعودُ)، وإعمالُها حينئذ أحسنُ من إهمالها.

❑ ❑ ❑

باب ظن وأخواتها

هذا هو الباب الثالث من أبواب النواسخ التي ذكرها الناظم -رحمه الله تعالى- وهو ظن وأخواتها وكلها أفعال باتفاق.

وظن وأخواتها من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لظن وأخواتها، فنحو "ظننتُ زيدًا قائمًا" كان الأصل: "زيدٌ قائمٌ"، فدخلت "ظنَّ" فنصبت المبتدأ على أنه مفعول أول لظن، ونصبت الخبر على أنه مفعول ثان لظن.

• **إذن**: أصل المفعولين في باب ظن وأخواتها المبتدأ والخبر.

*** وهنا سؤال: لماذا ذكر الناظم "ظن وأخواتها" في المرفوعات، وحقها أن تذكر في المنصوبات؛ لأنها تنصب مفعولين؟**

الجواب: لما بدأ الناظم في ذكر النواسخ التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر، لم يُردْ أن يعزل ظن وأخواتها فيجعلها مع المنصوبات؛ لأنها نواسخ للمبتدأ والخبر، فذكر كان وأخواتها، ثم ذكر إن وأخواتها، ثم ذكر ظن وأخواتها؛ لأنها كلَّها تنسخ حكم المبتدأ والخبر؛ ولذلك فلن نذكر هذا الباب في المنصوبات؛ اكتفاءً بذكره هنا.

*** وظن وأخواتها من حيثُ المعنىٰ قسمان:**

١-أفعال القلوب. ٢-أفعال التحويل والتصيير.

فأفعال القلوب سميت أفعالَ القلوب لأن معانيَها قائمةٌ بالقلب، كالعلم والظن والحسبان، فهذه محلها القلب. وأفعال التحويل والتصيير سميت بذلك لأنها تُفهِم تحولًا وانتقالًا من صفة إلى صفة أخرى.

• **وأفعال القلوب أيضًا قسمان:**

الأول: منها ما يدل على اليقين، بمعنى أنها تفيد في الخبر يقينًا، أي: اعتقادًا جازمًا، وذَكَرَ الناظم منها ثلاثة أفعال فقط، وهي (وجد، رأىٰ العِلْمِيَّة، علم).

والثاني: أفعال الرجحان والشك بمعنى أنها تفيد في الخبر شكًّا، وذكر الناظم منها أربعة أفعال فقط، وهي (ظن، حسب، زعم، خال)،

وأما أفعال التصيير والتحويل فذكر منها فعلين فقط (اتَّخذ، جعل)، وقد تأتي جعل أيضًا بمعنى الظن والاعتقاد قليلًا.

قال الناظم -رحمه الله تعالى:

اِنْصِبْ بِأَفْعَالِ القُلُوبِ مُبْتَدَا	وَخَبَرًا وَهْيَ ظَنَنْتُ وَجَدَا
رَأَى حَسِبْتُ وَجَعَلْتُ زَعَمَا	كَذَاكَ خِلْتُ وَاتَّخَذْتُ عَلِمَا
تَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ زَيدًا صَادِقَا	فِي قَوْلِهِ وَخِلْتُ عَمْرًا حَاذِقَا

الشرح

[اِنْصِبْ بِأَفْعَالِ القُلُوبِ مُبْتَدَا وَخَبَرًا] يعني: بعد استيفاء فاعلها، فتعطيها أولًا الفاعل، ثم تُمَكِّنُها من نصب المبتدأ والخبر. كـ "ظننتُ زيدًا قائمًا" كان الأصل: زيدٌ قائمٌ، فدخلت ظنَّ فنصبت المبتدأ على أنه مفعول أول لظن، ونصبت الخبر على أنه مفعول ثان لظن، بعد أن استوفت "ظن" فاعلها وهو "تاء الفاعل".

ثم شرع في بيان هذه الأفعال على النحو التالي:

١ -ظنَّ:

الأصل في ظن أنها تدل على الرجحان، والمراد بالرجحان: إدراك الشيء إدراكًا غير جازم، وقد تأتي ظن لليقين، لكنه ليس الأصلَ فيها، نحو: {إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ

حِسَابِيَهْ} [الحاقة: ٢٠] وظننت هنا بمعنى اليقين، ولا يجوز حمله على الرجحان. ومنه {وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ} [التوبة: ١١٨] يعني: وأيقنوا أنْ لا ملجأ من الله إلا إليه.

٢-وَجَدَ:

وهي موضوعة للدلالة على اليقين، كقوله تعالى: {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} [الأعراف: ١٠٢] فـ "أكثر" هو المفعول الأول، و"فاسقين" هو المفعول الثاني[٦٦].

وقوله تعالى: {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [المزمل: ٢٠] "تجدوه": الضمير "الهاء" هو المفعول الأول، وخيرًا هو المفعول الثاني، و "هو" ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و"تجد" فعل مضارع؛ لأن هذه الأفعال -كما سيأتي- تعمل مطلقًا بصيغة الماضي وما تصرف منها، ولكنهم يذكرون الماضي لأنه هو الأصل في الأفعال.

* أما إذا كانت "وجد" من الوجد وهو الحزن فهذه لا تنصب بل تكون لازمة تقول: "وجد زيد في نفسه". وكذلك إذا كانت بمعنى حقد عليه أو غضب عليه، تقول: "وجد علَىٰ فلانٍ" يعني حقد عليه، فهي لازمة أيضًا، وإن كانت بمعنى عَثَرَ على ضالته فهي تنصب مفعولا به واحدًا، تقول "وجد محمدٌ بعيرَه"، أو "قلمه" أو "كتابه".

٣-رَأَى:

الأصل فيها أنها تدل على اليقين، فهي بمعنى علم، قال الشاعر:

---

[٦٦] و"إنْ": مخففة من الثقيلة، واللام في " لفاسقين" لام فارقة بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ النافية.

مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[٦٧]	رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ

"رأيت" فعل وفاعل، و"اسم الجلالة" منصوب على أنه مفعول أول، و"أكبرَ" بالنصب مفعول به ثان، فـ "رأى" هنا بمعنى اليقين.

وقد تأتي بمعنى الظن نحو قوله تعالى: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا} [المعارج:٦] أي: يظنونه بعيدًا {وَنَرَاهُ قَرِيبًا} [المعارج:٧] هذه بمعنى اليقين، أي: نعلمه قريبًا.

• "رأى" أحيانًا تأتي بصرية، وأحيانًا تأتي علمية، وهي المقصودة في هذا الباب، وأحيانًا تأتي حُلْمية، يعني من "الحُلْم" وهو المنام.

فإذا كانت بصرية "بمعنى أبصرتُ" فإنها تنصب مفعولًا به واحدًا فقط، تقول "رأيتُ محمدًا"، أو "رأيتُ البابَ"، أو "رأيتُ القمرَ ساطعًا"،... إلخ، فلا تنصب إلا مفعولًا به واحدًا، وإن كانت قلبية فإنها تنصب مفعولين كما ذكرت لكم قبل قليل في قوله تعالى: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا} [المعارج: ٦،٧]، وإن كانت حُلمية فكذلك تنصب مفعولين، كقول عمرو بْن أحمر الباهلي يذكر جماعة من قومه فارقوه ولحقوا بالشام فرآهم في منامه:

تجافى اللَّيلُ وانخزل انخِزالَا[٦٨]	أراهُم رفقتي حتى إذا ما

١- البيت من الوافر، وهو لخداش بن زهير في المقاصد النحوية ٢/ ٣٧١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٤٢٥، وشرح ابن عقيل ص٢١٠، وشرح قطر الندى ص١٧٠، والمقتضب ٤/ ٩٧.

١- البيت من الوافر، وهو لابن أحمر في ديوانه ص١٢٩، والحماسة البصرية ١/ ٢٦٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٨٧، والكتاب ٢/ ٢٧٠، ولسان العرب ٦/ ٢٨٩ "حنش"، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢١، وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٠، والإنصاف ١/ ٣٥٤، وتخليص الشواهد ص٤٥٥، والخصائص ٢/ ٢٧٨، وشرح ابن عقيل ص٢٢٣.

فالهاء في "أراهم": مفعول أول، و"رفقتي" بضم الراء وكسرها: مفعولٌ ثـان، والرؤيـا هنا حلمية بدليل قوله: "حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالَا" أي: انطوى وانقطع، والى هذا أشار في الخلاصة:

ولِرأى الرُّؤيا انمِ ما لعَلِمَا	طالِبَ مَفعولينِ مِن قَبلُ انتَمَى

أي: انسبْ لرأى التي مصدرها (الرؤيا) ما انتسب لـ"علـم" متعديـةً إلى مفعـولين من الأحكام؛ وذلك لأنها مثلُها من حيث الإدراكُ بالحس الباطن.

٤-حَسِبَ:

تدل على الرجحان كظن، ومنـه قولـه تعـالى: {لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُـمْ} [النـور:١١] "تحسبوه" الضمير"الهـاء" مفعـول أول، و"شرًّا" مفعـول ثـان، أي: لا تظنـوه شرًّا لكم. ومثلها: "حسبتُ زيدًا تقيًّا". "زيدًا" مفعول به أول، "تقيًّا" مفعول به ثانٍ

٥-جعل:

و"جعل" تصلح هنا للظن أو مـا تعلـق معنـاه بالقلـب، وتصـلح للتصـيير، وكـلا الأمرين يعملان العمل نفسه، فينصبان مفعولين، فمـا كـان معنـاه متعلقًـا بالقلـب قول الله ﷻ {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا} [الزخرف: ١٩]، يعنـي اعتقدوهم، فـ "الملائكة" هنا مفعول بـه أول لــ"جعـل"، و"الـواو" في "جَعَلُـوا" فاعل مبني فى محل رفع ، و "إِنَاثًا": مفعولٌ به ثانٍ. وقيل الجعل هنا بمعنـى التسـمية والتصيير القولي.

ومثال "جعل" التي بمعنى "صيَّر" قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: ٢٣]

أي: صيَّرناه هباءً منثورًا.

٦-زعم:

الأكثر فيها أن تكون بمعنى الظن، وهو الرجحان، والأكثر في زعم أن تتعدى إلى معموليها بواسطة أنَّ المؤكدة، سواء كانت مخففة من الثقيلة أو الثقيلة، ومنه قول الله ﷻ {وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ} [الأنعام: ٩٤]، وقوله تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا} [التغابن: ٧]؛ فالمصدران المؤولان "أنهم فيكم شركاء، وأنْ لن يبعثوا " كلٌّ منهما سد مسد مفعولَي "زعم"، وقد تتعدى إلى معموليها بنفسها بلا واسطة، كقول الشاعر:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ	إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبًا[٦٩]

"زعمتني" الياء هي المفعول الأول، و"شيخًا" هو المفعول الثاني، وتعدت زعم بنفسها.

٧-خال:

الأصل في خال أنها تدل على الرجحان فهي من أخوات ظن، نحو: "خلت زيدًا أخاك"، وقال في النظم: [خلت عَمرًا حاذِقًا] أي: ماهرًا. وقد تدل على اليقين، قال الشاعر:

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي	لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ[٧٠]

١- البيت من الخفيف، وهو لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر ١/ ٢١٤ "، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨، وشرح شواهد المغني ص٩٢٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٩٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٨، وتخليص الشواهد ص٤٢٨، وشرح شذور الذهب ص٤٦٤، وشرح قطر الندى ص١٧٢، ومغني اللبيب ص٥٩٤.

٢- البيت من الطويل، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص٣٧٠، وتخليص الشواهد ص٤٣٧، والدرر ٢/٢٦٦،٢٤٧، وشرح شواهد المغني ٢/٦٢٩، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩٥، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص٢١٣، وهمع الهوامع ١/ ١٥٠.

ولا شك أن الإنسان على يقين من اسمه، "وخلتني" الياء هي المفعول الأول، و"اسم" مبتدأ مؤخر، و"لي" متعلق بمحذوف خبر مقدم، والجملة في محل نصب المفعول الثاني.

٨-اتَّخذ:

اتخذ بمعنى صيَّر، وهي من أفعال التحويل والتصيير، ومنه قوله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: ١٢٥] فاسم الجلالة فاعل، وإبراهيم مفعول أول، وخليلًا مفعول ثان.

٩-علم:

الأصل في عَلِمَ أنها لليقين، ومنه قوله تعالى {عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة: ١٨٧] وقد تأتي بمعنى الظن وهو قليل[٧١]، ومنه قوله تعالى {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ} [الممتحنة: ١٠]؛ لأن المعنى هنا -والله أعلم- "فإن ترجح لديكم إيمانهن"[٧٢]؛ لأن اليقينَ اللهُ وحده هو المطَّلعُ عليه.

* وقد زاد صاحب الأصل ابن آجروم فعلًا عاشرًا، وهو "سمع" وهو أيضًا قول أبي عليٍّ الفارسيِّ، وهو رأي ضعيف، والصواب الذي ذهب إليه الجمهور أن "سمع" متعدٍّ إلى مفعول به واحد، وهذا شأن جميع أفعال الحواس كـ "رأى" البصرية، وذاق، وأبصر، ولمس، وشَمَّ.

ونقصد بـ "سمع" هنا المعلَّقة باسم عين نحو" سمعت زيدًا يقرأ" فقيل "سمع" متعدية لاثنين ثانيهما جملة "يقرأ" وقيل إلى واحد، والجملة حال وهو الصحيح.

١ـ حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك (١/٢٦).

٧٢ـ قال السيوطي في تفسيره (الجلالين) في هذا الموضع : فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ " ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْحَلِفِ " مُؤْمِنَات.

فإن عُلِّقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقًا[٣]، نحو قوله تعالى: {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} [ق: ٤٢]

*** وبهذا الباب تمت الأحوال الأربعة للمبتدأ والخبر:**

- فيكونان مرفوعين إذا لم يدخل عليهما ناسخ.
- ويكونان منصوبين في " ظن وأخواتها".
- ويكون الأول مرفوعًا والثانى منصوبًا في "كان وأخواتها".
- ويكون الأول منصوبًا والثانى مرفوعًا في "إن وأخواتها".

❑ ❑ ❑

٣ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام الأنصاري (٥٤٤/١).

تدريبات عامة

١-في كم موضع يكون الاسم مرفوعًا؟

٢-مثل للمبتدأ وخبره بمثالين، مثل لكل من اسم "كان" وخبر "إن" والفاعل ونائبه بمثالين.

٣-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلًا في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا في إحداهما، ومضارعًا في الأخرى:

"أبوك، صديقك، التجار، المخلصون، ابني، الأستاذ، الشجرة، الربيع، الحصان".

٤-هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمًا يكون فاعلا مناسبًا:

"حضر، اشترى، يربح، ينجو، نجح، أدَّى، أثمرت، أقبل".

٥-أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل مع تحديد الفاعل:

أ-متى تسافر؟

ب-ماذا تصنع؟

ج-أين يذهب صاحبك؟

د-متى ألقاك؟

هـ-هل حضر أخوك؟

و-أين تقضي فصل الصيف؟

ز-كيف وجدت الكتاب؟

ح-ما الذي تدرسه؟

٦-كَوِّن من الكلمات الآتية جملًا تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل:

"نجح، فاز، فاض، أينع، المجتهد، المخلص، الزهر، النيل، التاجر".

٧-أعرب الجمل الآتية:

"حضر محمد"، "سافر محسن"، "سيزورنا القاضي"، "أقبل أخي".

٨-مثل للفاعل الصريح بمثالين، والفاعل المؤول بالصريح بمثالين.

٩-كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

"قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتابًا، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء صدقات، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفر التائب اللهَ".

١٠-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائبًا عن الفاعل في جملة مفيدة:

"الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم".

١١-ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمفعول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

"يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ، يبري".

١٢-عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمفعول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

"لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار"، "إذا عز أخوك فهُن"، "من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحبًا". "كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر ابن الخطاب في أن يلين لهم؛ فإنه قد أخافهم حتى أخاف الأبكار في خدورهن، فقال

عمر: إني لا أجد لهم إلا ذلك، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي، أخذوا ثوبي عن عاتقي، لا يُلامُ من احتاط لنفسه"، "من يُوق شُحَّ نفسِهِ يسلمْ".

١٣-أعرب الجمل الآتية:

"محمد قائم، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار، محمد عندك".

١٤-بين المبتدأ والخبر، ونوع الخبر، من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها:

"المجتهد يفوز بغايته"، "السائقان يشتدان في السير"، "النخلة تؤتي أكلها كل عام مرة"، "المؤمنات يُسبِّحن الله"،" كتابك نظيف"، "هذا القلم من خشب"، "الصوف يؤخذ من الغنم"، "القِدْر على النار"، "النيل يسقي أرض مصر"، "أنت أعرف بما ينفعك"، "أمك أحق الناس ببرك"، "العصفور يغرد فوق الشجرة"، "البرق يعقب المطر"، "المسكين من حرم نفسه وهو واجد"، "صديقي أبوه عنده"، "محمد عنده فرس"، "أخي له سيارة".

١٥-استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفردًا وفي الثانية جملة:

"التلميذان، محمد، الثمرة، القلمان، الكتاب، المعهد، النيل، عائشة، الفتيات".

١٦-أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

"العصفور، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسيّ، نهر النيل".

١٧-أدخل كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل: "الجو صحو، الحارس مستيقظ، الهواء طلْق، الحديقة مثمرة،

البستاني منتبه، القراءة مفيدة، الصدق نافع، الزكاة واجبة، الشمس حارة، البرد شديد".

١٨-أدخل " إن " أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخرَ كل كلمة:

"أبي حاضر، كتابك جديد، مِحبَرَتُكَ جميلة، قلمُكَ مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصر تُربَتُها صالحة للزراعة".

١٩-أدخل " ظن " أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

"محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناضر، البستان مثمر، الصيف قائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة، الصمت زين، عثرة اللسان أشد من عثرة الرِّجْل".

٢٠-ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

أ-إن الحارس......... ي-كأن الحقل.........

ب-صارت الزكاة......... ك-رأيتُ عمك.........

ج-أضحتِ الشمس......... ل-أعتقد أن القطن.........

د-رأيت الأصدقاء......... م-أمسى الهواء.........

هـ-إن عثرة اللسان......... ن-سمعت أخاك.........

و-علمت أن الكتاب......... س-ما فتئ إبراهيم.........

ز-محمد صديقك لكنّ أخاه......... ع-لأصحبَنَّك ما دمت.........

ح-حسبت أباك......... ف-ظل الجو.........

٢١-ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية:

أ-......... الكتابَ خيرَ جليس. ز-......... المعلمُ مرشدًا.

ب-......... الجوُّ ملبدًا بالغيوم. ح-......... الجنةَ دارُ النعيم

ج-......... الصدقَ منجيًا. ط-......... البنتَ مطيعةٌ.

د-......... أخاك صديقًا لي. ي-......... الكتابَ سميري.

هـ-......... أخوك زميلي في المدرسة. ك-......... الأصدقاءَ صالحين

و-......... الحارسَ مستيقظًا.

٢٢-ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسمًا واضبطه بالشكل الكامل:

أ-كان......... جبارًا. ز-أمسى......... فرحًا.

ب-يبيت......... كئيبًا. ح-إن......... ناضرة.

ج-رأيت......... نورًا. ط-ليت......... طالع.

د-علمت أن العدل......... ي-كأنّ......... معلم.

هـ-صار......... خبزًا. ك-ما زال......... صديقي.

و-ليس......... عارًا. ل-إن......... واجبة.

٢٣-كوّن ثلاث جمل في وصف الكتاب، كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها " كان " واضبط كلماتها بالشكل.

٢٤-كوِّن ثلاث جمل في وصف العِلم، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل على كل جملة منها " إن " واضبط كلماتها بالشكل.

٢٥-أعرب الجمل الآتية:

إن إبراهيم كان خليل الرحمن، كأن القمر مصباح، حسبت المال نافعًا، مازال الكتاب رفيقي. (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (ولا يزالون مختلفين) (وكان حقّا علينا نصرُ المؤمنينَ)

للأذكياء فقط:

١-أعرب ما يلي:

١-أنَّ الطفلُ كريمٍ.

٢-النساءُ إنَّ.

٣-قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى} [النازعات: ٢٦]

❑ ❑ ❑

التوابع

هذا هو النوع السابع والأخير من مرفوعات الأسماء؛ التوابع، وهي أربعة: النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل[٧٤].

والتابع: هو المشارك لما قبله في إعرابه مطلقًا، يعني إذا كان مرفوعًا فهو مرفوع، وإذا كان منصوبًا فهو منصوب، وإذا كان مجرورًا فهو مجرور، وإذا كان مجزومًا فهو مجزوم.

تقول: "جاء زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيدًا العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ، لا تكذبْ أو تخادعْ".

❑❑❑

٧٤ هذا الباب (باب التوابع) بأقسامه الأربعة يدخل في المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات؛ لأن تابع المرفوع مرفوع كـ "هذا رجل محترمٌ "، وتابع المنصوب منصوب كـ "رأيت رجلًا محترمًا"، وتابع المجرور مجرور كـ "أُعجبت برجلٍ محترمٍ "، ولذلك لن نذكره في باب المنصوبات ولا المخفوضات.

باب النعت

هذا هو النوع الأول من أنواع التوابع الأربعة:

والنعت لغةً: هو وصف الشيء بما هو فيه.

واصطلاحًا: هو التابع المشتق أو المؤوَّلُ بالمشتق، الموضِّح لمتبوعه في المعارف، المخصِّصُ له في النكرات.

• والمراد بالمشتق هنا: ما دل على حدث وصاحبه، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، كـ " ضارب، وفاضل، وعالم، وقاتل"، فنقول: هذه أسماء فاعلين تدل على ذات أي: على شخص، هذا الشخص قد اتصف بصفة "الضرب، والفضل، والعلم، والقتل".

• وأما المؤول بالمشتق، يعني: ما يؤول ويرجع إلى المشتق، فهو ما يقوم مقام الاسم المشتق في دلالته على معنى المشتق، ومن المؤول بالمشتق:

الأول: اسم الإشارة: فاسم الإشارة يصح أن يقع نعتًا، ويؤول بالمشتق، تقول: "مررت بزيد هذا"، "مررت" فعل وفاعل، و"بزيد" جار ومجرور، و"هذا" نعت لزيد، وقد وقع نعتًا وليس بمشتق، بل هو جامد، ولكن نؤوله بالمشتق، أي: بزيد المشارِ إليه، أرجعته إلى اسم المفعول؛ لأن المشار اسم مفعول. فحينئذ فسرت اسم الإشارة باسم المفعول وهو مشتق. إذن اسم الإشارة يقع نعتًا.

الثاني: ذو التي بمعنى صاحب، تقول: "جاء رجل ذو علم": "جاء" فعل ماض، و"رجل" فاعل، و"ذو" نعت، وهو جامد ليس بمشتق، لكنها في قوة المشتق؛ لأنها بمعنى صاحب، والصاحب اسم فاعل وهو مشتق، إذن هو في قوة المشتق.

الثالث: الاسم المنسوب، تقول: "جاء رجل مكيٌّ أو قرشيٌّ"، "جاء" فعل ماض، و"رجل" فاعل، و"قرشي" نعت، وهو جامد ليس بمشتق، لكنه في قوة المشتق، أي: المنسوب إلى قريش، والمنسوب اسم مفعول.

*** الموضِّح لمتبوعه في المعارف:**

المراد بالتوضيح هنا: رفع الاشتراك، تقول: "جاء زيدٌ"، وأنت تعرف أن زيدًا علَمٌ مشترَك، قد يكون زيدًا العالم، زيدًا الفاضل، زيدًا البخيل، زيدًا الكريم... وهكذا، فإذا قلت: "جاء زيدٌ الكريمُ"، تعيَّن بالصفة؛ لأنه معرفة.

*** المخصِّصُ له في النكرات:**

المراد بالتخصيص: تقليل الاشتراك، نحو: "مررت برجلٍ عالمٍ"، فلفظ "رجل" نكرة، ويحتمل أنه عالم أو جاهل، فإذا قلت: عالم، خصَّصْته، يعني أخرجت الجاهل، ثم بقي نوع اشتراك، هل الرجل هذا زيد أو عمرو أو خالد... إلخ.

- **إذن الفرق بين التخصيص والتوضيح**: أن التخصيص تقليل للاشتراك، والتوضيح رفع للاشتراك بالكلية.

قال الناظم -رحمه الله تعالى:

النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ	يَتْبَعُ لِلمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وِالتَّنْكِيرِ	كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ

الشرح

الاسم **باعتبار الإعراب**: إما أن يكون مرفوعًا، وإما أن يكون منصوبًا، وإما أن يكون مجرورًا. **وباعتبار التعريف والتنكير** له حالان: إما أن يكون معرفة، وإما أن يكون نكرة. **وباعتبار الإفراد والتثنية والجمع** له ثلاثة أحوال: إما أن يكون مفردًا، وإما أن يكون مثنًّى، وإما أن يكون جمعًا. **وباعتبار التذكير والتأنيث** له حالان: إما أن يكون مذكرًا، وإما أن يكون مؤنثًا. (هذه عشرة أحوال للاسم): (ثلاثة في الإعراب)، (وثلاثة في الإفراد والتثنية والجمع)، (واثنان في التعريف والتنكير)، (واثنان في التذكير والتأنيث)، هذه أربعة أقسام تحتها عشرة أنواع.

وكل اسم له أربعة أمور من هذه العشرة، ولا يمكن أن تجتمع كلها في اسم واحد، فحينئذ يأخذ من كل قسم نوعًا واحدًا

واحد من أقسام الإعراب الثلاثة (رفع أو نصب أو جر)، وواحد من أقسام العدد الثلاثة (إفراد أو تثنية أو جمع)، وواحد من قسمَى النوع (تذكير أو تأنيث)، وواحد من اثنين في (التعريف أو التنكير).

• إذن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة.

مثل "حضر محمدٌ الفاضلُ" فـ "الفاضل" نعت لـ "محمد" وهو مشتق "اسم فاعل" دل على صفة وصاحبها، وهو موضِّح لمتبوعه" محمد"؛ لأنه معرفة تابع له فى (الرفع - التذكير - التعريف – الإفراد).

يعني في (أربعة من عشرة)

وقد مثل له الناظم بقوله: [كَجَاءَ زَيدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ]

فـ "جاء": فعل ماضٍ، وزيد فاعل، وصاحب نعت لزيد تبعه في الرفع، وتبعه في الإفراد، وفي التعريف، وفي التذكير، فـ "زيد" معرفة لأنَّه علَمٌ، وصاحب الأمير معرفة، لأنه نكرة أضيفت إلى محلًّى بأل.

ومن أمثلته في القرآن الكريم: {هَـذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} [آل عمران: ٥١]، {وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} [النساء: ٦٨]، {يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ١٤٢]. فالأول (مستقيمٌ) نعت لـ (صراطٌ) مرفوع. والثاني (مستقيمًا) نعت لـ (صراطًا) منصوب، والثالث (مستقيمٍ) نعت لـ (صراطٍ) مجرور.

• إضافة لا بدَّ منها في هذا المقام:

النعتُ ينقسمُ إلى قسمين:

الأولُ: النعتُ الحقيقي وهو: ما يدل على معنى في نفس منعوته وقد مضى بيانه.

الثاني: النعت السببي[٧٥].

وهو: ما رفع اسمًا ظاهرًا متصلًا بضمير يعود إلى المنعوت، وجرىٰ على غير ما له.

كـ قولك: (جاء زيدٌ العاقلُ أبوه)، جاء فعل ماضٍ، وزيد فاعل، وهو المنعوت، والعاقل نعت لزيد، وأبوه فاعل للنعت، هذا من حيث اللفظ، وأما من حيث المعنى فمَن الذي وُصف بالعقل؟ هل هو زيد أم أبو زيد؟ الجواب: الموصوف بالعقل هو أبو زيد، إذن: هل جرى النعت والصفة التي تضمنها اللفظ المشتق على الموصوف أم على غيره؟ لاشك أنه جرى على غيره، هذا يسمى نعتًا سببيًّا، فحينئذٍ العاقل ليس

٧٥ الاسم الظاهر المرفوع بالنعت هو الذي يسمى السببي، لأنه يتصل بالسابق (المنعوت) بسبب ما، فأنت تقول: (هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه)، فكلمة (مجتهد) وقعت نعتًا، والاسم السابق هو المنعوت، ومن الواضح أن النعت هنا ينعت الاسم اللاحق (ابنه) المرفوع به، والمتصل به ضمير (الهاء) يعود على المنعوت.

وصفًا لزيد، وإنما وصف لأبي زيد من حيث المعنى، فتقول هذا الوصف جرى على غير من هو له في الأصل؛ لأنه في الأصل لزيد، ولذلك نعربه نعتًا له، لكنه لما رفع اسمًا ظاهرًا انتقل في المعنى من جهة كونه صفة لزيد إلى كونه صفة لأبي زيد.

• في أيِّ شيء يتبع النعت السببيُّ منعوتَه؟

ذكرنا أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في (**أربعة من عشرة**)

أما النعت السببى فهو يتبع منعوته السابق عليه في (**اثنين من خمسة**): واحد من (الرفع والنصب والخفض)، وواحد من (التعريف والتنكير)، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين، وهما (التذكير والتأنيث)، ولا يتبع شيئًا في (الإفراد والتثنية والجمع)، بل يكون مفردًا دائمًا على اللغة الشهيرة، ولا يكون مثنًّى ولا جمعًا إلا على لغة (أكلوني البراغيثُ).

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} [النساء: ٧٥] فـ "الظالم" نعت للقرية تبعها في اثنين من خمسة فقط:

الجر من (الرفع والنصب والجر)، والتعريف من (التعريف والتنكير)، أما باعتبار التذكير والتأنيث، فقال: الظالم، ولم يقل الظالمة، لأنه تَبَعٌ لما بعده "أهلها" وهو فاعل لاسم الفاعل الظالم مرفوع، وهو مذكر. أيضًا قال: الظالم، ولم يقل: الظالمين؛ لأنه واجب الإفراد، فالنعت السببي يلزم الإفراد مطلقًا، سواء كان الاسم الظاهر مفردًا أو مثنًّى أو جمعًا.

ومنه أيضًا قوله تعالى: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧] فـ "ثمرات" مفعول أخرجنا منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، ومختلفًا نعت سببيٌّ لثمرات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **(ولا يشترط أن يتبع التابع متبوعه فى العلامة الإعرابية، بل يشترط أن يتبعه فى الحالة الإعرابية)**، و"مختلفًا" نعت سببي، وألوانها فاعل به، وتبع (مختلفًا) المنعوت (ثمرات) في الإعراب والتنكير، ولزم الإفراد، ولم يُؤنث تبعًا لما بعده (ألوانها)؛ لأنه أسند إلى جمع تكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث.

وكذلك تقول: مررت برجل قائمٍ أبوه، قائم نعت لرجل تبعه في اثنين من خمسة، وهما الخفض والتنكير، ويلزم الإفراد مطلقًا، وباعتبار التذكير والتأنيث نقول: الاسم الظاهر قد وقع مذكرًا وهو أبوه، فذُكِّر النعت لا لكون المنعوت مذكرًا وإنما لكون الاسم الظاهر مذكرًا، ولذلك لو قيل: مررت برجلٍ قائمةٍ أمُّه، قائمة هذا نعت لرجل تبعه في اثنين من خمسة، وهما الخفض والتنكير، ويلزم الإفراد مطلقًا، وباعتبار التذكير والتأنيث هنا وقع المنعوت مذكرًا والنعت مؤنثًا، لأنه نعت سببي رفع اسمًا ظاهرًا.

و**(النعت السببي في باب التأنيث والتذكير يتبع ما بعده لا ما قبله)**.

- **قاعدة على سبيل التقريب:**

الجُمَل وأشباهُ الجُمَل بعد النكرات صفات. مثل: رأيت طالبًا يقرأ.

جملة "يقرأ" وقعت صفة لـ (طالبًا) النكرة في محل نصب. ومثل: "أَوْقَدْتُ مَصْباحًا نورُه قويٌّ" فالجملة الاسمية (نُوره قوي) وقعت بعد النكرة

(مصباحًا) ووصفَتْها. فهي صفةٌ لها في محل نصب. وكـذلك: "رأيـتُ رجـلًا على فرس" و"أبصرت عصفورًا فوق الشـجرة" فشـبه الجملـة فـيهما (عـلى فرس- فوق الشجرة) متعلق بمحذوف نعت للنكرة قبله.

❑ ❑ ❑

تدريبات عامة

١-ضع نعتًا مناسبًا في كل مكان مـن الأمكنـة الخاليـة في الأمثلـة الآتيـة، واضـبطه بالشكل:

أ-الطالب......... يُحِبُّهُ أُستاذه. ح- لقيت رجلًا......فتصدقت عليه

ب-الفتاة......... تُرضي والديها. ط- سكنت في بيت......... غُرفُه.

ج- النيل......... يخصب الأرض. ي) ما أحسَنَ الغُرَفَ.........

د- أنا أحب الكتب......... موضوعُها. ك- عند أخي عصًا.........

هـ- وطني مصرُ......... ل- أهديتُ إلى أخي كتابًا.........

و- الطلاب......... يخدمون بلادهم. ز-هذه فتاة......... خُلُقُهَا.

٢-ضع منعوتًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

أ)......... المجتهد يحبه أستاذه. ك- أفدت من آثار......المتقدمين

ب)......... العالمون يخدمون أمتهم. هـ-......... الشديدة تقتلع الأشجار.

ج- أنا أحب......... النافعة. ل-......... العزيزة وطني.

د-......... الأمين ينجح نجاحًا باهرًا. و- قطفت......... ناضرة.

ز- .... المجتهدون يخدمون الشريعة الإسلامية.

٣-أوجِد منعوتًا مناسبًا لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعًـا في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العقلاء، البعيـدة، الكـريم، الأمـين، العاقلات، المهذبِينَ، شاسع، واسعة.

٤-ما النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما النعت الحقيقي؟ ما النعت السببي؟

٥-ما الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟ وما الذى يتبعه فى الإفراد؟ وهل يجوز تثنيته أو جمعه؟ وما الأشياء التي يتبع فيها النعت السببى منعوته؟

٦-أعرب الجمل الآتية:

" الكتاب جليس ممتع "، " الطالب المجتهد يحبه أستاذه "، " الفتيات المهذبات يخدمْن بلادهنَّ "، " شربت من الماء العذب "، "هذه فتاةٌ مسلمٌ أبوها"، "هذا رجل جميلةٌ سيارتُه"، "هؤلاء مسلمون حسنة أخلاقهم"، "رأيت مسجدًا عاليةً مِئذنته"، "أُعجبت بحديقة مثمر شجرها".

❑ ❑ ❑

المعرفة والنكرة

لما ذكر الناظم التعريف والتنكير في باب النعت عند قوله:

كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ	كَجَاءَ زَيدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ

أراد أن يبين لك حقيقة التعريف وحقيقة التنكير، ومتى تحكم على الكلمة بأنها معرفة أو نكرة؟ فقال: المعرفة والنكرة، أي: هذا باب بيان حقيقة المعرفة وحقيقة النكرة.

والاسم ينقسم باعتبار التنكير والتعريف إلى قسمين اثنين لا ثالث لهما؛ إما أن يكون معرفة، وإما أن يكون نكرة.

- والمعرفة في اللغة: مطلق الإدراك
- وفي الاصطلاح: هي ما وضع لِيُستعملَ في معيَّن.

قال رحمه الله:

وَاعْلَمْ هُدِيْتَ الرُّشْدَ أَنَّ المَعْرِفَهْ	خَمْسَةُ أَشْيَا عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَهْ

الشرح

❊[وَاعْلَمْ] كلمة يؤتى بها للإشارة والتنبيه على أن ما بعدها أمر ينبغي العناية به.

❊[هُدِيْتَ الرُّشْدَ] جملة دعائية معترضة لا محل لها من الإعراب، أراد بها التقرب والتودد إلى الطالب.

❊[أن المعرفة خَمْسَةُ أَشْيَا] يعني خمسة أمور، وسيأتي عدها

❊[عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَهْ] أي: عند النحاة.

وَهْيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الِاسْمُ العَلَمُ	وَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الِاسْمُ المُبْهَمُ
وَمَا إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَهْ	أُضِيفَ فَافْهَمِ المِثَالَ وَاتْبَعَهْ
نَحْوُ أَنَا وَهِنْدُ وَالغُلَامُ	وَذَاكَ وَابْنُ عَمِّنَا الهُمَامُ

الشرح

بيّن الناظم هنا أن المعرفة خمسة أشياء بيانها على النحو التالي:

١ -[الضَّمِيرُ]

وحقيقته: ما دل على متكلم كأنا، أو مخاطب كأنت، أو غائب كهو.

ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم، وهو كلمتان، وهما: " أنا " للمتكلم وحده، و" نحن " للمتكلم المعظِّم نَفسَهُ أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: " أنتَ " بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و" أنتِ " بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة، و" أنتما " للمخاطب المثنى مذكرًا كان أو مؤنثًا، و"أنتُم" لجمع الذكور المخاطبين، و"أنتُنَّ" لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضًا، وهي: "هو" للغائب المذكر المفرد، و"هِيَ" للغائبة المؤنثة المفردة، و"هُمَا" للمثنى الغائبِ مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، و"هُم" لجمع الذكور الغائبين، و"هُنَّ" لجمع الإناث الغائبات.

- وبدأ -رحمه الله- بالضمير؛ لأنه أعرف المعارف بعد العَلَم الخاصِّ بالله ﷻ

"الله".

- والضمير له أقسام عدة تأتيكم في المرحلة التالية –إن شاء الله تعالى.

٢-[الإِسْمُ العَلَمُ]

وهو في الاصطلاح: ما دَلَّ على مسمَّاه بلا قيدٍ.

دل على مسماه هذا يشمل كل المعارف، وخرج بقوله: "بلا قيد" كل المعارف عدا العلم، لأن المعارف الخمسة: إما أن تدل على مسماها بقيد أو بلا قيد، فالعلم" محمد" لا يحتاج إلى قيد أو قرينة لتعيينه فهو معرّف بالوضع بخلاف بقية المعارف لأنها تعين مسماها بقيد كـ "رجل " نكرة، والرجل معرفة، والذي دلك على أن الرجل معرفة (القيد اللفظي) وهو أل، لأنك تلفظت بأل فهذا قيد لفظي دل على أن مدخوله معرفة، ونحو: هذا زيد، هذا معرفة دل على مسماه بـ (قيد حسي) لأنه يشير إليه بيده.

كذلك نحو: (أنا زيد)، فأنا معرفة دل على مسماه بـ (قيد معنوي)، وهو التكلم، (أنت زيد)، أنت معرفة دل على مسماه بقيد معنوي، وهو الخطاب، (هو زيد)، دل على مسماه بقيد معنوي وهو الغَيبة.

٣-[ذُو الأَدَاةِ]

يعني: المحلى بأل، نحو: الرجل والغلام.

٤-[الإِسْمُ المُبْهَمُ]

المبهم مأخوذ من الإبهام، وهو عدم الإيضاح.

وتحته نوعان: أسماء الإشارة، وأسماء الموصول

و"اسم الإشارة": هو ما دل على مسماه بقيد الإشارة إليه

كـ "هذا محمد" وعندك مِئة لا تعرف من محمد فيهم؟ حتى تشير إليه، حينئذٍ صار مبهمًا، حتى تقترن به الإشارة.

و"الاسم الموصول": ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها، تُذكر بعده البتة، ويكون مفتقرًا إليها وتسمى صِلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائدًا، تقول: جاء الذي قام أبوه، فـ "الذي": اسم موصول، وجملة "قام أبوه": هي الصلة وهي جملة فعلية، وجاء الذي أبوه قائم، جملة أبوه قائم هي الصلة وهي جملة اسمية؛ فجملة الصلة هي التي عيَّنت المراد ورفعت الإبهام عن الذي ونحوه، إذن كل اسم موصول لا بد له من جملةٍ تبيِّن وتكشف المراد وإلا صار مبهمًا، و"عائد" يقصد به الضمير، فنحو: جاء الذي قام أبوه، فالعائد من جملة الصلة على الموصول هو الضمير"الهاء"، وكذلك "جاء الذي أبوه قائم"، والضمير مطابق للموصول كما ترى.

٥-[مَا أضيف إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَهْ]

أي: هو كل اسم في الأصل نكرة، ثم أضيف إلى أحد المعارف الأربعة السابقة، كـ " الضمير" فاكتسب التعريف، تقول: جاء غلامك، غلام هذا مفرد نكرة أضيف إلى الضمير، فصار معرفة؛ لأنه أضيف إلى المعرفة، و"العلم" كـ "جاء غلام زيد"، غلام نكرة أضيف إلى زيد وهو علم، فاكتسب التعريف، فغلام زيد معرفة.

و"اسم الإشارة"، نحو: جاء غلام هذا، فغلام هذا صار معرفة؛ لأنه أضيف إلى اسم الإشارة فاكتسب التعريف.

و"الاسم الموصول": كـ (جاء غلام الذي أبوه قائم)، فغلام الذي أبوه قائم معرفة؛ لأنه أضيف إلى الموصول فاكتسب التعريف.

فـ (غلام) كان في أصله نكرة لكنَّه لما أضيف إلى المعارف السابقة اكتسب منها التعريف كما رأيتَ.

كانت هذه أقسامَ المعرفة الخمسة، ومثَّل لها الناظم بقوله:

[نَحْوُ أَنَا] مشيرًا إلى الضمير، وهو ضمير للمتكلم.

[وَهِنْدُ] مشيرًا إلى العلَم وهو مؤنث، ومثله زيد للمذكر.

[وَالغُلَامُ] مشيرًا إلى ذي الأداة المحلى بأل.

[وَذَاكَ] مشيرًا إلى المبهم، و"ذاك" اسم إشارة، ومثله" الذي" اسم موصول.

[وَابْنُ عَمِّنَا الهُمَامُ] مشيرًا إلى ما أضيف إلى واحد منها.

فابن نكرة، وعم نكرة، ونا معرفة لأنه ضمير، إذن "عمنا": كان أصله "عم" نكرة ثم أضيف إلى الضمير "نا" فاكتسب التعريف، فهو إذن معرفة، ثم أضيفت إليه النكرة" ابن" فاكتسب "ابن" التعريف؛ لأنه أضيف إلى معرفة "عمنا".

- **ملاحظة:**

أعرَفُ هذه المعارف بعد اسم الجلالة: الضميرُ، ثم العلمُ، ثم اسم الإشارة، ثم الاسمُ الموصول، ثم المحلى بأل، ثم المضاف إليها.

*ولما أنهى الناظم الحديث عن المعرفة شرع في بيان النكرة

فقال - رحمه الله:

وَإِنْ تَرَ اسْمًا شَائِعًا فِي جِنْسِهِ	وَلَمْ يُعَيِّنْ وَاحِدًا فِي نَفْسِهِ
فَهْوَ الْمُنَكَّرُ وَمَهْمَا تُرِدِ	تَقْرِيبَ حَدِّهِ لِفَهْمِ الْمُبْتَدِي
فَكُلُّ مَا لأَلِفٍ وَاللَّامِ	يَصْلُحُ كَالفَرَسِ وَالغُلَامِ

الشرح

حَدُّ النكرةِ: هي كل اسم وُضِعَ لا ليخصَّ واحدًا بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقُهُ على كل واحدٍ.

نحو " رجل " و " امرأة "؛ فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذَكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

فهي "اسم شائعٌ في جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون آخر".

• وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخُلَ عليها " أل " وتؤثر فيها التعريف[٧٦]، نحو: "رجل" فإنه يصح دخول " أل " عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: "الرجل" وكذلك " فرس، غلام، جارية، صبي، معلم"، فإنك تقول: "الفرس، الغلام، الجارية، الصبي، المعلم"، وهو ما عبَّر عنه ابن مالك بقوله: (نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا).

❑ ❑ ❑

[٧٦] احترازًا من الاسم الذي يقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف، فإنه لا يكون نكرة بذلك، بل هو معرفة، مثل: (فضل- عباس- حسن)، فإن أل إذا دخلت على هذه الأعلام لم تكسبها تعريفًا، لأنها معارف قبل دخول أل عليها.

تدريبات

١-ما العَلَم؟

٢-ما اسم الإشارة؟

٣-ما الاسم الموصول؟

٤-مثل لكلٍّ من "الضمير، العلم، اسم الإشارة، والاسم الموصول" بثلاثة أمثلة في جملة مفيدة.

٥-مثلْ لنكرةٍ اكتسبت التعريف بالإضافة.

٦-ما النكرة؟ وما العلامة المميزة لها مع ذكر أمثلة لها؟

٧-اذكر الشاهد الذي ذكره ابن مالك على ذلك.

٨-استخرج المعارف والنكرات الوارد ذكرها في سورة المدَّثِّر.

٩-استخرج المعارف والنكرات الوارد ذكرها في هذا الحديث مع ذكر نوع المعارف فيه. (روى البخاري في صحيحه من حديث أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم- قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْه).

❑❑❑

باب العطف

استأنف الناظمُ -رحمه الله تعالى- الكلام على التوابع، وهذا الباب هـو القسـم الثـاني منها.

أوَّلًا: العطف في اللغة: يأتي على أحد معنيين:

١-الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنـه. أقـول: (مـررت بالمدرسـة ثـم عطفـتُ عليها) إذا رجعتُ إليها بعد انصرافي عنها.

٢-المَيل، تقول: (عطف فلان على فلان يعطِف عَطْفًا) تريد: أنـه مـال إليـه وأشـفق عليه.

ثانيًا: العطف في الاصطلاح:

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف العشرة الآتي ذكرها.

ولْيُعلمْ أن العطف في الاصطلاح قسمان:

الأول: عطف البيان[٧٧].

الثاني: عطف النَّسَقِ[٧٨]، وهو المراد هنا.

والنحويون يسمون حروف العطف (حروف النَّسَقِ)؛ لأَن الشيء إذا عطفْـت عليـه شيئًا بعده جَرى مجْرًى واحدًا.

*ويتكون العطف من: (معطوف عليه + حرف العطف + معطوف)

---

[٧٧] وهو قسم مندرج تحت البدل (بدل الشيء من الشيء)، والتحقيق أن كل عطف بيان هو بدل كل من كل. واستثنى بعضهم بعض المسائل. وسيأتي معنا باب البدل هنا في التوابع إن شاء الله.

[٧٨] سمي بعطف النسق؛ لأن العطف بالحروف يجعل المعطوف على نسق المعطوف عليه، من رفع أو نصب أو جر.

قال الناظم -رحمه الله:

هَذَا وَإِنَّ العَطْفَ أَيْضًا تَابِعُ	حُرُوفُهُ عَشَرَةٌ يَا سَامِعُ......
الوَاوُ وَالفَا ثُمَّ أَوْ إِمَّا وَبَلْ	لَكِنْ وَحَتَّى لَا وَأَمْ فَاجْهَدْ تَنَلْ

الشرح

شرع الناظم في بيان حروف العطف العشرة على النحو التالي:

١-[الوَاوُ]

وهي لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا تعقيب ولا معيَّة، فلا تفيد ترتيبًا ولا تعقيبًا ولا معية، وهذا مرادهم بمطلق الجمع، نقول: (جاء زيدٌ وعمرٌو)، فـ "جاء": فعل ماض، وزيد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو المعطوف عليه، والواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وعمرو معطوف على زيد. وللمعطوف حكم المعطوف عليه، تبعه في الرفع فهو مرفوع مثله. والمعنى يفيد مجرد اشتراكهما في المجيء دون أن تفيد الواو تقدم أي منهما أو تأخره.

٢-[الفَاء]

وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبُه بلا مُهلةٍ أو تراخٍ، نحو: " قدِمَ الفرسانُ فالمشاةُ " إذا كان مجيء الفرسان سابقًا ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

٣-[ثُمَّ]

وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مُهلة، نحو: " أرسل الله موسى ثمَّ عيسى ثمَّ محمدًا عليهم الصلاة والسلام ".

٤-[أَوْ]

وهي للتخيير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير " تزوَّجْ هندًا أو أختها "، ومثال الإباحة "ادرس الفقهَ أو النحوَ"؛ فإن لديك من الشرع دليلًا على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا شكَّ في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

وتفيد الشك أيضًا إذا وقعت أو بعد الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، والمتكلم غير عالم بمدلول الخبر، نحو: جاء زيد أو عمرو. ولا تدري من الذي جاء.

ولها معانٍ أُخَرُ غير ما تقدم.

٥-[إِمَّا]

والصحيح أنها ليست بحرف عطف، والعاطف هو الواو الملازمة لها. كقوله تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: ٣] فالواو في "وإما" هي التي عطفت "كفورًا"على "شاكرًا" وليست إمَّا؛ لأنه لا يصح دخول حرف العطف على حرف العطف.

٦-[بل]

وهي للإضراب، أي أنك أضربت عن الأول "المعطوف عليه" فصار في حكم المسكوت عنه، وأثبتَّ الحكم للثاني "المعطوف"، نحو: "ما جاء محمدٌ بل بَكرٌ".

ويشترط للعطف بها شرطان:

الأول: أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة.

الثاني: أن تكون مسبوقة بإيجاب، أو بأمر، أو بنهي، أو بنفي.

كقولك " قام محمد بل عليٌّ" هذه بعد كلام موجب. " ليقمْ محمد بل عليٌّ" هذه بعد أمر، "لا يقمْ محمد بل عليٌّ" هذه بعد نهي. "ما قام محمد بل عليٌّ" هذه بعد نفي؛ هذه بل العاطفة، وكما رأيتم في الأمثلة التي ذكرناها: المعطوف بها مفرد مرفوع تبعًا للمعطوف عليه "محمد" المرفوع.

٧-[لكنْ]

وهي للاستدراك، يعني تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو:

" لا أحبُّ الكُسالىٰ لكنِ المجتهدين"

واشترطوا لكونها عاطفة شروطًا:

١-أن يكون المعطوف بها مفردًا.

٢-أن تُسبق بنفي أو بنهي.

٣-ألَّا تقترن بالواو، فإن اقترنت بالواو كان العطف للواو، وكانت هي حرفَ ابتداءٍ دالًّا على الاستدراك فقط.

ومن مُثُلِها قولك: "ما مررت برجل لكنِ امرأةٍ" فـ "لكن" مسبوقة هنا بنفي.

وبعد النهي، نحو "لا تضرب زيدًا لكنْ عَمْرًا ". والمعطوف بها مفرد كما ترى.

٨-[حتَّى]

حرف عطف، وهي للتدريج وانتهاء الغاية، **والتدريج**: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئًا فشيئًا، **والغاية** معناها: آخر الشيء.

واشترطوا للعطف بها شروطًا:

١-أن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهرًا فلا يصح أن يكون ضميرًا.

٢-أن يكون المعطوف بها بعضًا من المعطوف عليه.

٣-أن يكون غاية لما قبله في زيادة أو في نقصان.

كقولك "مات الناسُ حتى الأنبياءُ"

توافرت فى هذه الجملة كل شروط العطف.

أوّلا: أن المعطوف بها اسم ظاهر وهم الأنبياء.

ثانيًا: أنه بعض من المعطوف عليه؛ لأن الأنبياء بعض الناس.

ثالثا: أنه غاية في الزيادة هنا، وأما الغاية في النقصان فكقولك مثلًا "غلبك الناسُ حتى الصبيانُ"، فالصبيان هنا غاية، ولكنه غاية في النقص.

* وقد اجتمع الأمران: الزيادةُ والنَّقصُ في قول الشاعر:

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ	تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا[١]

الشَّاهد الأول: قهرناكم حتى الكماةَ. فالمعطوف (الكماة) وهم الفُرسان المسَلَّحُون بلغوا الزيادة بالنَّسبة إلى المعطوف عليه الضمير (كم) والفرسان جزء من الضمير.

الشاهد الثاني: تهابوننا حتى بنينا. فالمعطوف (بنينا) وهم الصِّغار بلغوا النَّقص بالنسبة إلى المعطوف عليه الضمير (نا) وهم الرجال، والبنون جزء من آبائهم.

١- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص٥٤٩، والدرر ٦/ ١٣٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص٦١٥، ومغني اللبيب ١/ ١٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

ومن أمثلتها المثال المشهور "أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها" بالنصب.

فـ"حتى" هنا حرف عطف. عَطَفَ "رأسها "على "السمكة"، فـ"رأسها" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والرأس جزء من السمكة، وهو-على العطف-مأكولٌ، وتقديره: أكلت السمكةَ ورأسَها[80].

٩-[لا]

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، (فتنفي عما بعدها الحكم الذي ثبت لما قبلها) نحو: يفوز الشجاعُ لا الجبانُ. فكلمة: "لا" حرف عطف ونفي. و"الجبان" معطوف على الشجاع، والحكم الثابت للمعطوف عليه هو: فوز الشجاع، وقد نُفِي الفوز عن المعطوف "الجبان" بسبب أداة النفي: "لا".

ويشترط النحويون شروطًا لجعلها عاطفة، منها:

أولها: أن يكون المعطوف مفردًا لا جملة، كالمثال السابق.

ثانيها: أن يكون الكلام قبلها موجَبًا لا منفيًّا ويدخل في الموجب-هنا-الأمرُ كقولك: "اضرب زيدًا لا عَمرًا".

ثالثها: ألا تقترن كلمة "لا" بعاطف؛ لأن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرة، فإن اقترنت به كان العطف به وحده، وتمحضت هي للنفي

[80] ويقال "أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها" بالجر، يعني النهاية بلغت إلى الرأس، وحتى حرف جر بمعنى "إلى" فهو لانتهاء الغاية المكانية، و"رأسِها" مجرور بـ "حتى"، وعليه فالرأس غير مأكول، يعني وصلت إلى الرأس وتركتُه، ومثلها قوله تعالى: {سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} لكنَّ "حتى" هنا لانتهاء الغاية الزمانية لا المكانية.
ويقال أيضًا " أكلت السمكة حتى رأسُها" بالرفع. فـ "حتى" ابتدائية، ورأسها مبتدأ والخبر محذوف، أي: حتى رأسُها مأكولٌ.

الخالص، نحو: أسابيع الشهر ثلاثةٌ، لا بل أربعةٌ؛ فالعاطف هوَ "بَلْ"، وقد عطف أربعة على ثلاثة. أما "لا" فليست هنا عاطفة، وإنما مجرد حرف نفي لإبطال المعنى السابق وردِّه.

١٠-[أمْ]

وهي نوعان:

الأول: متصلة وهي المرادة هنا. وهي التي تصل ما قبلها بما بعدها بحيث لا يستغنِي أحدهما عن الآخر. وتقع بعد:

أ- همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر. والغالب أن تكون مسبوقة بكلمة (سواء)، كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [البقرة: ٦] فـ (سواء) خبر مقدم، والمصدر المؤول من همزة التسوية وما بعدها مبتدأ مؤخر[٨١]. والتقدير: إنذارك وعدمه سواءٌ، و"أم" عطفت جملة على جملة.

ب- همزة الاستفهام التي يطلب بها وبـ (أم) التعيين، نحو: أخالد عندك أم خليل؟ فيكون الجواب: خالد-مثلًا- وتعرب (أم) المتصلة حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الثاني: منقطعة. وهي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية ولا همزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين. وسميت منقطعة؛ لأنها تكونُ لقطعِ الكلام الأول واستئناف ما بعدَه، ومعناها الإضرابُ، كقوله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي

٨١- على أحد الأوجه في تخريج الآية.

الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ} [الرعد: ١٦] والمعنى " بل جعلوا لله شركاء".

* وليست من حروف العطف، وإنما حرف ابتداء مبني على السكون يفيد الإضراب، ولا تدخل إلا على الجمل[٢]، وتكون بمعنى "بل "كما مضى، وقد تُضمَّن مع ذلك معنى الهمزة، نحو قول الله ﷻ: {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ } [الطور: ٣٩] التقدير فيها: بل أله البنات؟! والاستفهام هنا إنكاري؛ لأنَّ "أم" لو كانت للإضراب المحض الذي لا يتضمن الاستفهام الإنكاري، لكان المعنى محالًا؛ إذ يترتب عليه الإخبار بنسبة البنات إلى المولىٰ جل شأنه وتعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.

[فَاجْهَدْ تَنَلْ] يعني فاجتهد: وهو بذل الوُسع في الوصول إلى المقصود، تنل المطلوبَ؛ لأنه لا بد من جهد وبذل. **ثم قال الناظم:**

كَجَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ وَقَدْ	سَقَيْتُ عَمْرًا وَسَعِيْدًا مِنْ ثَمَدْ
وَقَوْلُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَدْ	وَمَنْ يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ

الشرح

[كَجَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ] أي: كقولك "جاء" أو مثل جاء زيد ومحمد، فالكاف حرف أو اسم، و"جاء" فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و"زيد" فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهي لمطلق الجمع تفيد التشريك، "محمد" معطوف على

٢- ((النحو الوافي)) لعباس حسن (٣/٥٩٩).

زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. وهذا مثال لعطف مرفوع على مرفوع، وحرف العطف هو الواو.

[وَقَدْ سَقَيْتُ عَمْرًا وَسَعِيْدًا مِنْ ثَمَدْ]

قد حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وسقيت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وعَمرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره[٨٣]، و سعيدًا: معطوف على (عَمرًا) منصوب مثله. (مِن ثَمَد) المراد به الماء القليل الذي لا مادَّة له[٨٤]، جار ومجرور متعلق بسقيت. وهذا مثال لعطف منصوب على منصوب.

[وَقَوْلُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَدْ] قول مبتدأ وهو مضاف، وخالد مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وعامر، الواو حرف عطف، وعامر معطوف على خالد المجرور، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره، وهذا مثال لعطف مجرور على مجرور.

[وَمَنْ يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ] هذا مثال لعطف المجزوم على المجزوم؛ لأن الفعل يُعطف على الفعل، كما أن الاسم يعطف على الاسم، قال ابن مالك:

....	وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ يَصِحْ

٨٣ يُكتب (عمرو) بالواو في حالتي الرفع والجر، وتحذف في حالة النصب، فهي واو زائدة للفرق بين "عُمَر" بضم العين وفتح الميم، و"عَمْر" بفتح العين وإسكان الميم، فحينئذٍ إذا وُجدت الواو دل على أنه عَمْرو بفتح العين وإسكان الميم، وإذا لم توجد فهو عُمَر بضم العين وفتح الميم، وأما في حالة النصب فالمنوَّن يكون عَمْرًا، وعُمَر لا ينون لأنه ممنوع من الصرف (للعَلَمِيَّةِ والعدل) كما مضى، فحينئذٍ حصل التفريق بالتنوين، فلا حاجة للواو.

١- لسان العرب (ثمد).

"ومن يتب" فمن اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ويتب فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ "مَن" وعلامة جزمه السكون، التقى ساكنان (الواو وسكون الباء) للجزم، فوجب حذف الأول لتعذر تحريكه، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على من، وجملة "يتب " في محل رفع خبر "من"[85]، (ويستقم) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويستقم فعل مضارع معطوف على يتب المجزوم، والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون وحُذف حرف العلة لالتقاء الساكنين أيضًا (الياء مع سكون الميم). (يلقَ الرشد) يلقَ: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهي الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والرشد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الروي أو الوقف. وهذا مثال لعطف مجزوم على مجزوم، وإنما يكون في الأفعال لا في الأسماء.

كذلك لو كان مرفوعًا نحو: يقومُ زيد ويقعدُ، أو منصوبًا نحو: لن يقومَ زيد ويقعدَ، فهذه كلها معطوفات إما في النصب أو الرفع أو الجزم،

* إذن مثَّل الناظم لعطف المرفوع على المرفوع، والمنصوب على المنصوب، والمجرور على المجرور؛ والمجزوم على المجزوم؛ لأن الكلام في التوابع.

❑❑❑

٨٥ على الصحيح في خبر اسم الشرط، وهو مذهب ابن هشام الأنصاريِّ، وانظر: ((رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية)) لابن هشام الأنصاري.

تدريبات

١ -ضع معطوفًا مناسبًا بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

أ-ما اشتريت قلمًا بل......... ب-سافرت يوم الخميس و.........

ج- ما أكلت تفاحًا لكن......... د- خرج مَن بالمعهد حتى.........

ه) بنى أخي بيتًا و......... و- صاحِبِ الأخيار لا ....

ز- حضر الطلاب فـ......... ح- ما زرت أخي لكن.........

٢ -ضع معطوفًا عليه مناسبًا في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية:

أ-كُلْ من الفاكهة......... لا العنب.

ب-نظِّم......... وأدواتِك.

ج- بقِيَ عندك أبوك......... أو بعض يوم.

د- رحلتُ إلى......... فالإسكندرية.

ه) ما قرأت الكتاب......... بل بعضه.

و- يعجبني......... لا الجهل.

ز- ما رأيت......... بل وكيله.

ح- أيهما تفضل......... أم الشتاء.

٣-اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما معطوفًا وفي الثانية معطوفًا عليه:

العلماءُ، العِنبُ، القَصر، القاهرةُ، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كتَبَ.

٤-ما عطف النسق؟ ما معنى" الواو"؟ ما معنى أم "؟ ما معنى" إمَّا" "؟ ما الذي يشترط للعطف بـ" بل"؟ ما الذي يشترط للعطف بـ" لكن"؟

٥-ما الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة، ممثِّلًا لما تقول؟

٦-من أدوات العطف التي ذكرها الناظِمُ أداةٌ الراجحُ أنها ليست للعطف، اذكرها مع ذكر السبب في ذلك.

٧-هل يجوز عطف الفعل على الفعل؟ مع الاستشهاد على ما تقول من الألفية، والتمثيل.

٨-على كم وجه ترد "حتى" مع التمثيل والإعراب.

٩-استخرج حروف العطف والمعطوف والمعطوف عليه من هذا الحديث:

في صحيح البخاريِّ (عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عبدالله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- وَهِيَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ،

ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ).

❑ ❑ ❑

باب التوكيد

هذا هو الباب الثالث من الأبواب التي ذكرها الناظم في بيان التوابع، ويقال له أيضًا التأكيد، والتوكيد أشهَر وأفصح.

* **والتوكيد لغةً**: التقوية، تقول: " أكَّدتُ الشيءَ ".

وتقول:" وكَّدتُهُ " أيضًا: إذا قويتَه. وهذا هو الغرض من التوكيد، أقصدُ: التقويةَ والتشديد.

* **وأما في الاصطلاح** فهو التابع المقوِّي لمتبوعه.

والتوكيد قسمان: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي.

أما التوكيد اللفظي: فهو إعادة اللفظ الأول بعينه، يعني نكرره مرة أخرى، وهذا يكون في الاسم، وفي الفعل، وفي الحرف، تقول: "جاء زيدٌ زيدٌ"، فأعدت الاسم مرة ثانية، والثاني توكيد لفظي للأول تابع له في رفعه، وتقول: جاءَ جاءَ زيدٌ، أعدت الفعل مرة ثانية، حينئذٍ صار توكيدًا بالفعل، وتقول:"لا لا، لستُ قادمًا"، و" نعم نعم، جاء زيد"، إذن لا الثانية توكيد لفظي لـ " لا" الأولى، وكذلك نعم الثانية.

وأما التوكيد المعنوي، وهو الذي ذكره الناظم، فهو: " التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسُّع في المتبوع"

وتوضيح هذا أنك لو قلت: "جاء الأميرُ" احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مَجِيءُ رسولِ الأمير، فإذا قلت: " جاء الأميرُ نفسُهُ "، أو

قلت: "جاء الأميرُ عينُهُ " ارتفع الاحتمالُ، وتقرر عند السامع أنك لم تُـرِد إلا مجـيءَ الأميرِ نفسِه.

وللتوكيد المعنوي ألفاظ، وهـذه الألفـاظ محصـورة موقوفـة عـلى السـماع، لا يجـوز القياس عليها، وهذه الألفاظ كلها أسماء ومعارف ،كما سيأتي. **قـال النـاظم -رحمـه الله:**

وَيَتبَعُ المُؤَكَّدَ التَّوكِيدُ فِي	رَفعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ فَاعْرِفِ

الشرح

لم يُعرِّف لنا الناظم التوكيد، وإنما ذكر لنا حكمه مباشرة، وقد أوضـحنا تعريفـه فـيما مضى بفضل الله.

[وَيَتْبَعُ المُؤَكَّدَ] بفتح الكاف اسم مفعول، وهو مفعول به مقـدم، و[التَّوكِيـدُ] فاعـل مؤخر، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل؛ يعني: (المؤكِّد) بكسر الكاف "اسم فاعل" يتبع (المؤكَّد) بفتح الكاف "اسم مفعول"؛ لأن الأصل هو المؤكَّد، تقول: "جاء زيـدٌ نفسُه"، فزيد مؤكَّد بفتح الكاف، إذن هو الأصـل، و(نفسـه) مؤكِّـد، والمؤكِّـد يتبـع المؤكَّد.

[فِي رَفْعٍ] فإن كان المؤكَّد مرفوعًا فالتوكيد مرفوعٌ، نحو: جاء زيـدٌ نفسُـه، وإن كـان منصوبًا فالتوكيد منصوبٌ، نحـو: رأيـت زيـدًا نفسَـه، وإن كـان مجـرورًا فالتوكيـد مجرورٌ، نحو: مررت بزيدٍ نفسِه، إذن تبعه رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ لأن هذا شأن التوابـع: أن التابع -ومنه التوكيد- يتبع المتبوع.

ثم قال الناظم:

كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ فَاقْفُ الأَثَرَا	وَهَذِهِ أَلْفَاظُهُ كَمَا تَرَى

الشرح

[كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ] أي مثل ذاك في أن التوكيد يتبع المؤكَّد في الإعراب، كذاك يتبعه في التعريف، فيشترط في التوكيد المعنوي أن يكون المؤكَّد معرفة، فلا تؤكَّدُ النكرة، وإنما الذي يؤكَّد المعرفة فقط، وهذا على مذهب البصريين؛ لأن (ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف) فحينئذٍ يُشترط التطابق بين المؤكِّد والمؤكَّد؛ لأنك تقول: جاء زيد نفسُه عينُه، فعينه ونفسه يلزمان الإضافة إلى الضمير، فحينئذٍ صارا معرفتين، إذن المؤكِّد ملازم للتعريف لا ينفك عنه، فحينئذٍ لا يجوز أن يؤكَّد به النكرة؛ لأنه لا بد من التطابق؛ ولذلك قال [كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ] وسكتَ، ولم يقل والتنكير؛ لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف، فلا تتبع النكرة، فلا يقال: جاء رجلٌ نفسُه -على مذهب البصريين- وأما مذهب الكوفيين والأخفش فهو جواز توكيد النكرة المُحدَّدة؛ لحصول الفائدة بذلك، نحو: صمتُ شهرًا كلَّه، وهذا الذي مال إليه ابن مالك ورجَّحه، فقال:

وَإِنْ يُفِدْ تَوكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ	وعَنَ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

ومن ذلك قول الشاعر:

لكنَّهُ شاقَهُ أنْ قيل ذا رجَبُ	يا ليت عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رجَبُ[٨٦]

٣- البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩١٠، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٠٧، وبلا نسبة في أسرار العربية ص١٩٠، والإنصاف ص٤٥٠، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٢، وتذكرة النحاة ص٦٤٠، وجمهرة اللغة ص٥٢٥، وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠، وشرح التصريح ٢/ ١٢٥، وشرح شذور الذهب ص٥٥١، وشرح قطر الندى ص٢٩٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٩٦.

فـ (حَولٍ) نكرة محدَّدة، وقد أُكِّدت بـ (كله)، والمراد بالمحدَّدة: ما كان أوَّلُه وآخِرُه معروفينِ مُحَدَّدينِ.

قال الناظم:

النَّفْسُ وَالعَيْنُ وَكُلٌّ أَجْمَعُ	وَمَا لأَجْمَعَ لَدَيْهِمْ يَتْبَعُ

الشرح

[النَّفْسُ] بإسكان الفاء، وهي هنا بمعنى الذات.

[وَالعَيْنُ] وإطلاق العين هنا مراد به الذات، وأصل العين هي العين الباصرة، أطلقت وأريد بها الذات كلها، كما قيل في الرقبة: أعتق رقبة، والرقبة المراد بها الرقبة المعروفة، أطلقت وأريد بها الذات كلها، إذن يكون من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، وهذا يسمى مجازًا مرسلًا علاقته الجزئية.

و[النَّفْسُ وَالعَيْنُ] من ألفاظ التوكيد التي جيء بها لرفع المجاز عن الذات وإثبات الحقيقة، أو إن شئت قل: لرفع توهم عدم الإضافة، يعني بأن يكون المؤكَّد بفتح الكاف غير مضاف. ولإيضاح ذلك:

تقول: جاء الأمير، فهذا يحتمل أن الأمير جاء بذاته، ويحتمل أنه لم يأت بذاته وإنما تُجُوِّز فيه، والأصل جاء كتابُ الأمير، أو خبرُ الأمير، فحينئذٍ تُجُوِّزَ بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فإذا قلت: جاء الأمير صار محتملًا للمجاز؛ لأن من صيغ المجاز عندهم حذفَ المضاف وإقامةَ المضاف إليه مُقامَه، فإذا أردت رفع

وتضعيف هذا الاحتمال وأن المراد به ذاتُ الأمير، تقول: جاء الأمير نفسُه أو عينُه؛ فحينئذٍ رفعت الاحتمال، وتبين أن المراد جاء الأمير بذاته بنفسه بعينه[٨٧].

ويجب أن يضاف كل واحدٍ من هذين اللفظين، أي "النفس والعين" إلى ضمير عائدٍ على المؤَكَّدِ -بفتح الكاف- فإن كان المؤكَّد مفردًا كان الضمير مفردًا، ولفظ التوكيد مفردًا أيضًا، تقول: " جاء عليٌّ نفسُهُ "، "حضر بكرٌ عينُهُ "، وإن كان المؤكَّد جمعًا كان الضمير مجموعًا ولفظُ التوكيد مجموعًا أيضًا على وزن (أَفْعُل)، تقول: " جاء الرجالُ أنفُسُهُم "، "وحضر الكُتَّابُ أعينُهُم "، وإن كان المؤكَّد مثنًّى؛ فالأفصح أن يكون الضمير مثنى، ولفظ التوكيد مجموعًا، تقول: "حضر الرجلان أنفُسُهما " و"جاء الكاتبان أعينُهُما ". وسُمع نفسهما، وسمع أيضًا نفساهما، إلا أن الأول أفصح.

[وَكُلُّ أَجْمَعُ] هذان يؤكد بهما للإحاطة والشمول، يعني للدلالة على العموم، ومنه قوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ} [الحجر:٣٠]، و تقول "جاء القوم كلُّهم"، و"جاء النساء كلُّهُنَّ". فـ(كلهم -كلهن) توكيد معنوي مرفوع تبعًا لما قبله.

---

[٨٧] ومن باب المغالطات الشنيعة في هذا المقام أن بعضَهم يمثل بهذه الآية: {وَجَاءَ رَبُّكَ} [الفجر: ٢٢] [الفجر:٢٢] فيقول: هذا محتمل أنه جاء بذاته ﷻ، أو جاء أمره، أو جاء مَلَكُه، إذن يحتمل أنه بذاته، ويحتمل أنه بغير ذاته، لأنها مثل: جاء الأمير. والتقدير-على زعمهم- (جاء أمرُ ربِّك)، ونقول لهؤلاء: هذا التأويل فاسد، {وَجَاءَ رَبُّكَ} قام الدليل الشرعي على أنه لا احتمال، بخلاف التجوز والاحتمال في: جاء الأمير، لأن هذا يحتمل فيما بيننا نحن البشرَ، والناس يتجوزون في مثل هذا، وإذا حصل نوع تجوز فإنما يكون فيما يصح التجوز فيه، وأما إذا جاء تطبيقه فيما لا يصح تنزيل هذه القواعد والاحتمالات عليها كنصوص الشرع، فنقول: لا، قف {وَجَاءَ رَبُّكَ} لا يحتمل إلا مجيئُه بذاته ﷻ ثم ننفي المشابهة أو إدراك تلك الحقيقة، فرفع المجاز عن الذات يكون فيما يقبل المجاز، وأما ما لا يقبل المجاز كقوله: {وَجَاءَ رَبُّكَ} فحينئذٍ لا يصح اعتماد هذه القاعدة في ذاك، وكما في الحديث الصحيح: ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا)) وأمثال ذلك، فهذا لا اعتراض عليه، ولا يحيده العقل، بل حينما يخالفه العقل يكون صاحبُه غيرَ عاقلٍ. ((فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية)) للحازمي (ص: ٤٧١). وانظر ((مختصر الصواعق المرسلة)) لابن القيم (٣٣٩ - ٣٤١).

* و"أجمع" مثل "كلٍّ" في المعنى؛ ولذلك فالأكثر أنها تأتي تابعة لكل، يعني أنها في الغالب لا تستقل؛ فلذلك استغنت عن الضمير، ومنه قوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الحجر:٣٠] لم تُضَفْ إلى الضمير، فلا يشترط فيها إضافتها إلى الضمير؛ لأنها في الغالب لا تأتي إلا بعد كل، وكل من شروط التوكيد بها أن تكون متصلة بضمير؛ فلذلك استغني عن الضمير هنا، تقول: اشتريت العبدَ كلَّه أجمعَ[٨٨]، والأَمَةَ كلَّها جمعاءَ، والعبيدَ كلَّهم أجمعين، والإماءَ كلَّهُنَّ جُمَعَ.

وقد يؤكد بها دون كل، كقوله تعالى: {وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر:٣٩] {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر:٤٣] فهي في الأولى توكيد معنوي منصوب تابع للضمير (هم) في (لأغوينهم)، وفي الثانية توكيد معنوي مجرور تابع لـ (هم) في (لموعدهم).

إذن يصح التوكيد بها دون كل. وفي ذلك يقول ابن مالك:

وبعد كُلٍّ أكَّدوا بأجْمَعَا	جمعاءَ أجمعينَ ثم جُمَعَا
ودونَ كلٍّ قد يجيءُ أجمعُ	جَمعاءُ أجمعَونَ ثمَّ جُمَعُ

[وَمَا لِأَجْمَعَ لَدَيْهِمْ يَتْبَعُ]

يقصد توابع أجمع، وهذه لا يؤكد بها إلا بعد التأكيد بأجمع، يعني على التسلسل، أولًا: كلٌّ، ثم أجمعُ، ثم هناك توابع لأجمع؛ لذلك قالوا: لا يجوز تقديمها عليها، وهي ثلاثة: (أبْتَع، وأكْتَع، وأبْصَع)[٨٩]، وهذه الألفاظ الثلاثة لا يؤكد بها إلا بعد

---

[٨٨] العبد يتجزأ باعتبار الشراء وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته، لذا صح توكيده هنا، ولا يصح (جاء محمد كله)، لأنه لا يتجزأ.

[٨٩] أكتع: مأخوذ من تكتَّع الجلد: إذا تجمع وتقبَّض. وأبتع: مأخوذ من البَتَع، وهو طول العنق، من قولهم: فلان ذو بتع، أي: عنقه طويل. وأبصع: مأخوذ من البصْع، وهو اجتماع العَرَق، من قولهم: تبصَّع العَرَق: إذا سال. وكلها بمعنى "أجمع ".

أجمع، ولا يجوز تقديمها عليها؛ لأنها تابعة لها. فلا يؤكَّدُ بها استقلالًا، تقول: " جاء القومُ كلُّهم أجمعون أبتعون أكتعون أبصعون "فكأنك قلت: جاء القوم أجمعون أجمعون أجمعون أجمعون. لأن هذه توابع تفيد زيادة التوكيد.

وتقول: سافر الوفد كلُّه، أجمعُ، أبتعُ، أكتعُ، أبصعُ.

وسافرَتْ الكتيبة كلُّها جمْعاءُ، كتْعاءُ، بصعاءُ، بتْعاءُ.

وحضر المدعوُّون كلُّهم، أجمعون، أكتعون، أبصعون، أبتعون.

وحضرت المدعوات كلُّهن، جُمَعُ، كُتَعُ، بُصَعُ، بُتَعُ.

فـ "كل" توكيد أول، و"أجمع" توكيد ثان، و"أكتع " توكيد ثالث، و"أبصع" توكيد رابع، و"أبتع" توكيد خامس.

ثم قال الناظم ممثِّلًا لما مضى:

كَجَاءَ زَيدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ	وَإِنَّ قَوْمِي كُلَّهُمْ عُدُولُ
وَمَرَّ ذَا بِالقَوْمِ أَجْمَعِينا	فَاحْفَظْ مِثالًا حَسَنًا مُبِينَا

الشرح

[جَاءَ زَيدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ]

جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وزيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، ونفسه: توكيد معنوي لـ (زيد)، والمؤكِّد يتبع المؤكَّد، تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، ونفس مضاف، والضمير مضاف إليه مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، ويصول: مضارع من صال يصول، إذا وثب، يصول: جملة فعلية متممة في محل نصب حال من زيد.

[وَإِنَّ قَوْمِي كُلَّهُمْ عُدُولُ] إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل لـه مـن الإعراب، وقومي: اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة عـلى آخـره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم: مضـاف، واليـاء: ضـمير متصـل مبني على السـكون في محـل جـر مضـاف إليـه، وكلَّهـم: توكيـد معنـوى، وتوكيـد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، وكـل: مضـاف، والهـاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمـع حـرف مبنـي على السكون لا محل له من الإعراب، وعدول: جمع عَدْل، وهو خبر إنَّ مرفوع.

إذن: جاء زيد نفسه، هذا مثال للتوكيد بالنفس وهو مرفوع. وإن قومي كلهـم: هـذا مثال للتوكيد بكل، وهو منصوب تبعه في النصب.

[وَمَرَّ ذَا بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَا]

مرَّ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبنـي عـلى السكون في محل رفع فاعل، وبالقوم: جـار ومجـرور متعلـق بقولـه (مـر)، أجمعينـا: توكيد معنوي للقوم، وتوكيد المجرور مجرور، وعلامة جره الياء نيابـة عـن الكسرـة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألف فيه للإطلاق.

[فَاحْفَظْ مِثَالًا حَسَنًا مُبِينَا]

أي: هذا ما ذُكر لك من الأمثلة، فقس عليها.

❑ ❑ ❑

*تدريبات

١-ما التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي، ما الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟ هل يستعمل " أجمعون " في التوكيد غيرَ مسبوق بكل؟

٢-أعرب الأمثلة الآتية:

"أيُّ إنسانٍ تُرضى سجاياهُ كُلُّها"؟ "الطلاب جميعهم فائزون"، "رأيتُ عليًّا نفسه"، "زرت الشيخين أنفُسهما". " زارنا الوزيرُ نفسهُ "، " سلمت على أخيك عينه "، " جاء رجال الجيش أجمعون". "ألقىٰ خالد نفسه من الطابق الخامس"، وأعرب ما تحته خط فيما يلي

قال تعالىٰ: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: ٢٩].

قال تعالىٰ: { {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } [البقرة: ٢٢٨].

قال تعالىٰ حكاية عن إبليس اللعين: {فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ} [إبراهيم: ٢٢]

قال تعالىٰ: { {سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ} [الأعراف: ١٧٧] .

❑❑❑

بابُ البدلِ

هذا هو الباب الرابع والأخير من التوابع. والبدل: اصطلاح البصريين[٩٠].

والبدل لغة: العِوض، ومنه قوله تعالى: {عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ} [القلم: ٣٢]، أي: يعوِّضنا خيرًا منها.

وفي الاصطلاح: تابع مقصود بالحكم بلا واسطةِ عاطفٍ.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

التابعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا	**واسطةٍ هُوَ المُسَمَّىٰ بَدَلَا**

توضيح المعنى الاصطلاحي:

قولنا: (التابع): أي إنه من التوابع، وسبق معناها. وهو جنس يشمل التوابع كلها.

وقولنا (المقصود بالحكم): أي: أن المعنى الذي دخل على المُبْدَل يدخل على البدل، فهو مقصود بذلك المعنى كقصد الأصل. وخرج بذلك النعت والتوكيد؛لأنهما ليسا مقصودين بذاتهما، وإنما هما من المكملات والمتممات.

وكلمة (بلا واسطة): قيد يُخرج: عطف النسَق؛ لأنه كان مقصودًا بواسطة حرف العطف.

مثال ذلك: **(قام زَيْدٌ أخوك)**.

---

[٩٠] أما الكوفيون فيطلقون عليه "الترجمة"، أو "التبيين"، أو "التكرير".

فكلمة (أخوك): بدل من (زيد)؛ لأنه يصح أن تُلغَى (زيد) وتقوم مقامه، فتقول: (قام أخوك)، وكلمة (أخوك) مقصودة بها قُصِدَ به (زَيْدٌ)، وهو معنى القيام، وكان ذلك بلا واسطة حرف كـ (الواو) أو (الفاء) أو غيرهما.

قال الناظم:

إِذَا اسْمٌ أُبْدِلَ مِن اسْمٍ يَنْحَلُ	إِعْرَابُهُ وَالفِعْلُ أَيْضًا يُبْدَلُ

الشرح

إذا أُبدل اسم من اسم [يَنْحَلُ إِعْرَابُهُ] يعني: يُعطىٰ إعرابَه؛ لأن البدل حكمُه في الإعراب حكم المبدَل منه؛ لأننا في مقام التوابع، والأصل في التابع أن يكون مشاركًا لما قبله في إعرابه؛ فإن كان المبدل منه مرفوعًا كان البدل مرفوعًا، وإن كان منصوبًا كان منصوبًا، وإن كان مجرورًا كان مجرورًا، وإن كان مجزومًا كان مجزومًا، إذن يأخذ حكمه مطلقًا.

[وَالفِعْلُ أَيْضًا يُبْدَلُ] أي: يُبدل الفعل من الفعل، فحينئذٍ لا يُفهم من قوله: "إذا اسم أُبدِلَ من اسم" أن البدل خاص بالأسماء، كما في التوكيد المعنوي والنعت، بل يدخل الأسماء ويدخل الأفعال؛ ولذلك قلنا منذ قليل: وإن كان مجزومًا كان مجزومًا، أي: إن كان المبدل منه مجزومًا كان البدل مجزومًا، ومعلوم أن الجزم خاصٌّ بالأفعال كما مضىٰ.

ثم قال الناظم:

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَإِنْ تُرِدْ	إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ

الشرح

[أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ] أي: أقسام البدل على المشهور عند النحاة أربعة، وهي التي ذكرها الناظم تبعًا لصاحب الأصل "ابن آجروم"، وزاد بعضهم قسمين: بدل الإضراب، وبدل النسيان.

ثم قال الناظم:

فَبَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ كَجَا	زَيدٌ أَخُوكَ ذَا سُرُورٍ بَهِجَا...
وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ كَمَنْ	يَأْكُلْ رَغِيْفًا نِصفَهُ يُعْطِ الثَّمَنْ
وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ نَحوُ رَاقَنِي	مُحَمَّدٌ جَمَالُهُ فَشَاقَنِي
وَبَدَلُ الغَلَطِ نَحْوُ قَدْ رَكِبْ	زَيدٌ حِمَارًا فَرَسًا يَبْغِي اللَّعِبْ

الشرح

ذكر الناظم هنا أنواع البدل الأربعة التي أشار إليها في البيت السابق، وهي على النحو التالي:

١ -[بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ]

ويُقَال: "بدل كلٍّ من كُلٍّ[٩١]" ويقال له أيضًا "البدل المطابق" وهذه التسمية أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى، بخلاف العبارة الأخرى؛

[٩١] وهي أولى من عبارة "بدل الكل من الكل"؛ لاختلاف اللُّغَويين هل تدخل (أل) على (كل) أم لا؟ وقد قرر ابن هشام في مواضع من كتبه كما في شرح القَطْر والمغني وغيرهما أن (أل) لا تدخل على (كل) ولا (بعض)؛ لأنها ملازمة للإضافة لفظًا أو معنًى، وعليه عامة اللُّغَويين. لكن تسامح بعضهم في الاستعمال مجاراة للعامة كالسيرافي وغيره. وفي ذلك يقول ابن هشام: وإنما لم أقل بدل الكل من الكل؛ حذرًا من مذهب من لا يجيز إدخال أل على كل، وقد استعمله الزجاجي في جُمَله، واعتذر عنه بأنه تَسامحَ فيه موافقةً للناس. ((شرح قطر الندى وبل الصدى)) (ص: ٣٠٩).

فإنها لا تَصدُق إلا على ذي أجزاء[92]، لأنه قد يأتي في القرآن في حق الرب ﷻ فلا يقال فيه: بدل كل من كل؛ لعدم صحة إطلاق الكل على الله ﷻ، كقراءة غير نافع وابن عامر: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ} [إبراهيم: ١، ٢] فـ(اللهِ) اسمُ الجلالة بدل من الحميد، وليس صفة؛ لأن اسم الله صار كالعلم، فلا يُوصف به[93].

وضابط هذا النوع من البدل:

أن يكون الثاني مطابقًا، أي: مساويًا للأول في المعنى تمام المطابقة، ومن أمثلته: " الدينار من تِبْرٍ؛ ذهبٍ، والدرهم من لُجَيْنٍ؛ فِضَّةٍ"، فكلمة: "ذهب" بدل مطابق من: "تبر"، وكلمة "فضة" بدل مطابق من: "لجين". ومن الأمثلة أيضًا: قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦، ٧] فكلمة: "صراط" الثانية بدل مطابق من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم؛ فالكلمتان بمعنى واحد، وكذلك (جاء مُحَمَّدٌ أبو عبدالله).

فكلمة (أبو): بدل من (مُحَمَّدٍ) فيصح أن يُقَال (جاء أبو عبدالله)؛ لأنها بدل مطابق؛ فالبدل هو عين المبدل منه.

وقد مثل له الناظم بقوله: [كَجَا زَيدٌ أَخُوكَ] وهو واضح.

قاعدة تقريبية: (اسم إشارة + اسم محلًّى بـ "أل"= بدل مطابق، نحو: هذا الرجل- هؤلاء الرجال-هذه السيارة- ذلك الكتاب- هذان الطالبان- تلك الشجرة)

٢- ((توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)) للمرادى(٢/ ١٠٣٦).

٣- تفسير القرطبي (٩/ ٣٣٩).

٢-[بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ كُلٍّ]

ضابطه: أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه، سواء أكان هذا الجزء أكبرَ من باقي الأجزاء، أم أصغرَ منها، أم مساويًا، ويشترط في هذا النوع من البدل أن يكون مشتملًا على ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه نوعًا وعددًا.

نحو: (أكلتُ البطيخةَ ثلثَها) فـ "ثلثها " بدل بعض من كل من " البطيخة" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و"ها" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهو العائد من البدل على المبدل منه ،وطابقه في الإفراد والتأنيث، والمُبْدَل منه "البطيخة" هنا أكثر من البدل" ثلثَها" كميَّةً، ونحو: (حفظت القرآنَ ثلثَيه)، والمُبْدَل منه هنا أقل من البدل.

ونحو: (حفظت القرآنَ نصفَه) فالمُبْدَل منه هنا مثلُ البدل كميَّةً. ومنه في التنزيل قوله تعالى حكاية عن الخليل إبراهيم عليه السلام: {وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: ١٢٦] فـ (من) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من (أَهله) بدلَ بعضٍ مِن كلٍّ؛ فمعلوم أن المؤمنينَ بعضٌ من أهل مكَّة لا كلُّهم.وقد اشتمل على ضمير يعود على المبدل منه (أهله) وهو (منهم).

وقد يكون الضمير مقدَّرًا، نحو قوله تعالى: {وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران: ٩٧] فـ (مَنْ) بدل بعض من كل من (الناس)، و(استطاع) صلة الموصول، وهو في قوة المشتق أي: المستطيع؛ لأن الناس كلٌّ، وليس كلُّ الناس مستطيعًا. والضمير العائد محذوف، والتقدير (من استطاع منهم).

وقد مثل له الناظم بقوله: [كَمَنْ يَأْكُلْ رَغِيْفًا نِصْفَهُ يُعْطِ الثَّمَنْ] فـ: رغيفًا مفعول به، ونصفه: بدل بعض من كل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهو العائد من البدل على المبدل منه، وطابقه في الإفراد والتذكير، فالرغيف كلٌّ، وهو لم يأكل كلَّ الرغيف، وإنما أكل بعض الرغيف. ويُعطِ: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والثَّمَن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

٣-[بَدَلُ اشْتِمَالٍ]

ضابطه: اشتمال المبدل منه على البدل، بأن يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة، أي: علاقة وارتباط، لكن (**بغير الجزئية والكُلِّية**) يعني: ليس بدلَ كلٍّ من كل، ولا بدل بعض من كل[٩٤]. ويشترط في هذا النوع من البدل أن يكون مشتملاً على ضمير يعود على المبدل منه ويطابقه نوعًا وعددًا أيضًا.مذكورا كان ذلك الضميرُ أو مقدَّرًا.

ومن أمثلة هذا البدل: بهَرَني عُمَرُ عَدلُه، راقني معاويةُ حِلمُه، سرَّتْني عائشةُ خُلُقُها. فالكلمات: (عدل، حلم، خلُق) ... بدل اشتمال كل واحدة منها تعيِّنُ أمرًا خاصًّا في

[٩٤] ولتوضيحه نسوق المثال التالي: إذا قلتُ: أعجبتني الوردةُ رائحتُها. فإن الرائحة لا تدخل في التكوين المادي "الجسمي" للوردة، أي: ليست جزءًا حقيقيًّا أساسيًّا لا توجد الوردة إلا به، فليست رائحة الوردة جزءًا أصيلًا في تكوينها المادي يتوقف عليه وجود الوردة، وإنما هي أمر عرضي طارئ على ذاتها المادية، وبقاء الذات أو فناؤها ليس متوقفا على الرائحة، فمن الممكن أن توجد الوردة وأن تبقىٰ من غير أن يكون لها رائحتها، أو لونها، أو تنسيق ورقها، أو غير هذا من المعاني والأوصاف الطارئة التي تندمج تحت لفظ العامل: "أعجب". ف "رائحتها" في الأسلوب السابق هي التي تسمى: "بدل اشتمال" و"المبدل منه" هو: "الوردة". ينظر: ((النحو الوافي)) لعباس حسن (٣/ ٦٦٩).

المبدل منه، وهو أمر عَرَضي لا يدخل في تكوين الذات تكوينًا ماديًّا أصيلًا، بحيث لا توجد الذات من غيره.

ومثل له الناظم بقوله: [رَاقَنِي مُحَمَّدٌ جَمَالُهُ فَشَاقَنِي]

محمد: فاعل، وجماله: بدل اشتمال من محمد، مشتمل على ضمير يعود على محمد ويطابقه، ما العلاقة بين الجمال ومحمد؟ هل هو كل من محمد، بأن يكون بدل كل من كل؟ الجواب: لا، هل هو جزء من ذاته؟ الجواب: لا، وإنما العلاقة بينهما أن محمدًا مشتَمِلٌ على الجمال، إذن الملابسة والعلاقة بينهما بغير الكلية والجزئية.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧]، فـ "قتالٍ" بدل اشتمال من الشهر الحرام، مجرور مثله؛ فليس القتال هو الشهر الحرام، وليس جزءًا منه، إذن الملابسة والعلاقة بينهما بغير الكلية والجزئية. والضمير العائد على المبدل منه هو الهاء في (فيه). ومنه أيضًا قوله تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ} [البروج: ٤، ٥]؛ فـ (النار) بدلُ اشتمال من (الأخدود) مجرور مثله، والضمير العائد على المبدل منه مقدَّر، أي: "النار فيه". فحذف الجار والمجرور. والنار ليست هي الأخدودَ ولا بعضَه، بل شيء اشتمل عليه الأخدود.

٤-[بَدَلُ الغَلَطِ]

هو بدلُ الشيء من الشيء الذي يذكره المتكلِّمُ على سبيل الغلط.

ضابطه: أن يكون المُبْدَل منه قد غُلِط فيه، فَأُتِيَ بالبدل تصحيحًا، وذلك بأن يجرىَ اللسان بالمُبْدَل منه من غير قصد، ثم ينكشف هذا الغلط والخطأ للمتكلم سريعًا،

فيذكر البدل، ليتدارك به الخطأ اللساني ويصححه. فالغلط إنما في ذكر المبدل منه، لا في البدل، نحو: "أعظمُ الخلفاءِ العباسيين: المأمونُ بْنُ المنصورِ، الرشيدِ. فالحقيقة: أن "المأمون" هو ابن "الرشيد"، ولكن المتكلم جرى لسانه بالخطأ، فذكر أنه ابن المنصور؛ فأسرع وأصلح الخطأ بذكر الصواب، قائلًا: "الرشيد". فالرشيد: بدل من المنصور، الذي ذُكر خطأً لسانيًّا. بدل غلط مجرور. ولا يحتاج هذا البدل إلى ضمير يربطه بالمتبوع.

- ولا ورودَ لهذا النوع في القرآن الكريم؛ إذ يستحيل وقوع "الغلط والنسيان" من المولىٰ -جل شأنه- ويستحيل نسبة أحدهما إليه؛ لبطلان هذه النسبة بداهةً؛ سبحانه {لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى} [طه: ٥٢].

وقد مثَّل له الناظم بقوله: [قَدْ رَكِبْ زَيدٌ حِمَارًا فَرَسًا يَبْغِي اللَّعِبْ]

"فرسًا" هو بدل الغلط، وبدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، لأن الذي ذُكر غلطًا هو قوله: حمارًا، وهو منصوب على المفعولية، قال: ركبت حمارًا، فغلط: ليس حمارًا، فقال: فرسًا، إذن حصل بدل الغلط، الغلط في الأول، والذي يسمى بدلَ الغلط الثاني.

- **هل يُبدل الفعل من الفعل؟**

نعم، وقد أوضحنا ذلك عند قول الناظم:

"وَالفِعْلُ أَيْضًا يُبْدَلُ"، وفي ذلك يقول ابن مالك:

ويُبدَلُ الفِعلُ من الفِعلِ كَمَنْ	**يصِلْ إلينا يَستعِنْ بنا يُعَنْ**

فالفعل (يستعنْ) بدل اشتمال من (يصلْ)؛ ولذلك جُزم مِثلَه؛ لأن "يصل" فعل الشرط مضارع مجزوم.

* ومن (**بدل الاشتمال**) في التنزيل قول الله تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ} [الفرقان: ٦٨، ٦٩]؛ فالفعل (يُضاعفْ) بدل اشتمال من (يلقَ)؛ ولذلك جُزم مثله؛ لأن " يلقَ " فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

* ومن (**بدل الكل من الكل**) قول الشاعر:

مَتَى تَأْتِنا تُلمِمْ بِنا في دِيارِنا	تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونَارًا تَأَجَّجَا[١]

"تأتنا" تأت: مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط، ونا: مفعول، والفاعل ضمير مستتر، "تلمم": فعل مضارع بدل كل من كل من "تأتنا" مجزوم مثله.

* ومن بدل (**البعض من الكلِّ**) قولك: إنْ تُصَلِّ تسجدْ لله يرحمْك. فالفعل (تسجدْ) بدل بعض من كلٍّ من (تصلِّ) مجزوم مثله؛ لأن السجود جزءٌ من الصلاةِ.

* ومن (**بدل الغلط**) قولك: إنْ تُطْعِمْ زيدًا تَكْسُه ثوبًا يشكرْك. فتَكْسُه: بدل غلط من (تُطعمْ).

• **هل تبدل الجملة من الجملة؟**

نعم، تبدل إذا كانت الثانية أوفى من الأولى بتأدية المراد.

١- البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الحر في خزانة الأدب ٩/ ٩٠، ٩٩، والدرر ٦/ ٦٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٦، وسر صناعة الإعراب ص٦٧٨، وشرح المفصل ٧/ ٥٣، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٦، ورصف المباني ص٣٢، ٣٣٥، وشرح قطر الندى ص٩٠، وشرح المفصل ١٠/ ٢٠.

ومنها قوله تعالى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ} [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣] فجملة (أمدكم بأنعام وبنين) بدل بعض من كل من جملة (أمدكم بما تعلمون)؛ لأن ما يعلمونه أعم من المفصل المذكور بعده، ولا يخفى أنها صلة "الذي" في قوله: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ)، فلا محل لها، وعليه فلا محل لجملة البدل.

- **الفرق بين بدل الفعل وبدل الجملة**: أن الفعل يتبع ما قبله في إعرابه لفظًا أو تقديرًا، والجملة تتبع ما قبلها محلًّا إن كان له محل.

وبهذا الباب ينتهي الكلام عن التوابع، وكذلك ينتهي باب المرفوعات.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية مع الإعراب:

" سرتني أخلاقُ محمدٍ جَارِنَا"، " رأيتُ السفينة شِراعَهَا"، "بَشَّرتني أختي فاطمة بمجيءِ أبي"، "أعجبتني الحديقة أزهارُها"، "هالني الأسدُ زَئِيرُهُ"، "شربت ماءً عسلًا"، "ذهبتُ إلى البيتِ المسجد"، "ركبت القطار الفرس ".

٢-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلًا مناسبًا، واضبطه بالشكل:

أ-أكرمتُ إخوتَكَ......... وكبيرهم.

ب-احترمْ أهلك......... ورجالهم.

ج-جاءَ الحُجَّاجُ......... ومُشاتُهم.

د-اجتمعت كلمة الأمة......... وشبابها

٣-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلًا مطابقًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

أ-كان أمير المؤمنين......... مثالًا للعدل.

ب-كان ذو النورينِ......... رجلًا حيِيًّا.

ج-اشتهر خليفة النبي......... برقة القلب.

د-سافر أخي......... إلى الإسكندرية.

٤-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتمالٍ مناسبًا، واضبطه بالشكل:

أ-راقتني حديقة دارك......... د-فرحت بهذا الطالب.........

ب-أعجبني الأستاذ......... هـ-أحببت محمدًا.........

ج-وثِقتُ بصديقك......... و-رضيت خالدًا.........

٥-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلًا منه مناسبًا، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل:

أ-نفعني......... علمه. د-إنْ......... أباك تكرِمْهُ تُفلِحْ.

ب-اشتريت......... نصفها. هـ-أحببت محمدًا.........

ج-زارني......... محمد. و-رحلت رحلة ركبت فيها......... سيارة.

٦-ما البدلُ؟ فيما يتبع البدل المبدل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما بدل الغلط؟

٧-أعرب الأمثلة الآتية:

" رسول الله محمد خاتم النبيين"، "عَجَزَ العربُ عن الإتيانِ بالقرآنِ عَشْرِ آياتٍ منه"، "أعجبتني السماء نُجُومهَا ".

٨-استخرج من عموم القرآن خمسة عشر بدلًا مع إعرابه وبيان نوعه.

المنصوبات من الأسماء

لما فرغ من الكلام على المرفوعات السبعة وما يتعلق بها، شرع في الكلام على المنصوبات، وقدَّم المرفوعات على المنصوبات؛ لأن المرفوعات عُمَدٌ في الأصل، والعمد شأنها التقديم.

و[المَنْصُوبَاتُ] جمع منصوب.

وهو لغة: المستقيم والمستوي.

واصطلاحًا: ما اشتمل على علامة النصب من الفتحة وما ناب عنها، تقول: رأيت زيدًا، فزيدًا منصوب؛ لكونه اشتمل على علامة النصب.

[مِنَ الأَسْمَاءِ] احترازًا عن الأفعال، ويمكن أن يقال: إنه لبيان الواقع، ولا حاجة إلى الاحتراز؛ لأنه ذَكَر أولًا المنصوبات من الأفعال، فحينئذٍ لا يقع الوَهمُ بأنه قد يريد النواصب من الأفعال، بخلاف ما لو لم يسبق ذكر نواصب الأفعال.

وعدد هذه المنصوبات خمسةَ عَشَرَ، ودليلها الاستقراء والتتبُّع، وهيَ: (**المفعولُ بِهِ، والمصدرُ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ، والحال، والتمييزُ، والمُستثنَى، واسم لا، والمُنادى، والمفعول من أجله، والمفعولُ معهُ، وخبرُ كان وأخواتِها، واسم إن وأخواتها، والتابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: (النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، البدلُ**) والباب الخامس عشر من المنصوبات هو (**ظنَّ وأخواتها**) وقد ذكرها في باب المرفوعات مع النواسخ، فلم يعدها هنا.

إذن: ينصبُ الاسمُ إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعًا، وسنتكلم عن كل واحد من هذه المواقع في باب يخصُّه، على النحو التالي:

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

قال الناظم -رحمه الله:

مَهْمَا تَرَ اسْمًا وَقَعَ الفِعْلُ بِهِ	فَذَاكَ مَفْعُولٌ فَقُلْ بِنَصْبِهِ

الشرح

المفعول به في الاصطلاح:

هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل. وهو معنى قوله:

[وَقَعَ الفِعْلُ بِهِ] فالباء هنا بمعنى "علىٰ"، ولا شيء في ذلك؛ فقد ذكر ابـن هشـام أن الباء تكون للاستعلاء بمعنى "على"[٩٦].

فبقَيْد (الاسم) يخرج الفعل والحرف.

وبقَيْد (المنصوب)يخرج المرفوع والمخفوض.

وبقَيْد (ما يقع عليه فعل الفاعل) يخرج غيره، كالفاعل، والمفعول المطلق وغيرهما.

وذلك نحو: ضربت زيدًا. زيدًا: مفعول بـه؛ لأنـه وقـع عليـه فعـل الفاعـل، وهـو "الضرب"[٩٧].

---

[٩٦] ومنه قوله تعالى: {مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: ٧٥] يعني على قنطار. ينظر: ((مغني اللبيب)) (١٤٢/١).

[٩٧] ، **وهناك علامة للمفعول به:** هي أن تصوغ من الفعل اسمَ مفعولٍ تامًّا، فتقول: ضربت زيدًا، فـ"زيدًا" هذا إذا أردت أن تتأكد هل هو مفعول به أم لا؟ فاجعل زيدًا مبتدأ، ثم صُغْ من مادة الفعل الذى هو "ضرب" اسمَ مفعولٍ تامًّا تجعله خبرًا للمبتدأ، فإذا صح فهو مفعول به، وإلا فليس بمفعول به، فتقول: "زيدٌ مضروبٌ"، إذن صح التركيب فزيدٌ مفعول به. ونحو: "جلس زيدٌ على الكرسي"، تقول: الكرسيٌّ مجلوس عليه، هذا لم يصحَّ إلا بواسطة حرف الجر "على"، فلا يصح أن تقول "الكرسي مجلوس" كما صح أن تقول "زيد مضروب" والعلامة هنا أن يصح أن يؤتى من مصدر الفعل باسم مفعول تامٍّ، يعني لا يفتقر إلى جار ومجرور، وهنا لم يأت تامًّا، إذن فـ "الكرسي" ليس مفعولًا به، بل هو مجرور بـ "على". لكن هذه العلامة ليست مانعة من دخول نائب الفاعل فيه، فانتبه. وهي علامة تقريبية على كل حال.

وقد مثَّل الناظم للمفعول به بقوله:

كَمِثْلِ زُرْتُ العَالِمَ الأَدِيبَا	وَقَدْ رَكِبْتُ الفَرَسَ النَّجِيْبَا

الشرح

[كَمِثْلِ] يعني، وذلك المفعول به كمثل [زُرْتُ العَالِمَ الأَدِيبَا] فـ "زرت" فعل وفاعل، و"العالِم" مفعول به منصوب؛ لأنه اسم وقع عليه فعل الفاعل، وهو "الزيارة"

[وَقَدْ رَكِبْتُ الفَرَسَ النَّجِيْبَا] وركبت: فعل وفاعل، والفرسَ: مفعول به؛ لأنه اسم وقع عليه فعل الفاعل، وهو الركوب.

ثم قال الناظم:

وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا	فَأَوَّلٌ مِثَالُهُ مَا ذُكِرَا

الشرح

أشار الناظم إلى أن المفعول به قسمان:

الأول: أن يكون اسمًا ظاهرًا، وهو ما دل على مسماه بلا قيد، والقيد هو التكلم، أو الخطاب، أو الغَيبة.

والثاني: أن يكون اسمًا مُضمَرًا. وهو ما دلَّ على مسماه بقيد التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة.

[فَأَوَّلٌ] الأول، أي: الأسبق، وهو الاسم الظاهر.

[مِثَالُهُ مَا ذُكِرَا] يعني ما قد ذكرته لك فيما سبق من قولي "زرت العالم"، و"ركبت الفرس"، فالعالم والفرس كل منهما اسم ظاهر؛ لأنهما دَلَّا على مُسَمَّاهما دون قَيْد (تكَلُّم) أو (خطاب) أو (غيبة). وهذا هو الاسم الظاهر كما سبق

ومثله في التنزيل قوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } [الشرح: ١، ٤]؛ فكُلٌّ مِن (صَدْرَك، وِزْرَك، ظَهْرَك، ذِكْرَك) مفعولٌ به منصوب للفعل الواقِعِ قبله، وكلٌّ منها اسمٌ ظاهر.

ثم قال الناظم:

وَالثَّانِ قُلْ مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلْ	كَزَارَنِي أَخِي وَإِيَّاهُ أَصِلْ

الشرح

[وَالثَّانِ] أي: الذي هو المضمر، [قُلْ] إنه قسمان:

[مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلْ] وإليكَ بيانهما:

***المتصل هو**: ما لا يبتدأُ به الكلام، ولا يصح وقوعه بعد "إلا" في الاختيار، كـ تاء "قمتُ"، و نا "قمنا"، فهذا ضمير متصل، بمعنى أنه لا يستقل بنفسه؛ فلذلك لا يقع في أول الكلام، ولا يقع بعد إلا، فلا يقال "ت قام" ولا "ما قام إلا نا ".

***والمنفصل هو**: ما يُبتدأُ به الكلام، ويصح وقوعه بعد " إلا " في الاختيار. كـ "أنا، أنت، هو"، فأنا ضمير منفصل، لأنه يصح الابتداء به، ويقع بعد إلا، تقول: ما قام إلا أنا، وتقول: أنا مسلم.

وينقسم المتصل بحسب موقعه في الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مرفوع المحل كـ "التاء، والنا، ونون النسوة، وواو الجماعة، وألـف الاثنـين" في "ضربْت، ضربْنا، ضربْنَ، ضربوا، ضرَبَا" فكلها ضمائر متصلة مبنية في محل رفـع فاعل.

والثاني: منصوب المحل، **(وهو المقصود هنا)** كـ كاف "أكرمَكَ"، ويـاء "أكرمنِـي"، وهاء "أكرمَهُ"، ونا "أكرمَنَا محمدٌ"؛ فـ "الكاف، والياء، والهاء، ونا" ضمائر متصـلة مبنية في محل نصب مفعول به.

والثالث: مخفوض المحل، كـ "الهاء والياء والكاف ونا" في "كتابـه، كتـابي، كتابـك، كتابنا"، فكلها ضمائر متصلة مبنية في محل خفض مضاف إليه.

وينقسم المنفصل بحسب موقعه في الإعراب إلى قسمين:

الأول: مرفوع المحل، **والثاني**: منصوب المحل. ولا يكون المنفصل مخفوض المحل

*فالمرفوع من الضمائر المنفصلة اثنا عشر ضميرًا، وهي:

"أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هنَّ".

*والمنصوب من الضمائر المنفصلة اثنا عشر ضميرًا أيضًا **(وهو المقصود هنا)**: وهـي "إيَّاي، إيَّانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، وإياهم، إياهن".

والصحيح أن الضمير هو " إيَّا " فقط، وأن مـا بعـده لواحـق تـدلُّ عـلى الـتكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: " إيَّايَ أطاعَ التلاميذ " و " ما أطـاع التلاميـذ إلا إيَّـايَ " ومنه قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]، وقوله سبحانه: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء: ٢٣]

فـ" إِيَّا" في كل ما سبق ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به، و" الكاف، والهاء، والياء" حروف تدلُّ على الخطاب والغيبة والتكلم مبنية لا محل لها من الإعراب.

* وقد مثل الناظم للمتصل والمنفصل الواقعَيِن في محل نصبٍ بقوله:

[كَزَارَنِي أَخِي] زار: فعل ماض، والنون: للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

أخي: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة مناسبة الياء، والياء: للمتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

*إذن الياء قد تكون في محل نصب، وقد تكون في محل جر، وكذلك "الكاف والهاء ونا" كما مر.

[وَإِيَّاهُ أَصِلْ] "إِيَّا" ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والهاء حرف دال على الغيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

"أَصِلْ" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ما المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول بـه؟ مـا الظـاهر؟ مثـل بثلاثـة أمثلـة للمفعول به الظاهر. ما المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما المضمر المتصل؟ مـا الذي يجب أن يُفصَل به بين الفعل وياء المتكلم؟ مثِّل بثلاثة أمثلـة للمضـمر المتصـل الواقع مفعولًا به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولًا به.

٢-ضع ضميرًا منفصلًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية يكون مفعولًا به، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

أ-أيها الطلبة......... ينتظر المستقبل.

ب-أيها المؤمنون......... يثيب الله.

ج-يا أَيَّتُهَا الفتيات......... ترتقب البلاد.

د-يا محمد قد تأخرت......... انتظرت طويلًا.

ه-أيها المتقي......... يرجو المصلحون.

ز-هؤلاء الفتيات......... يرجو المصلحون.

ح-أيتها الفتاة......... ينتظر أبوك.

٣-ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولًا به:

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة.

٤-حول الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحـد منهـا مفعـولًا بـه في جملة مفيدة:

إياهما، إياكم، إياي، إياكنَّ، إياه، إياكما، إيانا.

٥-هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلًا ومفعولًا به:

قرأ، يرى، تسلَّق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.

٦-هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول بـه، ويكون المفعول به ضميرًا منفصلًا، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

٧-هات عشر جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا متصلًا، بشرط أن يكـون الضـمير في كـل واحـدة مخالفًـا لإخوانه

٨-اذكر الشاهد من المنظومة على أقسام المفعول به.

٩-ما المتصل؟ وما المنفصل؟ مع الشرح التام

١٠-هل تأتي الباء بمعنى على؟ مع الاستشهاد.

١١-هناك علامة مميزة للمفعول به اذكرها مع الشرح.

١٢-ما الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب وجر؟

١٣-ما الضمائر المتصلة التي تكون في محل رفع؟

١٤-كم عدد الضمائر المنفصلة التي تكون في محل نصب؟

١٥-استخرج من عموم القرآن مِئة ضمير وقع في محل نصب مفعول به.

١٦-استخرج من عموم القرآن مئتَي اسم وقع مفعولًا به.

❑ ❑ ❑

باب المفعول المطلق

هذا الباب عبَّر عنه الناظم تبعًا لصاحب الأصل "ابن آجروم" بـ: باب المصدر؛ وذلك لأن الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا، والتسمية هنا بالمفعول المطلق أولى؛ لأنه لا يتعين في المصدر أن يكون مفعولًا مطلقًا، بل يكون مبتدأ وخبرًا وغير ذلك[٩٨]، وأيضًا فالمصدر بنيةٌ صرفيةٌ، والمفعولُ المطلق وظيفةٌ إعرابيَّةٌ، فهي ألصق بما نحن فيه.

والمطلق مقابل للمقيَّد؛ سمِّيَ مطلقًا لعدم تقييده **بالجار؛ إذ يصدق عليه لفظ (مفعول) من غير صلة تُضَمُّ إليه، بخلاف غيره من المفاعيل؛ إذ يقال: مفعول به، وله، وفيه، ومعه.**

قال الناظم -رحمه الله:

المَصْدَرُ اسْمٌ جَاءَ ثَالِثًا لَدَى	**تَصْرِيفِ فِعْلٍ وَانْتِصَابُهُ بَدَا**

الشرح

[المَصْدَرُ] سُمِّي المصدر مصدرًا؛ لكون الأفعال وسائر المشتقات تصدُرُ عنه، فالضرب مصدر يصدر عنه:

[٩٨] بين المصدر والمفعول المطلق عمومٌ وخصوصٌ من وجه، فيجتمعان في نحو (ضربت ضربًا)، ويوجد المصدر بدون المفعول المطلق في نحو: (قعودك حسن)، ويوجد المفعول المطلق بدون المصدر في نحو: (ضربته سوطًا). ينظر: ((شرح شذور الذهب)) للجوجري (٢/ ٤٢٨).

"ضرب، يضرب، اضرب، ضارب، مَضْرِب، ومَضرَب، مضروب، مِضْرَاب"، هذا هو الصحيح على مذهب البصريين، خلافًا للكوفيين الذين يرون الفعل الماضي أصل المشتقات.

المصدر في اللُّغَة: مصدرُ الشيءِ: مَنبعُه.

وأما في الاصطلاح فعرفه الناظم بقوله: (هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل).

وقد تابع الناظِمُ صاحِبَ الأصل "ابنَ آجروم" الكوفيَّ في قوله: "الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل" بناءً على أن الفعل أصل المشتقات عند الكوفيين، كما أسلفنا، ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صَرِّف "ضَرَبَ " مثلًا، فإنك تذكر الماضي أولًا، ثمَّ تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: " ضرب يضرِبُ ضربًا ". فـ (ضربًا) هو الثالث فهو المصدر. "أكل يأكل أكلًا"، "شرب يشرب شربًا"، "نام ينام نومًا"، فالذي يجيء ثالثًا هو المصدر.

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدرًا في الغالب.

❋والمفعول المطلق: (**هو المصدر الفضْلةُ المسلَّط عليه عامل من لفظه أو من معناه، ممَّا دلَّ على تأكيدِ عامِلِه، أو بيانِ نوعِه، أو عددِه**).

قوله: (المصدر). عرفنا حقيقة المصدر.

قوله: (الفضلة). أخرج العمدة، فلا يكون المفعول المطلق عمدةً، كـ" ضربُك ضربٌ أليم"، فـ "ضَرْب" مصدر، لكنه هنا عمدة؛ إذ "ضربُك" مبتدأ و "ضربٌ" خبره، وعليه فلا يكون مفعولًا مُطلقًا وإن كان مصدرًا؛ لأنه عمدة وليس بفضلة.

تقول: انتصر الحق انتصارًا، فـ (انتصارًا) مفعولٌ مطلق منصوب؛ لأنه مصدر: انتصر ينتصر انتصارًا، وفضلة، أي: ليس ركنًا في الإسناد؛ إذ ليس مُسندًا ولا مسندًا إليه. بحيث يصح أن تقول "انتصرـ الحق". وقد نصبه عامل من لفظه، وهو: (انتصر). وهذا معنى **" المسلَّط عليه عامل من لفظه"**.

ونحو: قعدتُ جلوسًا. فـ (جلوسًا) مفعول مطلق؛ لأنه مصدر: جلس يجلس جلوسًا. وفضلة كما تقدم، وقد نصبه عامل من معناه وهو (قعدت)؛ لأن القعود والجلوس متحدان في المعنى دون المادَّة. وهذا معنى: **"أو من معناه"**.

قوله: (**المؤكِّدُ لعامله**)، يعني: أنه يأتي المفعول المطلق لتأكيد الفعل، وضابطه: أنَّه لا يتقيدُ بوصفٍ ولا إضافةٍ. نحو "حفظتُ الدرسَ حفظًا"، "قَتَلَه قتلًا"؛ فكلٌّ من "حفظًا وقتلًا ". مفعول مطلق مؤكد لفعله "قتل وحفظ"؛ لأنه ليس فيه أيُّ زيادة على ما دل عليه العامل" قتل وحفظ"، سوى التأكيد. ومنه في التنزيل قوله تعالى: {وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤]، و {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٥٦].

قوله: (أو بيان نوعه) يعني: أنه يأتي المفعول المطلق لبيان نوع الفعل، وضابطه: أن يتلوه "نعت، أو مضاف إليه"، نحو: "ضربْتُه ضرْبَ الأمير". فـ "ضرْبَ الأميرِ"

مفعول مطلق مبين لنوع (ضَرَب) بأنه كضرب الأمير، و "الأمير" مضاف إليه مجرور.

ونحو " أحببت أستاذي حبًّا شديدًا " فـ "حبًّا" مفعول مطلق مبين لنوع "أحببت" بأنه شديد، و "شديدًا" نعت منصوب لـ "حبًّا". ومنه في التنزيل قوله تعالى: {فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: ٥٢]، و{كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ} [التكاثر: ٥].

قوله: (أو عدده) يعني: أنه يأتي المفعول المطلق لبيان عدد الفعل، نحو: ضربته ضربتين. فـ "ضربتين" مفعول مطلق مبين لعدد وقوع الفعل.

وفي أغراض المفعول المطلق وفوائده يقول ابن مالك:

تَوْكِيدًا اوْ نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ	كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

أي: أن المصدر يأتي للتوكيد، أو لبيان النوع، أو العدد، ثم مثَّل بقوله: (سرت سيرتين) وهذا لبيان العدد، و(سيرَ ذي رَشَد) لبيان النوع، والمؤكِّد لفعله نحو "سرت سيرًا".

ثم لما بين لك الناظم حقيقة المفعول المطلق بيَّن حكمه، فقال: [وَانْتِصَابُهُ] أي: نصب المصدر الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل، [بَدَا] بمعنى ظهر.

نحو: ضربت زيدًا ضربًا. زيدًا: مفعولٌ به، وضربًا: مفعول مطلق منصوب، وجاء ثالثًا في تصريف الفعل؛ لأنك تقول: ضرب يضرب ضربًا.

ثم قال الناظم:

وَهْوَ لَدَى كُلِّ فَتًى نَحْوِيِّ	مَا بَيْنَ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَــوِيِّ
فَذَاكَ مَا وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِـهِ	كَزُرْتُهُ زِيَــارَةً لِفَضْلِــهِ
وَذَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَــاهُ بِــلَا	وِفَاقِ لَفْظٍ كَفَرِحْتُ جَـذَلَا

الشرح

أشار الناظم هنا إلى أن المفعول المطلق قسمان، وهما:

الأول: لفظيٌّ. وأشار إليه بقوله: [فَذَاكَ مَا وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِهِ]

وضابطه: أنه ما اتفق مع فعله لفظًا، وذلك نحو: (قتلته قتلًا)؛ حيث إنَّ المصدر هو: كلمة (قَتْلًا) وقد شارك فعله (قَتَل) في حروفه، وهي (القاف، والتاء واللام)، فـ "قتلًا": مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وقد مثَّل له الناظم بقوله: [كَزُرْتُهُ زِيَارَةً لِفَضْلِهِ].

فـ "زرته": فعل وفاعل، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به، وزيارة: مفعول مطلق لفظي؛ لكونه وافق عامله وهو (زار) في اللفظ.

الثاني: معنوي. وأشار إليه بقوله: [وَذَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَاهُ بِلَا وِفَاقِ لَفْظٍ]

وضابطه: أنه ما اتفق مع فعله في المعنى فقط دون اللفظ.

وذلك نحو: (جلستُ قعودًا) و(قمتُ وقوفًا)، فالمصدر كلمة (قعودًا) و(وقوفًا) في المثالين؛ وكلمة (قعودًا) في المثال الأول لا توافق حروف الفعل (جلس)، لكن توافق معناه؛ إذ كلمة (قعد) بمعنى كلمة (جلس)، وكذا كلمة (وقوفًا) لا توافق الفعل (قام) في حروفه، ولكن توافقه في معناه؛ إذ إن كلمة (قام) بمعنى كلمة (وقف).

وقد مثَّل له الناظم بقوله: [كَفَرِحْتُ جَذَلَا] والجذل: هو الفرح. (جذلًا) مفعول مطلق، وهو مصدر، والناصب له (فَرِح)، وقد وافق "جذلًا" فعله "فرح" في المعنى دون الحروف؛ لذا سمِّي مصدرًا معنويًّا لموافقته لعامله في المعنى دون الحروف.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل مصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق: مؤكد لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى:

" حفظ، شرب، لعب، استغفر، باع، سار ".

٢-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولًا مطلقًا في جملة مفيدة:

" حفظًا، لعبًا هادئًا، بيعَ المضطرِّ، سيرًا سريعًا، سهرًا طويلًا، غضْبة الأسد، وثْبةَ النَّمِر، اختصارًا ".

٣-ضع مفعولًا مطلقًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الخالية الآتية:

أ-يخاف عليٌّ......... هـ- تجَنّبِ المزاح.........

ب-ظهر البدر......... و- غَلَتِ المِرْجَلُ.........

ج- يثور البركان......... ز- فاض النيلُ...........

د- اترك الهذر......... ح- صرخ الطفلُ.........

٤-ما المصدر؟ ما المفعول المطلق؟

٥-إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟

٦-إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقتُه لعامله؟

٧-مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد، مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

٨-استخرج من عموم القرآن خمسة أسماء وقعت مفعولًا مطلقًا وبين نوعه.

❑❑❑

باب الظرف

هذا شروع من الناظم -رحمه الله- في الكلام على القسم الثالث والرابع من منصوبات الأسماء، وهو الظرف[٩٩] بنوعيه؛ فإنه لما ذكر المصدر في الباب السابق، وهو الحدث، ناسب أن يعقبه بالظرف؛ لما بينهما من المناسبة، وهي أن المصدر يحتاج لزمان ومكان يقع فيهما.

والناظم ترجم بالظرف وأطلق، والمراد به (الظرف المكاني)، و(الظرف الزماني)؛ لأنه سيأتي أنه قسمان.

والظرف في اللغة: الوِعَاء، يقال: الماء في الكوز، فالكوز وعاءٌ للماء، "المال فى الحقيبة" فالحقيبة وعاء للمال.

واصطلاحًا: (اسم زمان أو مكان ضُمِّنا معنىٰ "في" باطِّراد).

وهو ما عبَّرَ عنه الناظم بقوله:

الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي	**زَمَانِيًا مَكَانِيًا بِذَا يَفِي**

الشرح

تقول: سافرتُ يومَ الخميس، جلستُ مكانك، فـ(يوم) و(مكان) اسما زمانٍ ومكان، وكل منهما متضمن معنى (في)، والتقدير فيه: سافرت في اليوم، وجلست في مكانك[١٠٠].

---

[٩٩] ويسمَّى "المفعول فيه" وهو " تسمية الكوفيين"؛ لأن الزمن فُعِل فيه الحدث، تقول: جئتُ يومَ الخميس، فالمجيء فُعِل في اليوم.

[١٠٠] المقصود بذلك أن يتضمَّن التركيب معنى (في)، لا أن يصرَّح بلفظها.

وهذا التضمين بـ "اطِّراد": أي: "في مختلِف الأحوال مع جميع الأفعال"، فتقول: سافرت أو قدِمت أو خرجت (يوم الخميس) فـ"يوم" ضُمِّن معنى "في" مع جميع الأفعال، فهو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

*وليس المراد من "التضمين" أنك تأتي بلفظ "في" فتظهرها، بل المراد ملاحظة معنى "في" وهو الظرفية، هل الظرفية ملاحظة في هذا التركيب أم لا؟

*وخرج بالقيد الأول: (اسم زمان أو مكان) ما إذا تضمنت الكلمة معنى (في) وليست اسم زمان أو مكان، كقوله تعالى: {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ} [النساء: ١٢٧]؛ فإن المصدر المؤول من (أن تنكحوهن) وإن كان على معنى (في) على أحد التفسيرين، أي: وترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن، فإنه ليس منصوبًا على الظرفية؛ لأنه ليس زمانًا ولا مكانًا.

*وخرج بالقيد الثاني: (ضُمن معنى "في") اسم الزمان والمكان الذي لم يتضمن معنى (في) وهو الواقع مبتدأ أو خبرًا أو مفعولًا أو غير ذلك، نحو: "يومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ". فـ"يوم" في الموضعين ليس ظرفًا مع أنه اسم زمان؛ لأنه لم يتضمن معنى (في)، فالأول مبتدأ والثاني خبره.

ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ} [غافر: ١٨] فـ(يوم) منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لـ(أنذر)، لا على أنه ظرف زمان "مفعول فيه"؛ لأن المقصود إنذارهم يومَ القيامة ذاتَه، لا إنذارهم في يوم القيامة، ومثله قوله تعالى {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} [البقرة: ٢٨١] فـ"يومًا" مفعول به، والمعنى اتقوا ذاك اليوم نفسه، لا أن تجعلوا التقوى في ذلك اليوم.

*وخرج بالقيد الثالث: (باطِّراد) ما تضمَّن معنى (في) بدون اطِّراد، نحو: دخلت البيتَ، سكنتُ الدارَ. فـ (البيت والدار) كلٌّ منهما اسم مكان ضمِّن معنى (في) لكن ليس باطراد؛ لعدم صلاحيته في جميع الأفعال؛ إذ لا يقال: نمتُ البيتَ، وجلستُ الدارَ. فليسا منصوبين على الظرفية، بل على التوسُّع بإسقاطِ الخافِضِ.

وقد أشار الناظم في البيت السابق إلى أن الظرف ينقسم إلى قسمين:

الأول: ظرفٌ زمانيٌّ: وهو الاسم الدال على الزمان

الثاني: ظرف مكانيٌّ: وهو الاسم الدال على المكان

ثم قال الناظم - رحمه الله:

أَمَّا الزَّمَانِيُّ فَنَحْوُ مَا تَرَى	اليَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ثُمَّ سَحَرَا
وَغُدْوَةً وَبُكْرَةً ثُمَّ غَدَا	حِينًا وَوَقْتًا أَمَدًا وَأَبَدَا
وَعَتْمَةً مَسَاءً اوْ صَبَاحَا	فَاسْتَعْمِلِ الفِكْرَ تَنَلْ نَجَاحَا

الشرح

اعلم أن ظرف الزمان ينقسم إلى قسمين:

الأول: ظرف الزمان المختص. والثاني: ظرف الزمان المبهم.

***أما المختص(المحدود) فهو**: "ما دل على مقدار معين محدود من الزمان"، مثل: "الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع..."، فهذه أسماء زمان معينة لها أول وآخِر.

***وأما المبهم فهو**: "ما دل على مقدار غير معين ولا محدود"، مثل: "اللحظة، والوقت، والزمان، والحين" فهذه لا تدل على زمن معين، فليس لها أول ولا آخِر.

*وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه "ظرف زمان".

• **إذن كل اسم زمان يصح نصبه على الظرفية.**

وقد ذكر الناظم من الألفاظ الدالة على الزمان ثلاثة عشر لفظًا بيانها على النحو التالي:

١ -[اليَوْمَ]

اسم زمانٍ مختص لأنه حُلِّي بأل، وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: "صُمتُ اليومَ " أو "صُمتُ يومَ الخميس" أو "صُمتُ يومًا طويلًا"، فـ "يوم" في كل ما سبق: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٢ -[اللَيْلَةَ]

أيضًا ظرف زمان، وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، نحو: "اعتكفتُ الليلةَ" فـ "الليلة" ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٣-[سَحَر]

وهو آخر الليل قبيل الفجر، قد يكون مصروفًا، وقد يكون ممنوعًا من الصرف، يكون مصروفًا إذا لم يُرَدْ به سَحَرُ يومٍ معينٍ وكان نكرةً، نحو: "جئتُك سَحَرًا" بالتنوين لأنه نكرة، وأما "جئتك يومَ الجمعةِ سَحَرَ"، فحينئذٍ صار مُعَيَّنًا فيكون ممنوعًا من الصرف للعلميَّة والعَدْلِ عن {السَّحَر}، وعلى كلٍّ فهو منصوب على الظرفية الزمانية.

٤ -[غُدْوَةً]

وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، نحو: "أزورك غُدوةً" فهي ظرف زمان منصوب.

٥-[بُكْرَةً]

ووقتها أول النهار من الفجر، نحو: "أزورك بُكرةً"، فهي ظرف زمان منصوب.

٦-[غَدًا]

وهو اسم لليوم الذي بعد يومك، نحو: "أزورك غدًا"، غدًا: ظرف زمان منصوب.

٧-[حينًا]

وهو اسمٌ لزمان مبهمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: "صاحبتُ عليًّا حينًا من الدهر". وهو ظرف زمان منصوب.

٨-[وقتًا]

مثل "حينًا" اسمٌ لزمان مبهمٍ.

٩- [أَمَدًا]

اسم للزمان المستقبل، تقول: " لا أقترفُ الشرَّ أمدًا " أي: مدة طويلة.

١٠-[أَبدًا]

مثل "أمدًا": اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: " لا أصحب الأشرار أبدًا ".

١١-[عَتَمَة]

وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: " سأزورك عَتَمَةً ".

١٢-[مَسَاءً]

من الزوال إلى آخر النهار، نحو: "آتيك مساءً".

١٣-[صَبَاحًا]

وهو أول النهار من الفجر إلى الزوال، تقول: " سافر أخي صباحًا".

* ثم لما أنهى الناظم الحديث عن ظرف الزمان شرع يتحدث عن ظرف المكان فقال:

ثُمَّ المَكَانِيُّ مِثَالَهُ اذْكُرَا	أَمَامَ قُدَّامَ وَخَلْفَ وَوَرَا
وَفَوْقَ تَحْتَ عِنْدَ مَعْ إِزَاءَا	تِلْقَاءَ ثَمَّ وَهُنَا حِذَاءَا

الشرح

سبق أن ذكرتُ لك أن الزمان ينقسم إلى قسمين:

الأول: المختص، والثاني: المبهم.

فكذلك المكان أيضًا منه المختص (المحدود)، ومنه المبهَم.

*** فالمختص من ظروف المكان:**

ما دلَّ على مكانٍ معيَّنٍ له صورة وحدود محدودةٌ محصورةٌ، كـ "دارٍ، ومدرسةٍ، ومكتبٍ، ومسجدٍ، وبلدٍ". ومنهُ أسماءُ البلادِ والقُرَى والجبال والأنهارِ والبحار.

- **وهذا القسم من المكان المختص لا يجُوز نصبُه على الظرفية، بل يجب جَرُّهُ بـ "فِي"،** نحو "جلستُ في الدارِ، وأقمتُ في البلد، وصلَّيتُ في المسجد".

*** والمُبهمُ من ظروف المكان:**

ما دلَّ على مكانٍ غيرِ مُعيَّنٍ ليست له صورةٌ ولا حُدودٌ محصورةٌ ثابتةٌ، كالجهاتِ الستِّ، وهيَ "أمام (ومثلُها قُدَّام)، ووراء (ومثلها خَلْف)، ويَمين، ويَسار (ومثلُها

شِمال)، وفَوق، وتحت"، وكأسماءِ المقادير المكانيَّة، كمِيلٍ، وفَرسخٍ، وبَريدٍ، وقَصبةٍ، وكيلومترٍ، ونحوها، وكجانبٍ، ومكانٍ، وناحيةٍ، ونحوِها.

* وهذا النوع هو الذي يُنصب على الظرفية المكانية، نحو "وقفتُ أمامَ المِنبر"، "سرتُ فرسخًا". فـ"أمام وفرسخ" ظرفا مكان منصوبان.

وقد ذكر الناظم من الألفاظ الدالة على المكان أحدَ عشَرَ لفظًا بيانها على النحو التالي:

١ -[أَمَامَ قُدَّامَ]

وهاتان اللفظتان بمعنًى واحدٍ، فأمام بمعنى قدام، وقدام بمعنى أمام، اسم للجهة التي تكون أمام الشخص، تقول: جلست أمامَ المعلم، أي: قُدَّامَه، وهي مبهمة وليست مختصة؛ لأن أمام يصدق على كل شيء أمام المعلم.

٢ -[خَلْفَ وَوَرَا]

ضِدُّ قدام، اسم للجهة التي تكون وراء الشخص، نحو: انظُرْ خَلْفَك، أي: في المكان الذي خلفك، و"وراء" بالمد، وقصره للضرورة، وهو مرادف لخلف، نحو: انظُرْ وراءَك، أي: في الجهة التي تكون ضد الأمام.

٣ -[فَوْقَ]

اسم للمكان العالي، نحو: جلست فوقَ المنبر.

٤ -[تَحْتَ]

ضد فوق، اسم للمكان الأسفل، نحو: القلم تحتَ المِنْضدةِ.

٥ -[عِنْدَ]

اسم لما قَرُب من المكان، تقول: جلستُ عند زيد، أي: في مكـان قريـب منـه، وعنـد هذه: قد تكون ظرف زمان، وقد تكون ظرف مكان، بحسَب ما تضاف إليه، تقـول: جئتك عند صلاة العصر، أي: عند وقت صلاة العصر، وجلسـتُ عنـد بيتـك، أي: في المكان الذي هو قريبٌ من بيتك.

٦-[مَعْ]

بالسكون وهي لغة فيها، والأصل فيها مَعَ، فهـما لغتـان، نحـو (اللهُ مـع الصـابرين) فهي ظرف مكان منصوب.

٧-[إزَاءَ]

أي: مقابِلَ، تقول: جلست إزاءَ زيدٍ، أي: مقابلَه.

٨-[تِلْقَاءَ]

مرادف لإزاء في المعنى، كـ" وقفتُ تِلقاءَ زيدٍ".

٩-[ثَمَّ]

بفتح الثاء لا بضمها، فإذا ضُمت فهي حرف عطف، وإذا فُتحت فهـي اسـم إشـارة للمكان البعيد، نحو: جلست ثَمَّ، أي: هنـاك. ومنـه قولـه تعـالى: {وَإِذَا رَأَيْـتَ ثَـمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان: ٢٠]. فـ"ثَمَّ" اسم إشـارة مبنـي عـلى الفـتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلِّق بـ "رأيتَ".

١٠-[هُنَا]

بضم الهاء وفتح النون مع التخفيف، اسم إشارة يشار به إلى المكـان القريـب، نحـو: جلستُ هُنا، أي: في المكان القريب.

١١-[حِذَاءَ]

بمعنى تلقاء، نحو: جلست حِذاءَ زيدٍ، أي: قريبًا منه.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ما الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم.

٢-هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٣-اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية ظرفًا في جملة مفيدة، وبيِّن معناه:

"عتَمة، صباحًا، زمانًا، لحظة، غدًا"

٤-ما ظرف المكان؟ ما ظرف المكان المبهم؟ ما ظرف المكان المختص، مَثِّل بثلاثة أمثلة لكلٍّ من ظرف المكان المبهم، وظرف الزمان المختص، وهل ينصب على الظرفية كل ظرفِ مكان؟

٥-استخرج من عموم القرآن عشرين ظرفًا للزمان والمكان.

❑ ❑ ❑

باب الحال

هذا شروع من الناظم -رحمه الله- في بيان القسم الخامس من منصوبات الأسماء.

***والحال لغة**: صفةُ الشيء وهيئته، وكذا ما عليه الإنسان من خير أو شر.

و"حالٌ": يجوز فيها التذكير والتأنيث من جهة الوصف والضمير والإشارة، فيقالُ: حالٌ منصوب، وحال منصوبة، وكذلك يقال: هذا حالٌ حسن، وهذه حالٌ حسنةٌ، وتحسنت حالُ المريض، وتحسَّن حاله.

***وأما في الاصطلاح فذكره الناظم هنا تبعًا للأصل بقوله:**

الحَالُ لِلهَيْئَاتِ أَيْ لِمَا انْبَهَمْ	مِنْهَا مُفَسِّرًا وَنَصْبُهُ انْحَتَمْ

الشرح

الحال هو:

"الاسم، الفَضْلَة، المنصوب، المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات"

وقولنا: "الاسم" يشمل الصريح، مثل: "ضاحكًا" في قولك: "جاء محمدٌ ضاحكًا"، ويشمل المؤول بالصريح، مثل: "يضحَكُ" في قولك: "جاء محمدٌ يضحكُ"؛ فإنه في تأويل قولك: "ضاحكًا"، وكذلك قولنا: "جاء محمدٌ مَعهُ أخوه" فإنه في تأويل قولك: "مصاحبًا لأخيه".

وقَيد (الاسم) يُخرِج: الحرف والفعل؛ فالحال لا تكون فعلًا ولا حرفًا.

و"الفَضْلَة" معناه: أنه ليس جزءًا من الكلام، أي: ليس بعمدةٍ، فخرج به العُمَد نحو: "زيدٌ ضاحكٌ"، فضاحكٌ مشتق مبيِّن للهيئة، وهو عمدة لا فضلة، وعليه فهو خبر لا حال.

قوله: "المفسِّر لما انبهم": أي الموضِّح والكاشف لما انبهم واستُغلِقَ. **"من الهيئات"**: جمع هيئة وهي الصفة. يعني الحال تأتي كاشفةً ومفسرةً وموضحةً ومبينةً لا لذاتِ موصوفها وإنما لهيئة موصوفها، والمقصودُ: بيان هيئة الفاعل، أو المفعول، أو هما معًا وتصلح جوابا لـ (كيف).

وقَيْد (لما انبهم من الهيئات) يُخرج: ما انبهم من الذواتِ والنِّسَب، وبهذا القيد يَخرُج التمييز.

- **فائدة لا بدَّ منها:**

في قولي: "جاء زيد راكبًا". "جاء": فعل ماض، ويسمى بـ"العامل"، أي: الناصب للحال، "زيد": فاعل، ويسمى بـ "صاحب الحال"، أي: الذي جاءت الحال لتبين هيئته، "راكبًا" هو الحال.

وصاحب الحال على أنواع منها:

أ-الفاعل:

مثل: أقبل زيدٌ ضاحكًا. ضاحكًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة،وصاحبها هو الفاعل: زيد".

ب-المفعول به:

مثل: ركب زيدٌ السيارةَ مُسرعةً. مسرعةً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة

صاحبها هو المفعول به: السيارة".

ج-الفاعل والمفعول به معًا:

مثل: استقبل زيدٌ عليًّا ضاحِكَيْنِ. ضاحكينِ: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة صاحبها هو الفاعل والمفعول به "زيد، عليًّا" فكل منهما ضاحك.

د-الخبر:

نحو: " أنت صديقي مخلصًا "، مخلصًا حال صاحبها "صديقي" وهو خبر للمبتدأ

هـ-المجرور بحرف الجر:

نحو: مَرَرتُ بِهندٍ راكبةً" وهو واضح[101].

قال الناظم - رحمه الله:

كَجَاءَ زَيدٌ ضَاحِكًا مُبْتَهِجَا	وَبَاعَ عَمْرٌو الحِصَانَ مُسْرَجَا
وَإِنَّنِي لَقِيتُ عَمْرًا رَائِدَا	فَعِ المِثَالَ وَاعْرِفِ المَقَاصِدَا

الشرح

[101] وكذلك العامل في الحال أنواع منها:

١- الفعل:

نحو أقبل زيدٌ ضاحكًا.

٢- اسم الفاعل:

نحو "هذا طالبٌ كاتبٌ مقالَتَه واضحةً"

ف "واضحة" حال، العامل فيها هو اسم الفاعل: كاتب.

٣- اسم المفعول:

نحو، "هذه مقالة مكتوبٌ موضوعُها واضحًا"

ف "واضحا" حال، العامل فيها هو اسم المفعول: مكتوب.

٤- المصدر الصريح:

نحو "محمد تعجبني قراءته مُجَوِّدًا".ف"مجودا" حال "العامل فيها هو المصدر" قراءة".

أوضح الناظم هنا ما ذكرناه منذ قليل: أن صاحب الحال يكون الفاعل وحده، ومثل له بقوله: "جاء زيدٌ ضاحكًا"، فـ "جاء": فعل ماضٍ، وزيدٌ: فاعل، وضاحكًا حالٌ من الفاعل.

ويكون المفعول به وحده، ومثَّل له الناظم بقوله: "باع عمروٌ الحِصانَ مسرَجًا"، فمسرَجًا: حالٌ من المفعول به؛ لأن الحصان هو المُسْرَجُ، أي: موضوعٌ عليه السَّرْجُ، ومثلها: "ضربتُ اللصَّ مكتوفًا" ضربتُ: فعل وفاعل، واللص: مفعول به، ومكتوفًا: حال من المفعول به؛ لأنك إذا قلتَ: إنَّ مكتوفًا: حال من الفاعل "التاء" لكان معناه أنك ضربته وأنت المكتوف، وهذا لا يتأتَّى، وإنما اللص هو الذي يكون مكتوفًا؛ لأنه مضروب وأنت الضارب.

وقد يكون صاحب الحال الفاعل أو المفعول فتجيء الحال محتمِلةً لواحدٍ منهما، ومثَّل له الناظم بقوله: "لَقِيتُ عَمرًا رائدًا[١٠٢]". لقيتُ: فعل وفاعل، وعمرًا: مفعول به، ورائدًا حال، ويحتمل أن يكون حالًا من الفاعلِ، وهو الضمير المتصل في لقيتُ، أي: وأنا الذي كنت أطلب الكَلأ، ويحتمل أن يكون حالًا من المفعول به "عَمرًا" فيكون "عمرٌو" رائدًا. إذن هو محتمِلٌ لهما، ولو قال: لقيتُ عمرًا رائدَيْنِ، صار نصًّا فيهما. أي تجيء لهما معًا لأنه ثنَّى.

[١٠٢] الرائد: الذي يتقدَّم القوم يُبْصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث. ينظر: ((لسان العرب)) لابن منظور (٣/ ١٨٧).

ثم قال الناظم:

وَكَونُهُ نَكِرَةً يَا صَاحِ	وَفَضْلَةً يَجِيءُ بِاتِّضَاحِ

الشرح

ذكرنا في ضابط الحال أنها تكون فضلة وأوضحنا ذلك بما يغني عن إعادته، ويُشترَط في الحال أيضًا أن تكون نكرة -كما أوضحنا في كل الأمثلة السابقة- فبرجوعك إلى الأمثلة تجد الحال فيها اسمًا نكرةً، هذا هو الأصل في الحال، أقصد: التنكير.

ثم قال الناظم:

وَلَا يَكُونُ غَالِبًا ذُو الحَالِ	إِلَّا مُعَرَّفًا فِي الاسْتِعْمَالِ

الشرح

قلنا: الأصل في الحال التنكير، أما صاحب الحال فشرطه التعريف، هذا هو الأصل.

نحو: أقبل خالدٌ ماشيًا، فـ (ماشيًا): حال منصوبة من (خالد) (صاحب الحال وهو معرفة؛ لأنه علم.

قوله: "غالِبًا" قيد نسبي؛ لأنه قد يكون صاحب الحال نكرة إذا وجدت مسوغات. فيصح وقوع صاحب الحال نكرة إذا وُجِدَ مُسَوِّغٌ، وهو أحد أمور ثلاثة، وهي:

١ -التخصيص[١]:

ومعناه أن تتخصص النكرة بوصف أوإضافة؛ فالوصف نحو: جاء رجلٌ ضعيفٌ ماشيًا. فـ (ماشيًا) حال من (رجل) وهو نكرة، لكنه وُصِفَ بـ"ضعيف" فخُصص

١ سبق بيان معناه في باب النعت.

فصح مجيء الحال منه[104]. والإضافة نحو قوله تعالى: {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ} [فصلت: ١٠]. فـ (سواءً) حال، وصاحب الحال هو لفظ "أربعة"، وهو نكرة، لكنها أفادت بإضافتها إلى نكرة "أيام"؛ لأن النكرة إذا أضيفت إلى نكرة اكتسبت التخصيص.

٢-أن تكون نكرة عامة لوقوعها بعد نفي أو شِبْهِهِ:

نحو: ما ندم طالبٌ مجتهدًا: "مجتهدا": حال، وصاحب الحال "طالب"، وهو نكرة، لكن النكرة في سياق النفي تفيد العموم، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ} [الشعراء: ٢٠٨]، فـ (لها منذرون) جملة في موضع نصب حال من (قرية)، وصح مجيء الحال من النكرة؛ لتقدم النفي عليها، ودخلت عليها "مِن" الاستغراقية، فهي نصٌّ في العموم.

٣-أن يتأخر صاحب الحال:

نحو: أتاني سائلًا رجلٌ. فـ (سائلًا) حال من (رجل) النكرة، فصاحب الحال نكرة تقدمت عليه الحال، وهذا التقديم هو الذي سوَّغ مجيء الحال من النكرة، ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّةَ موحِشًا طَلَلُ	يلُوحُ كأنه خِلَلُ[105]

---

١٠٤ ومنه قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} في قراءة ابن أبي عبلة «مُصَدِّقًا» بالنصب، ونصبُه على الحال من«كتاب»، فإنْ قيل: كيفَ جاءت الحالُ مِن النكرة؟ فالجوابُ أنها قد قَرُبَتْ من المعرفة لتخصيصِها بالصفة، وهي {مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}.

١٠٥- البيت من مجزوء الوافر، وهو لكثير عزة في ديوانه ص٥٠٦، وخزانة الأدب ٣/ ٢١١.
المعنى: لقد أقفرت دار مية من أهلها، ودرست معالمها، ولم يبق منها إلا آثار بسيطة، تظهر للرائي وكأنها نقوش في البطائن التي تغشى بها أجفان السيوف.

فـ (موحشًا) حال من (طلل) وهو نكرة، وإنما جاز ذلك لتأخره عن الحال؛ إذ كان الأصل: "لمية طللٌ موحشٌ".

ملاحظة مهمة:

تنقسم الحال باعتبار كونها مفردة وغير مفردة إلى ثلاثة أقسام:

١ –حال مفردة:

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ولو كان مثنًّى أو مجموعًا، نحو: جاء الطالبُ ضاحكًا، وجاء الطالبانِ ضاحِكَيْنِ، وجاء الطلابُ ضَاحِكِينَ.

٢ –حال جملة:

وهي نوعان:

أ–جملة اسمية:

نحو: جاء الطلابُ وهم يضحكون، ونحو: وصلتُ مكَّة والشمسُ تغربُ.

فجملة "وهم يضحكون": الواو "واو الحال"، "هم": ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، "يضحكون": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و"واو الجماعة": ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة "يضحكون": في محل رفع خبر المبتدأ "هم"، والجملة الاسمية "هم يضحكون": في محل نصب حال، وكذلك جملة "والشمس تغرب"

ب–جملة فعلية:

نحو: جاء الطلابُ يضحكون، ونحو: جاء الطالب وقد انتهى الدَّرس.

فجملة "يضحكون" فعلية في محل نصب حال، وكذلك جملة "وقد انتهى الدرس".

٣-حال شبه جملة:

نحو: رأيت الهلال بين السَّحابِ، فـ "بين السحاب" شبه جملة ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب حال؛ لأن الرؤية البصرية تتعدى لواحد.

- **والقاعدة العامة في ذلك:**

"الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات" وهذه قاعدة على سبيل التقريب فقط.

فبالنظر إلى كل جملة أو شبه جملة في الأمثلة السابقة تجدها مسبوقة بمعرفة، وهي على الترتيب" الطلاب، تاء الفاعل في وصلت، الطلاب، الطالب، الهلال"؛ لذا حكمنا عليها بأنها في محل نصب حال.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالًا مناسبًا:

أ-يرجع الطالب المجتهد إلى بلده......... هـ- لا تنم في الليل.........

ب-لا تأكلِ الطعام......... و- رَجَعَ أخي من عمله.........

ج- لا تَسِر في الطريق......... ز- لا تمشِ في الأرض.........

د- البس ثوبك......... ح- رأيت خالدًا.........

٢-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

"مسرورًا، مختالًا، نشيطًا، مُتْعبًا، حارًّا، حافيًا، مجتهدًا".

٣-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

"مَكتُوفًا، كئيبًا، سريعًا، صافيًا، نظيفًا، جديدًا، ضاحكًا، لامعًا، ناضرًا، مستبشرات".

٤-صف المسلم بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

٥-أعرب الجملتين الآتيتين: " لقيَتْنِي هند باكية، لبست الثوب جديدًا ".

٦-ما الحال لغة واصطلاحًا؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مَثِّل للحال بثلاثة أمثلة، وطبق على كل واحد منها شروط الحال كلها، وأعربها.

٧-استخرج الحال مما يأتي وبين نوعها وإعرابها الكامل:

قال تعالى: {فتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا} [النمل: ١٩]

{وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: ٦٠]

قال تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ} [الحج: ٧٢]

قال تعالى: {قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ} [يوسف: ١٤]

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ} [البقرة: ٢٤٣].

قال تعالى: {قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ} [يوسف: ١٧]

❑ ❑ ❑

باب التمييز

شرع الناظم رحمه الله في الكلام على القسم السادس من منصوبات الأسماء، وهو التمييز.

والتمييز لغةً: هو التفسير والتبيين[١٠٦].

والتمييز اصطلاحًا: هو: "الاسم المنصوب الصريح المفسِّر لما انبهم من الذوات أو النِّسَب"، وهو ما عبر عنه الناظم بقوله:

اِسْمٌ مُبَيِّنٌ[١٠٧] لِمَا قَدِ انْبَهَمْ	مِنَ الذَّوَاتِ بِاسْمِ تَمْيِيزٍ وُسِمْ

الشرح

قولنا: [اِسْمٌ] خرج به الفعل والحرف، فالفعل لا يكون تمييزًا، والحرف لا يكون تمييزًا، وإنما التمييز محصور في الأسماء.

وقولنا: (الصريح) لإخراج الاسم المؤول؛ فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفًا، بخلاف الحال كما سبق في بابه من أن الحال تكون اسمًا صريحًا واسمًا مؤولًا بالصريح، وهذا بخلاف التمييز فلا يكون إلَّا اسمًا صريحًا.

وقولنا: "المفسِّر أو المبيِّن لما انبهم من الذوات أو النِّسَب" يخرج الحال؛ لأن الحال مفسِّرٌ لما انبهم من الهيئات، كما مضى.

ولإيضاح هذا نقول: إن الحال يكشف ويفسِّر إبهام الصفة، مع العِلم بالذات، والتمييز يكشف ويميز ويفسر إبهام الذات نفسها، فعَينُ الذاتِ تكون مجهولة.

---

[١٠٦] ولذا يطلق الكوفيون على التمييز اسم: "التفسير والتبيين"، أما التمييز فاصطلاح البصريين.

١- في نسخة "مفسِّر".

لو قال قائل: عندي عشرون... وسكت؛ فالعشرون هذه تَصدُق على أيِّ شيءٍ كان، ولا تدري ما هو؟ ففيه إبهام؛ لأن عين العشرين مجهولة، فإذا قال عندي عشرون قلمًا، فقلمًا تمييز كشف حقيقة هذه العشرين، فحينئذٍ رُفِعَ الإبهام عن الذات نفسها، بخلاف الحال؛ تكون الذات فيه معلومة، نقول: جاء زيدٌ -يُصرَّح باسمِهِ "زيدٌ"- وهذا عَلم فهو معرفة، حينئذٍ تكون عينه معلومة، لكن صفته التي جاء بها هي التي فيها إبهام. فإذا قلت: "مُسرعًا" زال هذا الإبهام، لكنه إبهام في الهيئة لا في الذات كما أوضحنا.

وقول الناظم [بِاسْمِ تَمْيِيزٍ وُسِمْ] أي: عُلِّم بكونه تمييزًا.

*وقولنا عن التمييز: "المفسر أو المبَيِّن لما انبهم من الذوات أو النِّسَب" يشير إلى أن التمييز على نوعين:

الأول: تمييز الذات أو "المفرد" أو "الملفوظ":

تمييز المفرد، أي: كلمة واحدة، وهو ما رفع إبهام اسمٍ قبله مُجْمَل الحقيقة، أي: الكاشف لإبهام ذاتٍ مفردةٍ، وله مواضع:

١-يقع بعد المساحات:

نحو " اشتريتُ فدانًا أرضًا ". "فدانًا": مبهم من حيث الذات، "فدان" من ماذا؟ فإذا قال: أرضًا، نقول: "أرضًا" هذا تمييزُ مفردٍ -كلمة واحدة- لأنه كشف عن حقيقة ذات الفدان فقط.

٢-يقع بعد الكيل:

نحو: عندي صاعٌ، صاعٌ من ماذا؟

هذا يحتمل القمح، والتمر، والذرة، وغيرها، فكل ما يكال بالصاع فهو داخل في حقيقة الصاع المجهولة احتمالًا. فإذا قال: عندي صاعٌ تمرًا، فتمرًا: تمييزٌ مفسِّرٌ للمفرد؛ لأنه وقع بعد مَكِيْل. وكذلك نحو " اشتريتُ إردَبًّا قمحًا ".

٣-يقع بعد الوزن:

نحو: عندي كيلو، فإذا قال: عندي كيلو عسلًا، فعسلًا هذا كاشف ومفسِّر لذات الكيلو، وكذلك نحو " اشتريتُ رطلًا زيتًا ".

٤-يقع بعد الأعداد:

نحو قوله تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا } [يوسف: ٤] فالمعدود بأحد عشر ذاتُه مبهمة، فلما قال "كوكبًا "عرفنا المراد.

والثاني: تمييز النسبة أو "الجملة" أو "الملحوظ":

وهو ما رفع إبهام نسبة في جملة، ويسمَّى تمييزَ جملةٍ؛ لكونه كاشفًا ورافعًا لإبهام جملةٍ فعلية أو اسمية. وهو نوعان:

الأول: مُحَوَّلٌ:

والثاني: غيرُ مُحَوَّلٍ:

- أ-والمُحَوَّل يكون محولًا عن أمور ثلاثة، بيانها على النحو التالي:

١-المحول عن الفاعل:

كقوله تعالى حكاية عن زكريا: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: ٤]، فـ "شيبًا" كاشف ومفسِّر للجملة كلها، اشتعل الرأس نارًا أم ماذا؟ فلما قال: اشتعل الرأس شيبًا عرفنا المراد به. ونقول: شيبًا محول عن فاعل، فأصل التركيب "اشتعل شيبُ

الرأسِ، فشيبًا التمييز كان فاعلًا، فحذف المضاف "شيب" وأُقيم المضاف إليه "الرأس" مُقام،ه فارتفع ارتفاعه، يعني: صار فاعلًا، فقيل: اشتعل الرأسُ، فحصل الإبهام في النسبة فجيء بالمضاف المحذوف فانتصب على أنه تمييز، فقيل: اشتعل الرأس شيبًا.

ومثله "طاب زيدٌ نفسًا" إذا قلتَ: "طاب زيدٌ" وسكَتَّ، تجد أن في الجملة إبهامًا، ولكنه لا يقع على كلمة واحدة -كما في تمييز المفرد أو تمييز الذات- وإنما ينصبُّ على الجملة كلها، وهو نسبة الطِّيب إلى زيد، إذن لا ندري ما المراد به: أهو نفسه، أم خُلُقُه، أم ماذا؟ فإذا قلنا: طاب زيدٌ نفسًا، تعين المراد واتضحت نسبة الطيب إلى زيد؛ ولذلك يسمى لفظ (نفسًا) تمييزًا؛ لأنه أزال إبهامًا في نسبة شيء إلى شيء.

وأصل التركيب "طابتْ نفسُ زيدٍ"، فحذف المضاف الذي هو نفس، وأقيم المضاف إليه وهو "زيدٌ" مُقامه، فارتفع ارتفاعه، فصار فاعلًا فقيل: طابَ زيدٌ فحصل الإبهام في النسبة؛ لأنه يحتمل عدة أشياء، فجيء بالمضاف المحذوف فانتصب على أنه تمييز، فقيل: طابَ زيدٌ نفسًا، فزال الإبهام. ونحوه أيضًا "تَفَقَّأَ زيدٌ شحمًا" الأصل فيه " تفقَّأَ شَحمُ زيد "، و "تصبَّبَ محمدٌ عَرَقًا" فالأصل فيه "تصبَّب عرَقُ محمدٍ".

٢-المحول عن المفعول:

كقوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا} [القمر: ١٢] فـ "عيونًا" تمييز محول عن مفعول به. فأصل التركيب: وفجَّرنا عيونَ الأرضِ، فحُذف المفعول به "عيون" وأُقيم المضاف إليه "الأرض" مُقامه، فانتصب انتصابه فصار مفعولًا به، فقيل:

وفجرنا الأرضَ، فحصل الإبهام في النسبة للاحتمال الوارد، فجيء بالمضاف المحذوف فانتصب على أنه تمييز، فقيل: وفجَّرنا الأرض عيونًا، فجاء بالتمييز رافعًا وكاشفًا للإبهام.

٣-المحول عن المبتدأ:

كقوله تعالى: {فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} [الكهف: ٣٤] فـ "مالًا" تمييز، وأصله مبتدأ، أصل التركيب "مالي أكثر من مالك"، فحذف المضاف "مال"، وأقيم المضاف إليه وهو الضمير الذي هو "ياء المتكلم" مقامه فارتفع وانفصل بعد أن كان متصلًا مجرورًا، فصار "أنا" لأن ياء المتكلم ضميرٌ متصل كما عرفت، وهو لا يُبتدأ به، فقيل: أنا أكثر منك، فحصل إبهام؛ لأن قوله: أكثر منك. يحتمل دراهمَ أو أولادًا أو زوجاتٍ، فقال: أنا أكثر منك مالًا، فالتمييز "مالًا" حصل به رفع إبهام نسبة.

ب-غيرُ المُحَوَّلِ:

وهذا ليس مَقِيسًا، وإنما نادر، وموقوف على السماع. سُمِع قولهم: امتلأ الإناءُ ماءً، فـ "ماءً" منصوب على التمييز، وليس هو محوَّلًا عن فاعل؛ إذ لا يصحُّ "امتلأ ماءُ الإناءِ" ولا محوَّلًا عن مفعول، ولا محوَّلًا عن مبتدأ، "فماء" تمييز غير محول عن شيء، بل هو تركيب وُضِعَ ابتداءً هكذا، قالوا: ويقع بعد ما يفيد التعجب، ومنه قولهم: (لله دَرُّه فارسًا)، و(ما أَحْسَنَه رَجُلًا)، و(أَحسِنْ به أبًا). وهذا القسم قليل في الكلام

قال الناظم -رحمه الله تعالى:

فَانْصِبْ وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيدٌ نَفْسَا	وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُون فَلْسَا
وَخَالِـدٌ أَكْـرَمُ مِنْ عَمْـرٍو أَبَا	وَكَونُهُ نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا

الشرح

[فَانْصِبْ] يعني: إذا علمت حقيقة التمييز وأردت معرفة حكمه فانصبه. إذن التمييز لا يكون مرفوعًا قطعًا كالحال. وهل يكون التمييز مجرورًا؟ نقول: نعم في بعض الأحوال يكون التمييز مجرورًا كـ "تمييز المِئة، والألف، والثلاثة والعشرة وما بينهما" نحو: عندي خمسةُ أقلامٍ، وثلاثُ كراساتٍ، ومئةُ جنيهٍ.

فكل هذا تمييز وهو مجرور بالإضافة. لكن الأصل فيه والغالب أن يكون منصوبًا.

[وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيدٌ نَفْسًا] مر بيانه وإعرابه.

[وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسًا] أربعون: مبتدأ، خبره: عليه، أو لي. فلسًا: تمييز، و"أربعون" هذا فيه إبهام، فالذات نفسها مبهمة، المعدود بالأربعين ما هو؟ أربعون كأسًا؟ أربعون بيتًا؟ قال: فَلسًا، إذن فَلسًا: منصوب على أنه تمييز، وميَّز الأربعين، حينئذ يكون مثالًا لتمييز المفرد.

[وَخَالِدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو أَبًا] هذا مثالٌ للمحوَّل عن المبتدأ، وأصل التركيب "أبو خالدٍ أكرمُ من عمرٍو"، فحُذف المضاف وهو أبو، وأُقيم المضاف إليه وهو خالد مُقامه، فارتفع ارتفاعه، وصار مبتدأ، فصار الكلام" خالد أكرم من عمرو"، في ماذا؟ قال: "أبًا" فجيء بالمحذوف الذي حُذف وهو المبتدأ، فانتصب على التمييز رفعًا للنسبة.

[وَكَونُهُ نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا] المراد أنَّ التمييز لا يكون إلا نكرة، على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فيُجوِّزُون كونَ التمييز معرفة[١٠٨].

❑ ❑ ❑

[١٠٨] واستدلوا بقول الشاعر: **رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا .... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو**
فالنفس إعرابه تمييز، وهو معرَّف بأل، فالكوفيون لهذا الشاهد جوَّزوا أن يكون التمييز معرفة، والأصل عند البصريين أنه لا يكون إلا نكرة، فـ "أل" هنا عندهم زائدة ودخولها على التمييز ضرورة عند جمهور البصريين.

تدريبات

١-ما التمييز لغة واصطلاحًا؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما تميز الذات؟ ما تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تميز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مَثِّل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحد منها؟

٢-إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوَّل؟ مَثِّل للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ، مَثِّل لتمييز النسبة غير المحول، ما شروط التمييز؟ مَثِّل لتمييز له تمييز.

٣-بيّن أنواع التمييز تفصيلًا في الجمل الاتية:

" شربتُ كوبًا ماءً، اشتريتُ قنطارًا عسلًا، ملكت عشرة مثاقيل ذهبًا، زرعتُ فدانًا قطنًا، رأيتُ أحد عشر فارسًا، ركب القطار خمسون مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا وأشرف نفسًا وأطهر ذَيلًا، امتلأ قارونُ كِبرًا ".

٤-ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة تمييزًا مناسبًا:

أ-الذهب أغلى......... من الفضة. ه) العلماء أصدق الناس.........

ب-الزرافة أطول الحيوانات......... و- أكلت خمسةَ عشرَ.........

ج- الحديد أقوى......... من الرصاص. ز- طالب العلم أكرم... من الجهال.

د- الشمس أكبر......... من الأرض. ح- شربت كوبًا............

٥-اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خُلُقًا، أدبًا، ضَحكًا، بأسًا، بَسَالة.

٦-هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق بعدد، بشرط أن يكون العدد مرفوعًا في واحدة ومنصوبًا في الثانية ومخفوضًا في الثالثة.

٧-أعرب الجملتين الآتيتين:

" محمد أكرم من خالد نفسًا، عندي عشرون ذراعًا حريرًا "

٨-استخرج من عموم القرآن عشرين تمييزًا مع بيان النوع.

٩-اذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحال والتمييز في جدول.

١٠-خالف الكوفيون البصريين في شيئين في هذا الباب ما هما؟

١١-اضرب مثالًا توضح فيه الفرق بين الحال والتمييز.

١٢-هل يكون التمييز مجرورًا؟ ومثّل لما تقول.

١٣-ما دليل الكوفيين على مجيء التمييز معرفة؟ وما رد البصريين.

باب الاستثناء

شرع الناظم رحمه الله في الكلام على القسم السابع من منصوبات الأسماء، وهو الاستثناء.

والاستثناء لغةً: استِفعالٌ مِن ثَنيتُ الشَّيءَ أثنِيه: إذا عطَفْتَه ورددْتَه، أو من قولهم: ثَنيتُه عن مرادِه: إذا صَرَفتَه عنه، وعلى هذا فالاستثناء: صَرفُ العامِلِ عن تناوُلِ المُستثنى[١٠٩].

والاستثناء اصطلاحًا: إخراجُ ما بعدَ "إلَّا" أو إحدَى أخواتها من أدوات الاستثناءِ، من حكم ما قبلَهُ، نحو **"جاءَ التلاميذُ إلَّا عليًّا"**. والمُخرَجُ يُسمَّى "مستثنىً"، والمُخرَجُ منه "مُستثنى منه". في الجملة السابقة أخرجت بـ "إلا" وهي "أداة الاستثناء" "عليًّا" وهو المستثنى، من "التلاميذ" وهو المستثنى منه، من الحكم، وهو "المجيء".

ومثلُه قولك: **" نجح التلاميذُ إلا عامرًا"**

فقد أخرجت بقولك " إلا" "عامرًا "، وهو المستثنى، من "التلاميذ" وهو المستثنى منه، من الحكم، وهو "النجاح"، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلًا في جملة التلاميذ الناجحين.

[١٠٩] ينظر: ((المصباح المنير)) للفيومي (١/ ٨٥).

وتقول: حضر الأصدقاءُ إلا عليًّا. فـ (عليًا) مستثنى، و(الأصدقاء) مستثنى منه، وهو المحكوم عليه بالحضور، أما عليٌّ فلم يثبت له هذا الحكم الذي ثبت لبقية الأصدقاء. فهو مستثنى منهم مخالفٌ لهم في الحكم.

- **وعلى ذلك فأركان الاستثناء ثلاثة:**

١- مستثنى منه.

٢- أداة الاستثناء.

٣- مستثنى.

قال الناظم - رحمه الله تعالى-:

إِلَّا وَغَيرُ وَسِوَى سُوًى سَوَا	خَلَا عَدَا وَحَاشَ الِاسْتِثْنَا حَوَى

الشرح

أي: الاستثناء حوى وجَمَعَ "إلَّا، وغير، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشا".

هذه ستة ذكرها الناظم؛ لأن "سُوًى، وسَواء " لغتان في "سِوى" كما سيأتي، فلغاتها لا تجعلها متعددة، وإنما أداة واحدة.

وبقِي عليه اثنان وهما "ليس ولا يكون".

هذه الأدوات الدالة على الاستثناء من حيث الحرفية والاسمية والفعلية على أربعة أقسام:

الأول: ما هو حرف باتفاق، وهو (إلَّا).

الثاني: ما هو فعل باتفاق، وهو (لايكون). و"ليس" على الأرجح.

الثالث: ما هو اسم باتفاق، وهو (غير) و(سِوى بلغاتها).

وقد ذكر النْاظم ثلاث لغات فيها:

الأولى: سِوَى-بكسر السين المهملة بعدها واو ثُمَّ ألف مقصورة، كَـ "رِضَا"، وهذه اللغة الفصحى، ولذا بدأ بها.

الثانية: سُوى كالأولى، ولكن بضم السين المهملة كـ "هُدَى".

الثالثة: سَوَاء بالمد وفتح السين كـ "سماء".

وثَمَّ لغةٌ رابعة: وهي سِواء بالمد وكسر السين على وزن بِناء.

الرابع: ما تردد بين الحرفية والفعلية وهي: خلا وعدا وحاشا.

- **ما حكم المستثنى بـ إلا" من حيث الإعرابُ؟**

اعلم ابتداءً أن للاستثناء بـ "إلا" صورًا ثلاثًا، يترتب على كل صورة منها حكمًا إعرابيًّا، إذا استوعبتَ هذه الصور الثلاثَ فلن تجد مشكلة فيما يتعلق بإعراب المستثنى بـ "إلا".

وإليك هذه الصور الثلاث. قال الناظم:

إِذَا الكَلَامُ تَمَّ وَهْوَ مُوجَبُ	فَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلَّا يُنْصَبُ
تَقُولُ قَامَ القَومُ إِلَّا عَمْرَا	وَقَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلَّا بَكْرَا

الشرح

هذه هي الصورة الأولى للكلام في باب الاستثناء:

- **تامٌّ موجب:**

المراد بتمام الكلام عند النحاة أن يكون "المستثنى منه"، وهو الاسم الواقع قبل "إلا" مذكورًا، نحو: قام القومُ إلا زيدًا، هذا كلام تام؛ لأن المستثنى منه وهو "القوم" مذكور في الكلام،

ومعنى كونِه موجبًا، أي: مثبَتًا لم يسبقْه نفي أو شبهه، وشِبهُ النفي: النهي، والاستفهام.

- **ما حكم المستثنى بـ "إلا" في هذه الصورة؟**

حكمه: وجوب النصب. ومن أمثلة المستثنى في هذه الصورة:

نجح الطلابُ إلا محمدًا، وسافر القومُ إلا زيدًا، فهنا المستثنى منه -الطلاب و القوم- مذكور في الكلام، والكلام كما ترون لم يُسبق بنفي ولا بشبه النفي. فهو موجَب. وعليه فكل من (محمدًا - زيدًا) مستثنى منصوب وجوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأن الكلام تام موجب. وقد مثَّل له الناظم بقوله:

[قَامَ القَومُ إِلَّا عَمْرَا] فالكلامُ تامٌّ، ذُكِر فيه "المستثنى منه" وهو القوم، موجَب لم يتقدمه حرف نفي أو شبهه. فإن كان الأمر كذلك فإنه يتعين في الاسم الواقع بعد إلا النصب وجوبًا.

و[قَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلَّا بَكْرَا] أتاني: أتى فعل ماض، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والناس: فاعل مؤخر ، وإلا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. وبكرًا: مستثنى منصوب وجوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ملاحظة: استثناء منقطع

في كل الأمثلة السابقة كان الاستثناء متصلًا (**وهو أن يكون المستثنى بعضًا من المستثنى منه**)، فإذا أعدت النظر إليها تجد المستثنى بعضًا من المستثنى منه.

وقد يكون الاستثناء منقطعا (**وهو ألا يكون المستثنى بعضًا من المستثنى منه**) مثل: "جاء القوم إلا حمارًا". إذ كلمة (حمارًا) ليست بعضًا من المستثنى منه؛ لأن المستثنى منه من بني آدم، والمستثنى من البهائم. والحكم هنا من وجوب النصب، لا يتغير سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا.

ثم قال الناظم:

وَإِنْ بِنَفْيٍ وَتَمَامٍ حُلِّيَا	فَأَبْدِلَ اوْ بِالنَّصْبِ جِئْ مُسْتَثْنِيَا
كَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ الَّا صَالِحُ	أَوْ صَالِحًا فَهْوَ لِذَيْنِ صَالِحُ

الشرح

هذه هي الصورة الثانية للكلام في باب الاستثناء:

- **تامٌّ منفيٌّ:**

التمام هو أن يكون الكلام تامًّا، بمعنى أن يُذكر المستثنى منه -كما أسلفنا- إذن الشرط الأول لم يتخلف هنا.

منفي: يعني اشتمل الكلام على نفي أو شِبهه، إذن فُقد الشرط الثاني، وهو الإيجاب.

- **فما حكم المستثنى بـ "إلا" في هذه الصورة؟**

يجوز فيه وجهان:

الأول: نصبه على الاستثناء. (وهو مرجوح)

الثاني: إعرابه بإعراب المستثنى منه، على أنه بدلٌ منه، بدلُ بعضٍ من كل، تابع له في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا، (وهو راجح فصيح).

وهذا معنى قوله [فَأَبْدِلَ اوْ بِالنَّصْبِ جِيءْ مُسْتَثْنِيَا]

تقول: "لا تعجبُني الكتبُ إلا النافعُ أو النافعَ". بنصب (النافع) على الاستثناء "جوازًا"، أو رفعه على أنه بدل" بعض من كل "من (الكتب) المرفوعة على الفاعلية، وبدل المرفوع مرفوع؛ لأن الكلام تام منفي بـ "لا".

وكذلك: "لم يأتِ القوم إلا زيدٌ أو زيدًا"

(زَيْدٌ): مرفوع لأنه بدل من كلمة (القوم) المرفوعة على الفاعلية، و (زيدًا) بالنصب على الاستثناء جوازًا؛ لأن الكلام تام منفي بـ"لم"، وقد مثَّل الناظم للمستثنى في هذه الصورة بقوله: [كَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إلَّا صَالِحٌ أو صالحًا]. لم: حرف نفي وجزم وقلب، ويقم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره، و"أحدٌ": فاعل وهو المستثنى منه، وهو مذكور، إذن الكلام تام، وهو غير موجب؛ لأنه منفيٌّ بـ "لم"، وإلَّا: حرف استثناء، وصالح: وهو المستثنى، يجوز فيه وجهان: بدل بعض من كل من "أحد"؛ لأن "أحد" كلٌّ، و"صالح" بعضٌ منه، وهو مرفوع، فبدل المرفوع مرفوع. وإن شئت قل: إلَّا [صَالِحًا] بالنصب، ونصبه على الاستثناء جوازًا.

ومنه في التنزيل قوله تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] فقد قرأ السبعة -إلا ابن عامر- برفع (قليل) على أنه بدل من الواو في قوله تعالى: (ما فعلوه). وهو المختارُ على النصب؛ لأن الكلامَ غيرُ موجبٍ، أما ابن عامر فقد قرأها بالنصب على الاستثناء. ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ} [النور: ٦] فأنفسهم بدل مرفوع من شهداء؛ لأن الكلام تام منفي، ويصح عربيةً النصبُ على الاستثناء.

• **هل يستوي في هذا الحكم لهذه الصورة المستثنىٰ المتصل والمستثنىٰ المنقطع؟**

الجواب: هذا الحكم الذي ذكرناه إنما هو للمستثنى المتصل فقط.

أما إذا كان الاستثناء منقطعًا، فـ **"أهل الحجاز"** يوجِبون النصب، فيقولون: "ما قام القومُ إلَّا حمارًا" بالنصب وجوبًا، ولا يجوز عندهم الإتباع. فلا يصح "ما قام القومُ إلا حمارٌ"؛ لأنك لو رفعته لقلت: إنه بدل بعض من كل من "القوم"؛ لأنه جزءٌ منه، وهو في الحقيقة ليس جزءًا من القوم، فحينئذٍ وجب النصب عندهم.

أما **"بنو تميم"** فيجيزون الوجهين: الإتباع على البدلية، والنصب، والنصب عندهم أرجح. فيجوز عندهم: "ما قام القومُ إلَّا حمارًا"، و "ما قام القومُ إلا حمارٌ". إذن التفرقة بين المتصل والمنقطع تكون على لغة أهل الحجاز. وعند تميم يجوز فيه الوجهان مطلقًا، سواء أكان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا. وقد نزل القرآن موافقًا للغة أهل الحجاز في هذا الوجه، **(أقصد نصب المستثنى التام المنفي المنقطع وجوبًا)** وذلك في قوله تعالى: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ} [النساء: ١٥٧].

فقد قرأ السبعة بالنصب على الاستثناء، وهو استثناء منقطع - واجب النصب على قول الحجازيين- لأن اتِّباعَ الظن ليس من جنس العلم.

وقد عبر ابن مالك -رحمه الله تعالى- عن ذلك الوجه بقوله:

وانصِبْ ما انْقَطَعْ	**وعن تميمٍ فيه إبدالٌ وَقَعْ**

أي: انصب الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهه عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه على البدلية.

ثم قال الناظم:

أَوْ كَانَ نَاقِصًا فَأَعْرِبْهُ عَلَى	حَسَبِ مَا يَجِيءُ فِيهِ العَمَلَا
كَمَا هَدَىٰ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَمَا	عَبَدتُ إِلَّا اللهَ فَاطِرَ السَّمَا
وَهَلْ يَلُوذُ العَبْدُ يَوْمَ الحَشْرِ	إِلَّا بِأَحْمَدَ شَفِيعِ البَشَرِ

الشرح

هذه هي الصورة الثالثة للكلام في باب الاستثناء:

- **ناقص منفيٌّ:**

ناقص: عكس تام، يعني أن المستثنى منه لم يذكر، إذن فُقِدَ هنا الشرط الأول، وهو التمام.

منفيٌّ: يعني اشتمل الكلام على نفي أو شِبهه كما أسلفنا، إذن فُقد الشرط الثاني، وهو الإيجاب؛ إذن الناقص المنفي فقد الشرطين معًا، ونلاحظ أن الناظم قال: (أَوْ كَانَ نَاقِصًا) وسكتَ عن قضية الإيجاب، فلماذا؟

لأنه إذا كان الكلام ناقصًا، أي: لم يذكر فيه المستثنى منه، فإن الكلام حينئذ لا يكون إلا منفيًّا، ولا يكون موجبًا[١١٠].

١١٠ لأن التفريغ في الإيجاب يدعو إلى الاستبعاد والوهم، فنحو: قام إلا زاهر، يُفهم منه قيام جميع الناس إلا زاهرًا – وهذا بعيد ومحال– وليس هناك قرينة تدل على أن المراد جماعة مخصوصة، فأما قوله تعالى: {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ} [التوبة ٣٢] فحُمِلَ "يأبى" في إفادة النفي على "لا يريد"، لأنهما بمعنى واحد، والمعنى: لا يريد الله إلا أن يتم نوره، فلا فرق في النفي بين أن يكون في اللفظ أو في المعنى، ولذا عُدَّ من باب الاستثناء المفَرَّغ.

ويسمى الاستثناء في هذه الصورة بـ "الناقص" كما أسلفنا، ويسمَّى أيضًا **"مُفَرَّغًا"**؛ لأن ما قبل (إلا) تفرَّغ للعمل فيما بعدها؛ لأنه لم يجدْ ما يعملُ فيه لأنَّ المستثنى منه محذوف.

***فما حكم المستثنى في الاستثناء المُفَرَّغ أو الناقص؟**

الجواب: الاسم الواقع بعد إِلَّا في هذه الصورة يُعرب حسَب ما يقتضيه ذلك العامل، أي: (يُعرب حسب موقعه في الجملة)، وتكون (إلا) أداة حصر ـ مُلْغاة لا تأثير لها من الناحية الإعرابية.

وهذا ما عبر عنه الناظم بقوله: (فَأَعْرِبْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَجِيءُ فِيهِ العَمَلَا)

أي: على حسب ما يطلبه العامل؛ إنْ طَلَبه فاعلًا رَفعَه على الفاعلية، وإنْ طلبه مفعولًا به نصَبه على المفعولية، وإنْ طلبه مجرورًا بحرف جرٍّ جُرَّ بحرف الجر، وسيُمثل الناظِمُ لها كلِّها.

وعبَّر عنه ابن مالك بقوله:

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا	بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الَّا عُدِمَا

أي: وإن يُفرَّغْ ما سبق "إلا" لما بعدها، فحكمه حكم ما لم توجد إلا معه، ونضرب لذلك أمثلة حتى تتضح هذه الصورة:

تقول: "ما قام إلا زيدٌ"، فقام مفرَّغ لما بعد "إلا"، أعني زيدًا، فهو فاعل به كما لو عُدمتْ "إلا"، وقيل: "ما قام زيد"، وكذلك قولك: "ما ضربت إلا زيدًا"، و"ما مررت إلا بزيدٍ". فزيد في المثال الثاني: مفعول به منصوب بضربت، وفي الثالث:

مجرور بحرف الجر ومتعلق بمررتُ. ونحو قولك: "لا يُسْدِي النصيحةَ إلا المخلصون"،"لا تصاحبْ إلا الأخيارَ"." لا يَصلُحُ الناسُ إلا بالدِّينِ". فـ (المخلصون) في المثال الأول فاعل مؤخر. و(الأخيار) في المثال الثاني مفعول به. و(الدين) في المثال الثالث مجرور بالباء متعلق بالفعل (يصلح). وهكذا

ومن أمثلة هذه الصورة في التنزيل:

* قوله تعالى:{هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام: ٤٧]

فـ "القوم" نائب فاعل مرفوع لـ "يُهلك" المبني للمفعول لأن الاستثناء ناقص ومسبوق بشبه النفي، وهو الاستفهام الإنكاري بـ "هل".

* وقوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ} [النساء: ١٧١]

فـ "الحق" مفعول به منصوب للفعل (تقولوا)؛ لأن الاستثناء ناقص، ومسبوق بشبه النفي، وهو النهي بـ "لا". أو هو نعت لمصدر محذوف، أي: إلا القولَ الحقَّ.

* وقوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤]

فـ "رسول" خبر للمبتدأ "محمد"؛ لأن الاستثناء ناقص، ومسبوق بالنفي "ما".

* وقوله تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِين} [الكهف: ٥٦]

فـ "مبشرين" حال منصوبة وعاملها "نرسل"؛ لأن الاستثناء ناقص ومسبوق بالنفي "ما".

وقد مثل الناظم لهذه الصورة بقوله:

[كَمَا هَدَى إِلَّا مُحَمَّدٌ] فما: نافية، وهدى فعل ماض، وإلَّا: أداة حصر ملغاة، ومحمدٌ: صلى الله عليه وسلم، فاعل لهدىٰ.

[وَمَا عَبَدتُّ إِلَّا اللهَ فَاطِرَ السَّمَا] فـ "ما": حرف نفي، وعبدت: فعل وفاعل، وإلا: أداة حصر ملغاة، واسم الجلالة: مفعول به. و"فاطر": بدل منصوب، السماء: مضاف إليه مجرور.

[وَهَلْ يَلُوذُ العَبْدُ يَوْمَ الحَشْرِ إِلَّا بِأَحْمَدَ شَفِيعِ البَشَرِ]

[وَهَلْ] استفهام، إذن الكلام غير موجب لسبقه بالاستفهام، وهو شبيه النفي [بِأَحْمَدَ] جار ومجرور متعلق بالفعل "يلوذ".

إذن ذَكَر لك ثلاثة أمثلة رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ لأن الاستثناء مفرَّغ.

ولما أنهى الناظم الكلام عن المستثنى بـ "إلا" شرع في بقية الأدوات.

وأدوات الاستثناء غير إلَّا على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يخفض دائمًا يعني يَجُرُّ ما بعده، وهو "غير وسوى"، حينئذٍ يكون المستثنى بعدهما مجرورًا بالإضافة دائمًا.

والثاني: ما يخفض تارة وينصب تارة أخرى، وهو عدا وحاشا وخلا.

والثالث: ما ينصب دائمًا، وهو ليس ولا يكون.

وسيذكرها الناظم متتالية، قال رحمه الله:

وَحُكْمُ مَا اسْتَثْنَتْهُ غَيرُ وَسِوَى	سُوًى سَوَاءٌ أَنْ يُجَرَّ لَا سِوَى

الشرح

يعني: حكم المستثنى الواقع بعد "غيرٍ وسوى" أن يكون مجرورًا على أنه مضاف إليه ليس غير ذلك. تقول "جاء القوم غيرَ زيـدٍ"، و"نجـح الطـلاب سـوى حـاتمٍ" فـ "زيد، حاتم" كلاهما مضاف إليه مجرور ليس غير.

• **إذا كان المستثنى بـ "غير وسوى" واجـب الجـر بإضـافته إلـيهما، فكيـف نعـرب "غيرًا وسوى"؟**

حكم غير وسوى: أنهما (**يأخذان حكم المستثنى بـ "إلَّا"**)، بنفس التفصيل السـابق، فيمكنك أن تحذف "غير أو سوى" وتضع مكانهما "إلا" وكل ما ينطبق من إعـراب على الاسم الواقع بعد إلا تعطيه لـ "غير أو سوى"، وبالمثال يتضح المقال.

* فإذا قلتُ: "قام القوم غيرَ زيدٍ" أُحَوِّلُها إلى "قام القوم إلَّا زيدًا"

ما إعراب "زيدًا"؟ مستثنى منصوب وجوبًا لأن الكلام تام موجب.

إذن "غير": اسم منصوب على الاستثناء وجوبًا، فـما إعـراب "زيـدٍ" الواقعـة بعـد "غير"؟ مضاف إليه مجرور.

* وإذا قلت: "ما قام القومُ غير زيدٍ" أُحَوِّلُها إلى "ما قام القوم إلَّا زيـدٌ أو زيـدًا" مـا إعراب "زيد" أو "زيدًا"؟

زيدٌ: بدل بعض من كل من القوم مرفوع مثله. زيدًا: مستثنى منصـوب جـوازًا لأن الكلام تام منفي، والوجهـان جـائزان إذا كـان الاسـتثناء متصـلًا كـما أسـلفنا، إذن "غير" يجوز فيها الوجهان: الرفع على البدلية من "القـوم"، والنصـب جـوازًا عـلى الاستثناء، وإعراب "زيدٍ" بعد غير لا يخفى عليك.

*وإذا قلت: "ما قام غيرُ زيدٍ" أُحَوِّلُها إلى "ما قام إلا زيدٌ"

ما إعراب "زيد" بعد "إلا"؟: فاعل مرفوع لـ "قام"؛ لأن الكلام ناقص منفي، فهو استثناء مُفرَّغ، إذن "غير" فاعل مرفوع. و"زيد" بعد "غير" مضاف إليه ليس غـير، وعلى ذلك فَقِسْ. مع ملاحظة أن كل ما قلناه في إعراب "غير" ينطبق على "سوى" إلا أن حركات الإعراب تكون مقدرةً على سِوى.

والحاصل:

أنَّ حكم "غير" في الإعراب حكم ما بعد "إلا"، وحكم ما بعد إلا له ثلاثة أحـوال: وجوب النصب، وجواز النصب والإتباع على البدلية، وعلى حسب العوامل، تنظـر للفظة "غير" فتعطيها حكم ما بعد "إلا"، ونفس الأمر ينطبق على سوى.

ثم قال الناظم:

وَانْصِبْ أَوِ اجْرُرْ مَا بِحَاشَ وَعَدَا	خَلَا قَدِ اسْتَثْنَيْتَهُ مُعْتَقِـدَا
فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِهَا الفِعْلِيَّهْ	وَحَالَةِ الجَرِّ بِهَا الحَرْفِـيَّـهْ
تَقُولُ قَامَ القَوْمُ حَاشَا جَعْفَرَا	أَوْ جَعْفَرٍ فَقِسْ لِكَيْمَا تَظْفَرَا

الشرح

***هذا هو النوع الثاني:**

ما يَنصب تارة ويَخفض تـارة أخـرى؛ ولـذلك قـال: [وَانْصِـبْ أَوِ اجْـرُرْ] فجـوَّز الوجهين، وهذا الجواز مقيدٌ بـ **"عدم دخول مـا المصـدرية"** وأمـا إذا دخلـت عليـه (ما) فيتعين النصب؛ لأن ما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، ولا يجوز الجر[111].

[111] خلافًا للكسائي، والجَرْمِي، والفارسي، حيث جوزوا الجر على اعتبار (ما) زائدة.

وقد ذكر الناظم ثلاث أدوات هي [حَاشَا، وَعَدَا، وخَلَا] والاسم الواقع بعدها له حالتان:

١-جواز نصبه على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا يعود على البعض المفهوم من الكل السابق، وهي أفعال ماضية جامدة لا محل لها من الإعراب.

٢-جواز جره بها، وهي هنا حروف جر، بشرط عدم دخول ما المصدرية عليها كما أسلفنا.

نحو " قام القومُ خلا زيدًا أو زيدٍ " و " عدا عَمرًا أو عمرٍو "، و" حاشا بكرًا أو بكرٍ ". فالنصب على المفعولية وهي أفعال جامدة، والجر بها وهي حروف جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها.

*وهاتان الحالتان فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ " ما " المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن " ما " وجب نصب ما بعدها، وسببُ ذلك أن " ما المصدرية" لا تدخلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ البتةَ إن سبقتهنَّ، فنحو **" قام القومُ خلا زيدًا زيدٍ "** يجوز فيه نصب "زيد " وخفضه، أما" قام القوم ما خلا زيدًا " لا يجوز فيه إلا نصب " زيد "

وتقول: نجح الطلاب ما عدا جابرًا. فـ (ما) مصدرية، و (عدا) فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا، و(جابرًا) مفعول به منصوب. و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مؤول بمشتق يقع حالًا أو ظرف زمان، والتقدير: نجح الطلاب مجاوزين جابرًا، أو وقت مجاوزتهم جابرًا.

وقد مثَّل لها الناظم بقوله: [تَقُولُ: قَامَ القَوْمُ حَاشَا جَعْفَرَا أَوْ جَعْفَرٍ] حاشا جعفرًا: حاشا: فعل ماض جامد، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، جعفرًا: مفعول به منصوب.

حاشا جعفرٍ: حاشا حرف جر، جعفر: اسم مجرور بحاشا وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ "قام".

*** النوع الثالث:**

ولم يذكره الناظم وهو ما ينصب دائمًا، وهو "ليس ولا يكون"، والمستثنى بعدَهما واجبُ النصبِ، لأنه خبرٌ لهما، تقول: قام القومُ ليس زيدًا، وقام القومُ لا يكون زيدًا. قام القوم: فعل وفاعل، وليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر وجوبًا يعود على البعض المفهوم من الكل، وزيدًا: خبر ليس. قام القوم: فعل وفاعل، ولا: نافية، ويكون: فعل مضارع ناسخ، واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق، وزيدًا: خبر يكون منصوب دائمًا، والتقدير: "قام القوم لا يكون بعضهم زيدًا". فهذا واجب النصب دائمًا لا يكون إلَّا منصوبًا[112]؛ لأن المنصوب هنا خبر (ليس)، و(لا يكون) والاستثناء هنا معنويٌّ.

---

١١٢ **لطيفة:**
كانت هذه المسألة سببًا في تعلُّم (سيبويه) النحو، حيث ذكر نصر بن علي قال: كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة، فقال حماد يومًا: قال رسول الله صلى الله عليه: ((ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء)) فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء»: فقال حماد: لحنت يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم لأطلبنَّ علمًا لا تلحنني فيه أبدًا، فطلب النحو ولزم الخليل. وانظر: ((إنباه الرواة على أنباه النحاة)) للقفطي (٢/٣٠).
وللأمانة العلمية: فقد بحثت عن هذا الحديث فلم أجد حديثًا بهذا اللفظ، ما وجدت إلا عن الحسن مرسلًا ورجاله ثقات: ((ما من أحدٍ من أصحابي إلا لو شئتُ لأخذتُ عليه في خُلُقِه ليس أبا عبيدةَ بنِ الجراحِ)) أخرجه أحمد في ((فضائل الصحابة)) (١٢٨٣)، وابن أبي شيبة في ((المصنف)) (٣٢٩٦٢)، والحاكم (٥١٥٧) باختلاف يسير.

تدريبات

١-ما الاستثناء لغة واصطلاحًا؟ ما أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد " إلَّا "؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتْباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تامًّا؟ ما معنى كون الكلام منفيًّا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سوى؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

٢-اختر الكلمة المضبوطة ضبطًا مناسبًا مما بين كل قوسين:

١. اشتريت فاكهة الشتاء عدا...... (البرتقالِ-البرتقالُ-البرتقالَ).

٢. لا يسرني......... نهوض في الأمة (غيرُ - غيرَ - غيرِ).

٣. ما سمعت سوى...... (بلبلًا - بلبلٍ - بلبلٌ).

٤. لم أقرأ القصة إلا......... (فصلٍ - فصلٌ - فصلًا).

٥. حفظت القرآن إلا...... (جزءٍ - جزءًا - جزءٌ).

٦. كل شيء يفنىٰ ما خلا...... (اللهَ - اللهُ - اللهِ).

٧. لا تصاحب إلا......... (مؤمنٌ - مؤمنًا - مؤمنٍ).

٨. ولا يأكل طعامك إلا......... (تقيٍّ - تقيًّا - تقيٌّ).

٣-استخرج من عموم القرآن عشرين مستثنًى وأعربْه.

❑ ❑ ❑

باب لا

شرع الناظم رحمه الله في الكلام على القسم الثامن من منصوبات الأسماء، وهو (باب لا)، والمراد به هنا (اسم لا)؛ لأنَّ اسم لا هو الذي يكون منصوبًا لفظًا أو محلًّا، ونحن في مقام تَعداد المنصوبات، والمراد هنا بلا (**لا النافية للجنس**) أي: نفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق والشمول. فإذا قلت: (لا طالبَ حاضرٌ)، فقد نفيت الحضور عن جميع أفراد الطلاب، فلا يصح أن تقول: لا طالبَ حاضرٌ بل طالبان؛ لأن هذا تناقض، بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس) فإنها ليست نصًّا في نفي الجنس، فهي تحتمل نفي الجنس لا على سبيل التنصيص، بل على سبيل الاحتمال، وتحتمل نفي الواحد.

وتعمل "لا النافية للجنس" عمل "إنَّ" فتنصب المبتدأ لفظًا أو محلًّا ويُسَمَّى اسمها، وترفع الخبر ويُسَمَّى خبرها[١١٣].

قال الناظم-رحمه الله تعالى-:

اِنْصِبْ بِلَا مُنَكَّرًا مُتَّصِلَا	مِنْ غَيرِ تَنْوِينٍ إِذَا أَفْرَدتَّ لَا

الشرح

ذكر الناظم هنا شروط إعمال "لا" عمل "إن" فقال:

---

[١١٣] إن قيل: لماذا جعل الناظم "لا" مستقلة في باب وحدها، ولم يجعلها مع أخوات "إن" إذا كانت تعمل نفس عمل إن وأخواتها؟

قيل: السبب في ذلك أن "**لا**" لا تعمل هذا العمل مطلقًا بل لا بدَّ في إعمالها هذا العمل من شروط، هذا **الوجه الأول** في سبب جعلها في باب مستقل. **الوجه الثاني**: أن اسم لا النافية للجنس أحيانًا يكون مبنيًا، أما إن وأخواتها فأسماؤها معربة لا تكون مبنية، فمن أجل هذا كانت لا النافية للجنس مستقلة بنفسها.

[اِنْصِبْ بِلَا] أي: النافية للجنس، إذن لا تدخل معنا لا الناهية، ولا الزائدة، وهذا هو الشرط الأول أن تكون لا نافية للجنس.

[مُنَكَّرًا] وهذا هو الشرط الثاني: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وقوله: منكَّرًا ليس متعلقًا بالاسم فحسب، بل لا بُدَّ أن يكون الاسم نكرة والخبر كذلك نكرة، فلا تعمل في معرفة.

[مُتَّصِلَا] وهذا هو الشرط الثالث، أي: أن تكون "لا" مباشِرَةً لاسمِها، فلا يَفصل بين لا واسمها أيُّ فاصل، ولو بخبرها، ولو ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فلا يُقبل الفصل بين لا ومدخولها.

وهناك شرط رابع أهمله الناظم تبعًا لصاحب الأصل، وهو: (ألَّا يدخل على "لا" جارٌّ). فإن دخل عليها جارٌّ أُلغيت وجُرَّ ما بعدها بالجارِّ قبلها، نحو: جئتُ بِلا زادٍ، وغَضِبتُ مِنْ لا شيءٍ.

هذه هي الشروط الأربعة التي يجب توافرها حتى تعمل "لا" عمل "إنَّ".

- واعلم أنَّ لاسم لا النافية للجنس أحوالًا ثلاثةً، وأن لكل حالة منها حكمًا إعرابيًّا على النحو التالي:

١ -أن يكون مفردًا:

(أي: ليسَ مُضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف) فيدخلُ فيه المثنى، والجمع.

• وحكمه:

البناء على ما كان يُنصب به لو كان معربًا، في محل نصبٍ؛ فإن كان مفردًا أو جمع تكسير بُني على الفتح؛ لأنَّ المفردَ وجمع التكسير نَصْبُهما بالفتحة، نحو: لا رجلَ في

الدار، أو لا رجالَ في الدار. فكل منهما اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

وإن كان مثنًّى، أو جمع مذكر سالمًا بُني على الياء؛ لأن نصبهما بالياء، نحو: لا مُسْلِمَيْنِ خائفان، ونحو: لا مُسْلِمِينَ خائفون. فكل منهما اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب.

وإن كان جمعَ مؤنث سالمًا بُني على الكسر من غير تنوين على مذهب الجمهور؛ لأن نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو: لا مسلماتِ مُتَبَرِّجَاتٌ. فمسلمات: اسم لا النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب. وقد مثل الناظم لهذه الحالة بقوله:

[تَقُولُ لَا إِيمَانَ لِلْمُرْتَابِ] لا نافية للجنس، وإيمانَ: اسم لا مبني معها على الفتح في محل نصب، وبني على الفتح لأنه مفرد، و"للمرتاب" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، فلا عاملة النصب في محل اسمها، وهي عاملة الرفع في الخبر؛ لأنها تعمل في الجزأين على الصحيح.

[وَمِثْلُهُ] أي: المثال السابق [لَا رَيْبَ فِي الكِتَابِ] لا: نافية للجنس، وريب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب؛ لأنها تعمل عمل إنَّ، في الكتاب: جار ومجرور متعلِّق بمحذوف خبر لا.

٢-أن يكون مضافًا:

أي: مكونًا من كلمتين أضيفت الأولى إلى الثانية، نحو: لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ.

- **وحكمه:**

النَّصب لفظًا، مع ملاحظة أن يكون مضافًا إلى نكرة؛ لأن المضاف إلى نكرة يكون نكرة، فإذا أُضيف إلى معرفة كـ "لا غلامُ زيدٍ حاضرٌ" بطل عملها؛ لأن اسمها أصبح معرفة بالإضافة. وهي لا تعمل في المعارف كما أسلفنا، فـ"غلام": اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف، و"رجل" مضاف إليه مجرور بالكسرة، و"حاضر": خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وكذلك: لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ. لا: نافية للجنس، وصاحبَ علمٍ: اسمها منصوب بلا وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره، وصاحبَ مضاف، وعلم: مضاف إليه، وممقوتٌ: خبر لا مرفوع.

٣-أن يكون شبيهًا بالمضاف:

وهو: ما اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه، ويكون مكونًا من كلمتين للأولى تعلُّق بالثانية بغير الإضافة، نحو: لا عاصيًا أباه موفَّقٌ.

- **وحكمه:**

النَّصب لفظًا أيضًا.

أقول في نحو: لا عاصيًا أباه موفَّقٌ. لا: نافية للجنس (عاصيًا) اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو". (أباه) مفعول به لاسم الفاعل(عاصيًا)، والهاء مضاف إليه في محل جر، (موفَّق) خبر لا مرفوع بالضمة. ويكون اسم "لا" هنا منوَّنًا، فيتعلَّق به إما مرفوع، أو منصوب، كالمثال السابق، أو جار ومجرور، تقول: لا طالعًا جبلًا حاضرٌ، فطالعًا: اسم لا شبيهٌ بالمضاف لأنه عملَ النصب فيما بعده "جبلًا"، وهو مفعول به لاسم الفاعل. إذن

تعلَّق به شيءٌ -وهو المنصوب "جبلًا"- من تمام معناه؛ لأن كل معمول يتعلق بعامله، فهو متممٌّ له من جهة المعنى.

وتقول: لا قبيحًا فعلُه محبوبٌ. فقبيحًا: اسم لا شبيهٌ بالمضاف لأنه تعلق به مرفوع. "فعلُه" وهو فاعل بقبيح، وهو من تمام معناه. محبوبٌ: خبر لا مرفوع بالضمة

وتقول: لا خيرًا من زيدٍ عندنا. فخيرًا: اسم لا شبيهٌ بالمضاف لأنه تعلق به الجار والمجرور "من زيدٍ"، إذن الشبيه بالمضاف في باب لا: ما اتصل به شيء من تمام معناه، إما أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو جارًّا ومجرورًا، وما عدا ذلك فهو مضاف، وهذا معنى تعلُّق الأولى بالثانية بغير الإضافة.

ثم قال الناظم:

وَيَجِبُ التَّكْرَارُ وَالإِهْمَالُ	لَهَا إِذَا مَا وَقَعَ انْفِصَالُ
تَقُولُ فِي المِثَالِ لَا فِي عَمْرِو	شُحٌّ وَلَا بُخْلٌ إِذَا مَا اسْتُقْرِي

الشرح

أسلفنا في الشرط الثالث في قول الناظم (متصلًا) أن من شروط إعمال "لا" عمل "إن" ألَّا يفصل بين لا واسمها أيُّ فاصل ولو بخبرها، ولو ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فإذا ما انتقض هذا الشرط أي: **(وقع انفصال)** ففُصل بين لا واسمها بفاصل؛ وجب الإهمال، **(يعني ألَّا تعملَ لا عمل إنَّ)**، والتكرار **(يعني تكرار لا مرة أخرى)**، وقد مثَّل له الناظم بقوله: (لَا فِي عَمْرٍو شُحٌّ وَلَا بُخْلٌ) فـ (لا) نافية ملغاة. (في عمرو) خبر مقدم مرفوع (شحٌّ) مبتدأ مؤخر مرفوع، (ولا) الواو عاطفة. و(لا) زائدة مؤكدة للنفي (بخلٌ) معطوف على (شح). وكان الأصل: (لا شُحَّ في عمرٍو)،

لكن لَمَّا فُصِل بين لا واسمها النكرةِ بالخبر، وهو الجار والمجرور، وجب الإهمال والتكرار، ومثلها قوله تعالى: {لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ} [الصافات: ٤٧] كان الأصل - في غير القرآن- لا غولَ فيها، فحينئذٍ تعمل عمل إنَّ فيبنى معها الاسم على الفتح، ولكن لَمَّا فُصِلَ بالخبر-متعلَّق "فيها"- بين لا واسمها "غَول"، وجب الإهمال فقال: لا فيها غَولٌ بالرفع؛ للفصل بين لا واسمها، وكَرَّر فقال "ولا هم عنها ينزفون"، وعليه فغَولٌ: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و" لا " نافية مهملة.

والناظم هنا جعل وجوب التكرار والإهمال مقيَّدًا بعدم الاتصال فقط، والأصحُّ أنه شامل لعدم الاتصال، ولكون اسم "لا" معرفة، أي: انتقاض الشرط الثاني الذي أوضحه الناظم في قوله: (مُنكَّرا).

وذلك نحو: (لا خالدٌ في المسجد ولا هشامٌ). فـ "لا" نافية ملغاة، "خالد" مبتدأ مرفوع، " في المسجد" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، "ولا" الواو عاطفة، و"لا" زائدة لتأكيد النفي، "هشام" معطوف على "خالد" مرفوع مثله.

ثم قال الناظم:

وَجَازَ إِنْ تَكَرَّرَتْ مُتَّصِلَهْ	إِعْمَالُهَا وَأَنْ تَكُونَ مُهْمَلَهْ
تَقُولُ لَا ضِدَّ لِرَبِّنَا وَلَا	نِدَّ وَمَنْ يَأْتِ بِرَفْعٍ فَاقْبَلَا

الشرح

بداية: اعلم أن "لا" إذا استوفت الشروط السابقة وكانت مفردة **(بدون تكرار)** فعملها واجب، أما إذا استوفت الشروط السابقة، وكانت مكررة، فعملها جائز

وليس واجبًا؛ إذ يجوز إهمالها أيضًا. وعلى ما تقدم فإذا قيل: (لا رجلَ في الدار)، نقول: الإعمال واجب، لكن إذا قيل: (لا رجل في الدار ولا امرأة)، نقول: إعمالها جائز، فالتّكرار مجوِّزٌ له وللإهمال.

فتقول: **(لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ)، و(لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ)**

وفي الإعراب نقول:

لا: نافية للجنس، و"رجلَ": اسمها مبني على الفتح في محل نصب،" في الدار": جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر "لا"، "ولا امرأةَ" الواو عاطفة للجُمل، "لا" نافية للجنس، و"امرأةَ" اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبر "لا" الثانية محذوف لدلالة خبر الأول عليه، والإعمال هنا جائز وليس بواجب، وجملة "لا" الثانية معطوفة على جملة "لا" الأولى.

والمثال الثاني" لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ " نقول في إعرابه:

"لا": نافية ملغاة، و"رجلٌ" مبتدأ، وسَوَّغ الابتداءَ به كونه في سياق النفي،" في الدار" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ولك هنا أن تجعل (لا) عاملة عمل ليس. و"رجل" اسمها مرفوع، "في الدار" جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر "لا" العاملة عمل ليس. "ولا امرأةٌ " كالأول: إما أن تجعل "لا" مهملة وما بعدها "امرأة" مبتدأ، وإما أن تجعل "لا" عاملة عمل ليس "و"امرأة" اسمها مرفوع، وعلى كلٍّ فالخبر محذوف لدلالة خبر الأول عليه، والجملة كلها معطوفة بالواو على الجملة الأولى.

- واعلم أنه إذا أُتِي بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعاطف، ونكرة مفردة وتكررت (لا) نحو: " لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله " جاز فيهما، (أي: في اسم لا الأولى، واسم لا الثانية) **"خمسةُ أَوْجُه"**، ما ذكرناه بعضٌ منها، وأضربنا عن ذكر بقية الأوجه؛ لما فيها من صعوبة على المبتدئين، وسيأتي ذكرها مفصَّلًا في المرحلة التالية إن شاء الله.

وهذا الذي ذكرناه من جواز الإعمال والإهمال عند تَكرار "لا" أشار إليه الناظم بقوله:

[**وَجَازَ إِنْ تَكَرَّرَتْ مُتَّصِلَهْ**] أي: تكررت "لا" متصلة باسمها وهو نكرة [**إِعْمَالُهَا**] والأصل وجوب الإعمال، لكن لَمَّا تكرَّرت صار جائزًا لا واجبًا، [**وَأَنْ تَكُونَ مُهْمَلَهْ**] عن الإعمال، فتكون ملغاة.

تقول في مثال ذلك: [**لَا ضِدَّ لِرَبِّنَا وَلَا نِدَّ**] أعمل لا في الموضعين، (لا ضِدَّ) لا: نافية للجنس، وضدَّ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، و(لِرَبِّنَا): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، (ولا نِدَّ) على إعمال الثاني ،مثل لا حولَ ولا قوةَ، [**وَمَنْ يَأْتِ بِرَفْعٍ**] للأول، فيقول: لا ضدٌّ ولا ندٌّ. [**فَاقْبَلَا**] يعني فاقبل منه ذلك.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ما الذي تفعله "لا" النافية للجنس؟ ما شروط عمل "لا" النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسم " لا"؟ ما حكم اسم "لا" المفرد؟ ما المفرد في باب "لا"؟ ما حكم اسم "لا" إذا كان مضافًا أو شبيهًا به؟ ما الحكم إذا تكررت "لا" النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد "لا" النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصل بين "لا" واسمها فاصل؟

٢-ضع مكان النقط اسمًا لـ "لا النافية للجنس" واضبطه:

١. لا......... ضائعٌ.

٢. لا......... للناس مستريح.

٣. لا......... يستحق النجاح.

٤. لا......... خير متنافرون.

٥. لا............ وطنَه سالم.

٦. لا............ كاذب.

٧. لا......... واجبه فاشل.

٨. لا............ سافراتٌ.

٣-استخدم الجمل التالية مستعملًا "لا" النافية للجنس:

١. ليس من يطلب المعالي غافلًا.

٢. لا تَصِلُ للنجاح من غير عمل.

٣. لا يوجد غادر في بلدنا.

٤. لا تدرك التفوق بدون بذل.

٤-وازن بين الجملتين التاليتين:

(لا مصباحَ مضيءٌ)،(لا مصباحٌ مضيئًا)

٤-استخرج من عموم القرآن عشرة أسماء لـ "لا النافية للجنس" مع بيان نوع الاسم وحكمه الإعرابيِّ.

٥-كيف توجه هاتين الآيتين إعرابًا؟

قوله تعالى: {مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ} [إبراهيم:٣١].

قوله تعالى: {فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة:١٩٧].

باب المنادى

هذا شروع من الناظم في ذكر القسم التاسع من منصوبات الأسماء، وهو المنادى.

وعدَّه الناظم في باب المنصوبات؛ لأنَّ الأصل في المنادى أنه من باب المفعول به، فقولك: يا زيدُ، أصله: أَدعو زيدًا، حُذِفَ الفعل أدعو، وأُنيب منابه "يا" وهي حرف نداء، ثم بُني بعد ذلك، ولذلك نقول في إعراب: يا زيدُ. يا: حرف نداء، وزيدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به. فالمنادى جزء من المفعول به الذي حُذف عامله وجوبًا.

المنادى لغةً: مشتق من النداء، وهو الدعاء أو الطلب مطلقًا.

واصطلاحًا: المطلوبُ إقبالُه بـ "يا أو إحدى أخواتها"، وأخواتُ "يا" هي: الهمزة، نحو" أَزيدُ أقبِلْ "، وأيْ، نحو"أيْ إبراهيمُ افْهم" و أَيَا، نحو: "أَيَا عليُّ اتَّقِ الله"، وهَيَا، نحو: "هَيَا محمدُ تعالَ".

قال الناظم - رحمه الله تعالى-:

إِنَّ الْمُنَادَى فِي الكَلَامِ يَاتِي	خَمْسَةَ أَنْوَاعٍ لَدَى النُّحَاةِ

الشرح

المنادى خمسةُ أنواع باستقراء كلام العرب، لا يخرج عنها، **وبينَّها الناظم بقوله:**

الْمُفْرَدُ العَلَمُ ثُمَّ النَّكِرَهْ	أَعْنِي بِهَا الْمَقْصُودَةَ الْمُشْتَهِرَهْ
ثُمَّتَ ضِدُّ هَذِهِ فَانْتَبِهِ	ثُمَّ الْمُضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ

الشرح

شرع الناظم في بيان هذه الأنواع الخمسة على النحو التالي:

١-المفرد العَلَم:

والمراد به هنا: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به، فيدخل فيه المفرد والمثنى والجمع. فهو عين المفرد في باب لا النافية للجنس، والعَلَم معروف، وقد سبق بيانه.

- **حكمه:**

البناء على ما يرفع به في محل نصب، نحو: يا زيدُ. فزيدُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب مفعول به؛ لأن المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مُضْمَر وجوبًا[١١٤]، تقديره (أدعو) وقد ناب حرف النداء (يا) عن الفعل، والأصل: أدعو زيدًا.

ومنه في التنزيل قوله تعالى:

{قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا} [آل عمران: ٣٧].

{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} [هود: ٤٦] .

{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ} [يوسف: ٢٩].

{قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ } [الشعراء: ١٦٧] .

{قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ} [مريم: ٤٦].

فـ "مريم، نوح، لوط، يوسف، إبراهيم" منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم، وحذف حرف النداء "يا" في قوله تعالى "يوسف".

---

١١٤ هذا مذهب الجمهور، واختاره ابن مالك. انظر: همع الهوامع: ١/ ١٧١، وحاشية الصبان: ٢/ ١٤١.

٢-النكرة المقصودة:

وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ ممَّا يصحُ إطلاق لفظها عليه، نحو " يا ظالمُ" تريد واحدًا بعينه.

• **حكمها:**

البناء على ما ترفع به في محل نصب، نحو يا رجلُ، ويا رجلانِ، ويا رجالُ، فتقول: يا رجل، فرجل: نكرة مقصودة منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به، ويا رجلان: فرجلان منادى مبني على الألف لأنه مثنى، ولأنه نكرة مقصودة، ويا رجال: أيضًا، يقال فيها ما قيل في رجل، ومنه في التنزيل قوله تعالى:

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي} [هود: ٤٤].

فـ "أرض- سماء" كل منهما منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

٣-النكرة غير المقصودة:

وهي التي لم يُقصد بندائها مُعَيَّنٌ

• **حكمها:**

النصب لفظًا، كقول الأعمى: (**يا رجلًا خذ بيدي**)، ومعلوم أن الأعمى لا يُقبِل على شخص بعينه، فحينئذٍ إذا قال الأعمى: يا رجلًا، فرجلًا نكرة، لكنها غير مقصودة، كذلك قول الواعظ: (يا غافلًا اذكر الموت)، فالواعظ على منبر أمامه مئات، فإذا قال: يا غافلًا، نقول: هذه نكرة غير مقصودة؛ لأنه لم يُعيِّن شخصًا بعينه أقبل عليه بخلاف الأُولى، وحكمها النصب. وكذلك قول الأعمى: يا مُسلِمين

خذوا بيدي، إذا لم يقصد جماعة معينة. والمنادى فيما سبق منصوب وعلامة نصبه الفتحة في الأول، والياء في الثاني.

٤-المضاف:

أي: ما كان مكونًا من كلمتين أضيفت الأولى إلى الثانية.

• **حكمه:**

النصب لفظًا نحو: يا غلامَ زيد. فـ"غلام" منادى منصوب لأنه مضاف، و"زيد" مضاف إليه مجرور، ومنه في التنزيل قوله تعالى:

{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف: ٣٩].

{قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ} [يوسف: ٦٣].

{يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} [مريم: ٢٨].

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} [المائدة: ٢١].

فـ"صاحبَي" منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، و"السجن" مضاف إليه مجرور.

و"أبانا" منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، و"نا" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

و"أخت" منادى مضاف منصوب بالفتحة و"هارون" مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

و "قومِ" منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها كسرة مناسبة الياء، والياء المحذوفة ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٥-الشبيه بالمضاف:

أي: ما كان مكونًا من كلمتين للأولى تعلق بالثانية بغير الإضافة، وضابطه: أن يكونَ عاملًا فيما بعده مما يتمم معناه.

• حكمه:

النصب لفظًا نحو: يا محمودًا فعلُه، وإعراب المثال: يا محمودًا فِعلُه. يا: حرف نداء، ومحمودًا: منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف، وفِعلُه: نائب فاعل؛ لأن محمودًا اسم مفعول فيحتاج إلى نائب فاعل. إذن اتصل به شيء معمول له ومن تمام معناه.

ونحو: يا طالعًا جبلًا، فجبلًا: مفعول به لطالعًا. و"يا حسنًا وجهُه"، فحسنًا صفة مشبهة، ووجهُه: فاعل للصفة المشبهة مرفوع. و "يا رفيقًا بالعباد "تعلق به شيء من تمام معناه وهو الجار والمجرور.

❋ إذن ذكر لك خمسة أنواع للمنادى:

المفرد العلم، ثم النكرة المقصودة التي عبر عنها بقوله (أَعْنِي بِهَا الْمَقْصُودَةَ الْمُشْتَهِرَهْ)، وهذان حكمهما البناء على ما يرفعان به لو كانا مُعْرَبيْن، ثم النكرة غير المقصودة التي عبر عنها بقوله (ثُمَّتَ ضِدُّ هَذِهِ فَانْتَبِهِ)، ثم المضاف، ثم المشبه بالمضاف. وحكمهما النصب لفظًا ومعنًى. ثم وضح الناظم الحكمَ الإعرابي الذي سبق بيانُه لكل نوع من أنواع المنادى، فقال:

فَالأَوَّلَانِ ابْنِهِمَا بِالضَّـمِّ	أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ يَا ذَا الفَهْمِ
تَقُولُ يَا شَيْخُ وَيَا زُهَيْرُ	وَالبَاقِيَ انْصِبَنَّـــــهُ لَا غَيْرُ

الشرح

[فَالأَوَّلَانِ] اللذان هما: المفرد العلم، والنكرة المقصودة.

[ابْنِهِمَا بِالضَّمِّ] فيما إذا كان العلم المفرد مفردًا، وفيما إذا كانت النكرة المقصودة مفردة أيضًا، نحو: يا زيدُ، ويا رجلُ.

[أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ] أي عن الضمِّ، وهو الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم. نحو: يا رجلان، و يا مسلمون.

[تَقُولُ] في المثال على ما سبق [يَا شَيْخُ] فهو مثال للنكرة المقصودة، يا: حرف نداء، وشيخُ: منادى مبني على الضمِّ في محل نصب. [وَيَا زُهَيْرُ] يا: حرف نداء، وزهير مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، إذن هذان نوعان، الحكمُ فيهما البناء.

[وَالبَاقِيَ انْصِبَنَّهُ] الذي هو المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، فهذه الثلاثة الأنواع حكمها النصب.

- **فائدة لا بد منها في هذا المقام:**

إذا أرِيْدَ نداءُ ما فيه "أَلْ"، يُؤتى قبلَهُ بكلمةِ "أيُّها" للمذكر، و "أيَّتُها" للمؤنث، أو يؤتى باسم الإشارة. فالأول كقوله تعالى: {يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربِّكَ الْكَرِيمِ} وقوله تعالى: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} وقولِه تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ}. والثاني نحو "يا هذا الرجلُ "،" يا هذهِ المرأةُ" إلا إذا كان المنادى اسمَ الجلالة فتبقى "ألْ" وتُقطَعُ همزتُها وُجوبًا، نحو "يا أللهُ".

والأكثر معَهُ حذفُ حرفِ النداءِ والتعويضُ منه بميمٍ مُشـدَّدةٍ مفتوحـةٍ، نحـو: "اللهمَّ ارحمنا".

ونقول في الإعراب: (يا أيها الإنسـانُ) يـا: حـرف نـداء مبنـي لا محـل لـه مـن الإعراب، " أيُّها ": أيُّ: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محـل نصـب، و" ها " حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب، وكذلك " يا أيتُها ".

(الإنسان) نعت (لأيّ) مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة عـلى آخـره، وكذلك " النفس، والناس ".

ونقول في إعراب (يا هذا الرجلُ)، " هذا " منادى مبني على الضم المقـدر عـلى آخره منع من ظهوره علامة البناء الأصلي، في محل نصـب. و " الرجـل " بـدل من اسم الإشارة مرفوع[115]، وكذلك (يا هذه المرأةُ).

❑❑❑

١١٥ من النحاة من يرى إعراب المحلى بـ"ال" بعد (أيها أو أيتها) صفة للمنادى إن كان مشتقًا أَو بدلًا إن كان جامدًا، فنحو : (يا أيها الرجلُ)، يكون الرجل بدلا مرفوعًا لأنه جامد، ونحو (يا أَيُّها الطالبُ) فيعرب (الطالب) نعتًا مرفوعًا لأنه مشتق. وانظر: ((توضيح المقاصد)) للمرادي (٢/ ١٠٧٧)، ((شرح الأشمونى)) (٣/ ٣٤).

تدريبات

١ -ما المنادى لغة واصطلاحًا؟ ما أدوات النداء؟ مَثِّل لكل أداة بمثال، إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما المفرد ومَثِّل له بمثالين مختلفين، ما النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما الشبيه بالمضاف مع التمثيل؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مثِّل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحدًا منهما، كيف نتوصل إلى نداء ما فيه " أل "؟

٢-أعرب المنادى مبينًا نوعه فيما يلي:

١. يا مؤمنًا توكل على الله.

٢. يا عبدالله لِمَ تأخرتَ؟

٣. يا مجتهدون أبشروا بالنجاح.

٤. يا شباب الدعوة العملَ العملَ.

٥. يا شرطيان تعقبا الجناة.

٦. يا مجرمُ ستُعاقَب يومًا.

٧. يا ظالمًا اتقِ الله.

٨. يا ظالمًا خَلْقَ الله، إنك مُحاسَب.

٩. يا سائق انتبِهْ إلى الطريق.

١٠. يا سائقًا انتبِهْ إلى الطريق.

٣-استخرج من جزء عمَّ خمسة أسماء وقعت منادى، وبيِّن نوع المنادى وحكمه الإعرابي.

باب المفعول لأجله

شرع الناظم -رحمه الله تعالى- في ذكر القسم العاشر من منصوبات الأسماء، وهو المفعول لأجله. ويقال له: المفعول من أجله، والمفعول له. هذه ثلاثة أسماء والمعنى واحد. قال الناظم في بيان حده:

وَهْوَ الَّذِي جَاءَ بَيَانًا لِسَبَبْ	كَيْنُونَةِ العَامِلِ فِيهِ وَانْتَصَبْ

الشرح

عرَّف الناظم " المفعول لأجله " بأنه:

(الاسم المنصوب الذي يُذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل).

فقَيْد (الاسم) يخرِج: الفعل والحرف.

وقَيْد (المنصوب) يخرِج: المرفوع والمخفوض.

وقَيْد (الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل) يُخرِج: ما لم يكن كذلك من المفعولات وغيرها.

وهناك تعريف أشمل من هذا شامل لشروط المفعول لأجله الخمسة، وهو (**المصدر القلبيُّ المعلِّلُ لحدث شاركه في الزمان والفاعل ولو تقديرًا**).

وهذه الشروط المذكورة في التعريف تفصيلها فيما يلي:

- **الأول**: أن يكون مصدرًا:

وهو ما "ما دل على الحدث مجردًا عن الزمان"، وقد سبق بيانه في باب المصدر

• **والثاني**: أن يكون قَلبيًّا:

(أي: مِنْ أفعال النَّفس الباطنة، كالرَّغْبَةِ، والحُبِّ، والخَوف، والتعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والجرأة، والرهبة، والحياء، والشفقة، والعلم، والجهل؛ وليس من أفعال الحواسِّ الظاهرة: "كالضَّرْب، والقِراءة، والمشْي، والأكْل، والقَتل، والقعود، والقيام، والوقوف، والجلوس، والنوم، واليقظة، ونحوها).

• **والثالث**: أن يكون عِلَّةً لما قبله:

أي: يُفيد التَّعليل، فهو صالح للجواب عن سؤال بـ: لماذا؟

• **والرابع**: أن يكون متَّحِدًا مع عامله (الفعل أوشبهه) في الفاعل:

• **والخامس**: أن يكون متَّحدًا مع عامله في الزمان:

مثال الاسم المستجمع لهذه الشروط **"شكرًا"** في قولك: اسْجُدْ لله شُكْرًا؛ فشكرًا: مفعول له منصوب؛ لأنه مصدرٌ قَلْبي من أفعال النَّفس الباطنة، ويُفيد التعليل؛ لأنَّه بَيَّنَ سبب وقوع الفعل (سجد) وهو مُتَّحد مع الفعل (اسجد) في الزمن، فَزَمنُ الشكر هو زمن السجود، ومُتحد مع الفعل في الفاعل؛ لأن فاعل الشكر هو نفسه فاعل السجود. ومثله " **رغبةً** " من قولك: " ضربتُ ابني رغبةً في صَلاحه " فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع " ضربت " في الزمان فزمن الضرب هو زمن الرغبة، وفي الفاعل أيضًا ففاعل الضرب هو فاعل الرغبة.

*واعلم أنه إذا اسْتوفى المفعول له الشروط الخمسة السابقة جاز نصبه، وجاز جرُّه بحرف جرٍّ يفيد التَّعليل؛ **إذن: استيفاء الشروط إنما هو للجواز لا للوجوب**، فتقول:

تصدَّقت رغبةً في الثواب، أو: تصدَّقت لرغبةٍ في الثَّواب، فـ "رغبة" مفعول لأجله منصوب جوازًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لكن في حالة الجر لا يُعرب -في الاصطلاح- مفعولًا له، وإنما يُعرب جارًّا ومجرورًا مُتَعَلِّقًا بعامله مع أنه مُسْتَوفٍ لجميع الشروط، فـ "لرغبةٍ" جار ومجرور متعلق بـ "تصدقتُ"، ومثله "ضربت ابنى تأديبًا أو للتأديبِ" كلاهما جائز مع أن شروط النصب مستوفاةٌ.

وجوز الغلاييني أن يكون الجار والمجرور في محلِّ نصبٍ على أنَّه مفعولٌ لأجلهِ[116].

ومما أتى في التنزيل مستوفيًا للشروط السابقة قوله تعالى:

{يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ} [البقرة: ١٩].

{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ} [البقرة: ١٠٩].

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} [البقرة: ٢٠٧].

فـ " حذرَ، حسدًا، ابتغاءَ" مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكلٌّ منها مصدر قلبي، مبيِّن للعلَّة، متَّحد مع فاعله في الزمن، والفاعل، فمثلًا "حَذَرَ" مصدر منصوب ذُكِرَ علةً لجعل الأصابع في الآذان، وزمنه وزمن الجعل واحدٌ، وفاعلهما أيضًا واحد وهم المنافقون، فلما استُوفيت هذه الشروط انتَصَبَ.

س-ما الحكم إذا اختل واحد من الشروط الخمسة السابقة؟

ج-إذا فُقِدَ شرط من الشروط السَّابقة وَجَبَ جرُّ المفعول لأجله بحرف من حروف التَّعليل، وهي: " اللام، ومِن، والباء، وفي".

[116] ينظر: ((جامع الدروس العربية)) (٣/ ٤٦).

فمثال ما فُقِدت فيه المصدرية: جئتك للكتاب، فليس الكتاب مصدرًا؛ لذا وجب جره بحرف من حروف التعليل، وهو "اللام"، ومنه قوله تعالى: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} [الرحمن: ١٠] فـ"الأنام" بمعنى الناس، وهو ليس مصدرًا، ومثله أيضًا ما ورد في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال «دخلت امرأة النار في هِرَّةٍ ربطَتْها، فلا هي أطعمَتْها ولا هي أرسلتها تأكل من خَشاش الأرض حتى ماتت هزلًا»[1]. فـ"هرة" ليست مصدرًا فوجب جرها بحرف من حروف التعليل وهو "في".

ومثال ما فَقَد القَلْبِيَّة، قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ} [الأنعام: ١٥١] فالإملاقُ: مصدر ولكنَّه ليس قَلبِيًّا؛ فإنَّ معناه: الفَقْر. لذا وجب جره بحرف من حروف التعليل وهو "مِنْ"، بخلاف {خشيةَ إملاقٍ} [الإسراء:٣١]. فالخشية مصدر قلبي لذا نُصِبَ.

ومثال ما فقد التعليل قولك: أحسنتُ إليك إحسانًا؛ لأن الشيء لا يعلَّل بنفسه. وعليه فإحسانًا: مفعول مطلق منصوب.

ومثال ما فَقَد الاتِّحاد مع عامله في الزمن، قولك: جئتك اليومَ للإكرامِ غدًا، فزمن المجيء مخالف لزمن الإكرام، ومثله قولك: سافرْتُ لِلْعِلْمِ؛ فإن زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل.

ومثال ما فقد الاتِّحاد مع عامله في الفاعل قولك: "أحببتُك لتعظيمِكَ العلمَ"؛ إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم، وفاعل التعظيم هو المخاطب. وقد انتفى الاتحادان في قوله

١- صحيح مسلم.

تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ} [الإسراء: ٧٨] ففاعل الإقامة المخاطب "أنت"، وفاعل الدلوك[١١٨] الشمسُ، وزمنهما مختلف، فزمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك، وفيه مانع آخر وهو كون المصدر ليس قلبيًّا؛ لذا وجب جره بحرف من حروف التعليل وهو "اللام"، وفي المُغني أن اللام في لدلوك بمعنى "بَعْدَ"[١١٩]، وعليه فلا تعليل أيضًا فلا تكون اللام لام التعليل.

وقد مثَّل الناظم للمفعول لأجله المستوفي للشروط بقوله:

[قُمْتُ إِجْلَالًا لِهَذَا الحِبْرِ] الحِبْر والحَبْرْ: يجوز فيه الوجهان، وهو العالِم. ولكنْ الكسر في النظم أولىٰ من أجل قوله: (البِرِّ)، قمت: فعل وفاعل، وإجلالًا: مفعول لأجله منصوب، جاء بيانًا لسبب وقوع القيام، مع وجود الشروط الأخرى، وهي كونه مصدرًا، واتحاد الفاعل، واتحاد الزمن، ويصح أن يقال: قمت لإجلالٍ، فاللام حرف جر، وإجلالٍ مجرور باللام وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلق بـ"قمتُ" أو في محل نصب مفعول لأجله كما قال الغلاييني.

إذن يجوز الانتقال من النصب إلى الجر مع استيفاء الشروط.

[وَزُرْتُ أَحْمَدَ ابْتِغَاءَ البِرِّ] زرت: فعل وفاعل، وأحمدَ: مفعول به، ابتغاء البِرِّ: مفعول لأجله، ذُكر علة وسببًا للزيارة، لِمَ زرتَ أحمد؟ نقول: ابتغاءَ البِرِّ، مع وجود الشروط الأخرى، وهي كونه مصدرًا، واتحاد الفاعل، واتحاد الزمن؛ ويجوز جره باللام

١) دَلَكَت الشمسُ تَدْلُك دُلوكًا: غربت، وقيل: اصفرَّت ومالت للغروب وزالت عن كَبِدِ السماء. ينظر: ((لسان العرب "دلك")).

٢) ((مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)) لابن هشام الأنصاري(١/٢٨١).

فتقول "لابتغاءِ البرِّ"، فحينئذٍ يكون جارًّا ومجرورًا متعلقًا بقوله: زرت. و"البر" مضاف إليه.

• فائدة لا بد منها في هذا المقام:

المفعول له المستكمِلُ للشروط المتقدِّمة له ثلاثة أحوال، هي:

١-أن يكون مُجرَّدًا من (أل) والإضافة:

ونصبه في هذه الحالة أكثر من الجرِّ، نحو: جئتُ رغبةً في العلم، ويجوز الجرُّ، فتقول: جئتُ لرغبةٍ في العلمِ.

فـ "رغبة" مفعول لأجله مستوف للشروط، وهو نكرة مجردة عن "أل والإضافة"، فنصبه هنا أكثر من جره.

٢-أن يكون مُعرَّفًا بـ (أل):

والجرُّ في هذه الحالة أكثر من النَّصب، فهو بعكس الحالة الأولى، نحو: ضربتُ ابني للتأديبِ، ويجوز النصب؛ فتقول: ضربت ابني التأديبَ. فـ "التأديب" مفعول لأجله مستوف للشروط، وهو معرف بـ "أل"، فجره هنا أكثر من نصبه،

ومن النَّصب ما أنشده الشاعر:

لا أقعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ	وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ[1]

فالجبنَ: مفعول له، وهو معرَّف بـ (أل) وقد نصبه الشاعر، وهو قليل، والكثير جرُّه بحرفٍ دالٍّ على التعليل.

١) الرجز، بلا نسبة في الدرر ٣/ ٧٩، وشرح التصريح ١/ ٣٣٦، وشرح ابن عقيل ص٢٩٤، وشرح عمدة الحافظ ص٣٩٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٧، وهمع الهوامع ١/ ١٩٥.

والمعنى: لا أتكاسل ولا أتوانىٰ عن اقتحام الحرب ومنازلة الأبطال خوفًا وفزعًا، ولو تكاثرت جماعات الأعداء عليَّ، وأتىٰ بعضها تلو بعض.

٣-أن يكون مُضَافًا:

وفي هذه الحالة يتساوى النَّصبُ والجرُّ؛ فتقول:جئتُ طَلَبَ العلمِ، وجئتُ لطلبِ العلمِ (بالنصب والجرِّ على السواء)، ومنه في التنزيل قوله تعالى: {يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ} [البقرة:٢٦٥]، الشاهد مجيء "ابتغاء" مصدرًا منصوبًا على أنه مفعول لأجله، وهو مضاف، وحكم نصبه في هذا الحال الجواز. وقوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ}[البقرة:٧٤] الشاهد مجيء "خشية" مصدرًا مفعولًا له مستوفيًا لشروط النصب، غير أنه جُرَّ بمِن التعليلية؛ لأن التقدير: لَما يهبط لأجل خشية الله، وهو مضاف إلى اسم الجلالة، وحكم جره في هذه الحالة الجواز.

وفي قول الناظم: {إجلالًا} تمثيل للمفعول لأجله الُمجرَّد عن (أل) والإضافة،

وفي قوله: {ابتغاء البرِّ} تمثيل للمفعول لأجله المضاف.

ولم يذكر الناظم مثالًا للمفعول لأجله المحلَّى بأل.

❑ ❑ ❑

تدريبات

١-ما المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولًا لأجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولًا له؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل، والمضاف؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترنًا بأل، والثاني مضافًا، والثالث مجردًا من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها.

٢-عيِّن المفعول لأجله في الأمثلة الآتية مبينًا حالته وحكمه من حيث النصبُ والجرُّ.

١-ضربت ابنى تأديبًا له.

٢-جئت طلبًا للعلم.

٣-هجرت المدينة بعدًا عن الضوضاء.

٤-سافرت إلى الفيوم طلب الراحةِ.

٥-أتغاضىٰ عن هفوات صديقى الاستبقاءَ لمودته.

٦-أبَرُّ والدي لإكرامٍ له.

٧-سألت شيخي لاسترشادٍ برأيه.

٣-استخرج من جزء عمَّ خمسة أسماء وقعت مفعولًا لأجله، معربًا إياها.

❑❑❑

باب المفعول معه

هذا شروع من الناظم في ذكر القسم الحادي عشر والأخير من باب منصوبات الأسماء[١٢١]، وهو المفعول معه.

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبْ بَعْدَ وَاوِ	مَعِيَّةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِي

الشرح

- **المفعول معه اصطلاحًا:**

(اسم فضلة مسبوقٌ بواو بمعنى "مع" نصًّا، منصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، دالٌّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها).

- **حكمه:**

النصب، والناصب له -على القول الصحيح- ما سبقه من فعل أو شبهه[١٢٢].

- **فقولنا: " اسم "**: خرج به الفعل والحرف والجملة، نحو: سرت والشمسُ طالعةٌ؛ لأن الواو داخلة على جملة، فهي للحال، ونحو: لا تأكلْ وتتكلمَ؛ لأن الواو وإن كانت للمعية، فهي داخلة على فعل. فلا يُسمَّى في الاصطلاح مفعولًا معه؛ لأن المفعول معه مختصٌّ بالأسماء.

---

١٢١ ذكرنا أحد عشر بابًا فقط تبعًا للمصنف "ابن آجروم"؛ لأن باب اسم إن، وباب خبر كان، وباب تابع المنصوب (النعت، والبدل، والعطف، والتوكيد)، وباب ظن وأخواتها؛ هذه الأبواب الأربعة قد مضىٰ بيانها في باب المرفوعات بما يغني عن إعادتها.

١٢٢ هذا قول البصريين وهو الصحيح، وتبعهم ابن مالك فقال:

(بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ......ذَا النَّصْبُ لاَ بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقْ)

• **وقولنا: " فضلة "**: معناه أنه ليس ركنًا في الكلام؛ فليس فاعلًا، ولا مبتدأ، ولا خبرًا، وخرج به العمدة، نحو " اشترك زيدٌ وعَمرٌو ".

فالواو هنا عاطفة وجوبًا؛ إذ الاشتراك لا يقع من واحد، فالفعل "اشترك" يقتضي أن يكون فاعله متعددًا. فما بعد الواو في المعنى فاعل "عمدة"، لكن في الاصطلاح لا يسمى فاعلًا، ومثله "تضاربَ زَيْدٌ وعمرٌو".

• **وقولنا: " مسبوق بواو "**: يَخرُج به "جئت مع خليلٍ". فليس مسبوقًا بواو، بل سُبِقَ بـ "مع " فهو مضاف إليه مجرور.

• **وقولنا: "بمعنى مع نصًّا"**: يخرج به نحو: "جاء بكرٌ وعثمانُ قبلَه أو بعدَه".

فالواو ليست نصًّا في الدلالة على المعية هنا، بل هي عاطفة، ويخرج نحو "حضر محمدٌ وخالدٌ" إذ يصح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، فتكون عاطفة، فالعطف محتمل، وعليه فليستِ المعيةُ مُتعيّنةً.

• **وقولنا: " المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه "**: يدل على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: "حضر الأمير والجيشَ ".

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل، في نحو: "الأمير حاضرٌ والجيشَ". أو اسم المفعول، نحو: "الكتابُ متروكٌ والقلمَ"، أو المصدر، نحو: "يعجبني سيرُك والجبلَ"، أو اسم الفعل نحو: "رُويدَك والغاضبَ"، بمعنى: أمهِلْ نفسك مع الغاضب.

*إذن لا بد أن يكون العامل فيه إما الفعل، وإما ما فيه معنى الفعل وحروفه، فإذا انتفى هذان العاملان انتفى المفعول معه، في نحو: "كلُّ رجلٍ وضيعتُه" يعني: كل رجل مع ضيعته، فالواو واو المعية، لكن ضيعتُه لا يجوز نصبها على أنها مفعول معه، لأنه لم يسبقْه لا فعل ولا ما فيه معنى الفعل وحروفه، فحينئذٍ نقدر "كل رجل وضيعتُه مقترنان"، فكل مبتدأ، وهو مضاف، ورجل: مضاف إليه، وضيعته: معطوف على "كل" مرفوع، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره مقترنان.

ومن أمثلة المفعول معه المطابق للحد السابق:

سرت والحدائقَ، وأنا سائر والحدائقَ.

فـ (الحدائق) مفعول معه؛ لأن المقصود: سرت مع الطريق الذي يقارِنُ الحدائقَ ويلابسُها، و"الواو" بمعنى (مع) نصًّا؛ إذ لا يمكن أن تكون الحدائق قد شاركتني في السير؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، ولو كَرَّرتُ العاملَ فَقُلْتُ: "سرتُ وسارتِ الحدائقُ" لم يصحَّ المعنى، وقد تقدم في المثال الأول فعل، هو الناصب للمفعول معه، وفي الثاني اسم فاعل "سائر"، وفيه معنى الفعل "سار" واشتمل على حروفه، فأصول المادة موجودة فيه. وعليه فـ "الواو" للمعية: حرف مبني لا محل له من الإعراب، و"الحدائق": مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقد مثل الناظم للمفعول معه المستوفي للشروط بقوله:

نَحْوُ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا	وَسَارَ زَيدٌ وَالطَّرِيقَ هَرَبَا

الشرح

[أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا] أتى: فعل ماض، والأمير: فاعل، والجيشَ: الواو للمعية، والجيشَ: بالنصب على أنه مفعول معه، ويجوز الرفع على العطف، فيقال: جاء الأميرُ والجيشُ؛لأنه يصح أن يكون فاعلًا من جهة المعنى؛ لأن الإتيان يصح أن يكون من الأمير ويكون من الجيش، إذن صحَّ إيقاع الفعل وهو الإتيان من المعطوف والمعطوف عليه، فحينئذٍ صار مشاركًا للأول فصَحَّ الرفعُ.

[قُبَا] محل معروف بالمدينة النبوية، وأصله "قُباء" بالمد، لكنه قَصَره للضرورة.

[وَسَارَ زَيدٌ وَالطَّرِيقَ هَرَبَا] سار: فعلٌ ماضٍ، وزيد: فاعل، والطريق: الواو واو المعية، والطريقَ: بالنصب على أنه مفعول معه، وهنا يتعين النصب؛ لأن الطريق لا يسير، فلا يصح إيقاع السير من المعطوف والمعطوف عليه، إذن لا يمكن حمل الواو هنا على العطف، فتتعين الواو للمعية، ومثله: "استوى الماءُ والخشبةَ" :استوى الماء، يعني: ارتفع الماء، والخشبةَ، أي: مع الخشبة، فالخشبة لم ترتفع، وإنما ارتفع الماء فقط. إذن مثل بمثالين فالأول فيه إشارة إلى أن المفعول معه قد يجوز عطفه على ما قبله، وقد لا يجوز كما في المثال الثاني. و"هَرَبا" حال منصوبة مؤولة بالمشتق.

❏ ❏ ❏

تدريبات

١-ما المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفضْلة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مثِّل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين، مثِّل للمفعول معه الذي يجوز نصبه واتباعه لما قبله بمثالين،

٢-ميز المفعول معه في الأمثلة الآتية وبين حكم نصبه:

١-دق الجرس وخروج الطلاب.

٢-سافرت ومحمدًا إلى القاهرة.

٣-وقف مدير المدرسة والطلاب.

٤-طفت بالكعبة وشروق الشمس.

٥-مشى محمد والقمر.

٦-سار محمد وجبال مكة.

٣-وضح حكم الاسم الواقع بعد الواو فيما يلي:

تقاتل محمد وهارون-كل فلاح وفأسه-سار القائد والجيش-قام زيد وعمرو.

٤-هات من القرآن الكريم شاهدًا للمفعول معه.

❑ ❑ ❑

باب مخفوضات الأسماء

لَمَّا أنهى الناظم الكلام عن منصوبات الأسماء شرع في القسم الثالث والأخير، وهو مخفوضات الأسماء؛ لأن التقسيم عندهم ثلاثي: المرفوعات (وذكرنا أنها سبعة)، ثم المنصوبات (وذكرنا أنها خمسة عشر)، ثم المخفوضات.

والخفض لغة: ضد الارتفاع.

والمخفوض من الاسم: هو ما اشتمل على علامة الخفض، وهي الكسرة أو ما ناب عنها.

- **والمخفوضات من الأسماء ثلاثة أقسام:**

الأول: مخفوض بالحرف:

(وهي حروفُ الجرِّ الخمْسَةَ عَشَرَ التي سبق بيانُها في أول الكتاب؛ ولذا لم يذكرْها الناظم هنا إحالةً إلى ما سبق)

الثاني: مخفوض بالتبعِيَّة لمتبوع مجرور:

ولم يذكرها الناظم هنا أيضًا؛ لأنه ذكر التوابع الأربعة: "النعت"، و"العطف"، و"التوكيد"، و"البدل" مفصَّلةً في آخر أبواب المرفوعات.

ومن أمثلة الخفض بالتبعية: قولك "مررت بزيدٍ الفاضلِ" فـ"زيد" اسم مخفوض بالحرف "الباء"، و"الفاضل" نعت لزيد مخفوض مثله، فهو مخفوض لتبعيته لزيد.

وقولك "مررت بزيدٍ وعمرٍو"، فـزيد: اسم مخفوض بالحرف "الباء"، وعمرٍو: معطوف بالواو على زيد، فهو مخفوض مثله، وخفضه بالتبعية، وقولك: "نظرت إلى

البيتِ كلِّه"، فالبيت: مخفوض بالحرف إلى، و "كلِّه": توكيد معنوي للبيت مخفوض مثله، وخفضه بالتبعية، وقولك: "أقتدي بالنبيِّ محمدٍ"، فالنبي: مخفوض بالحرف "الباء"، و "محمدٍ" - صلى الله عليه وسلم- بدل مطابق للنبي مخفوض مثله، وخفضه بالتبعية[١٢٣].

الثالث: مخفوض بالإضافة[١٢٤]:

والإضافة في الاصطلاح: هي (إسنادُ أو "نسبةُ" اسمٍ إلى غيره بتنزيل الثاني منزلة تنوينه أو ما يقوم مقامه).

مثال توضيحيٌّ:

قَولي: "غلام زيد" فقد نسبت وأسندت الغلام إلى زيد، ومعنى تنزيل الثاني منزلة التنوين من الأول، أنك تقول: غلامٌ، وهو اسم نكرة، وتنوينه تنوين تمكين، فإذا أضفته وجب حذف التنوين، فتقول: "غلامُ زيدٍ" نُزِّل "زيد" المضاف إليه من "غلام" المضاف منزلةَ التنوين؛ لأنه يجب عند الإضافة حذف التنوين من الأول، ومعنى "أو ما يقوم مقامه" أي: ما ينوب عنه، تقول: "جاء غلاما زيدٍ"، فغلاما زيد: أصله "غلامان" مثنى، فلما أضيف "غلامان" وجب حذف ما يقوم مقام

١٢٣هذا هو الجاري على الألسنة، والتحقيق خلافه؛ قال ابن هشام: وإنما لم أذكر المجرورَ بالتبعية كما فعل جماعة؛ لأن التبعية ليست عندنا هي العاملة، وإنما العامل عامل المتبوع، وذلك في غير البدل. انتهى. فـ (الجر إما بحرف أو إضافة لا ثالث لهما، ومن زاد (التبعية) فهو رأي الأخفش، مرجوح عند الجمهور. ينظر: ((شرح شذور الذهب)) لابن هشام (ص: ٤٠٨)، ((شرح التصريح على التوضيح)) للشيخ خالد الأزهري (١/ ٢٢)، ((همع الهوامع)) للسيوطي (٢/ ٤١٣).

١٢٤ مذهب الجمهور أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة ينظر: ((شرح الأزهرية)) (ص: ٥١)، ((همع الهوامع)) للسيوطي (٢/ ٤١٣).

التنوين، وهو "النون" كما يحذف التنوين، فقيل: جاء غلامَا زيد، ومثله: "كاتِبُو القاضي"، أصله "كاتبون" حذفت النون من أجل الإضافة.

* إذن يجب تجريد المضاف من التنوين ومن النون؛ لقيام المضاف إليه مقامها، ويسمى الجزء الأول المضاف (ويعرب حسَب موقعه في الجملة) ويسمى الجزء الثاني المضافَ إليه،ويكون مجرورا أبدًا، وهو موضوع الباب.

قال الناظم -رحمه الله تعالى:

الخَفْضُ بِالحَرْفِ وَبِالإِضَافَهْ	كَمِثْلِ أكرِمْ بأَبِي قُحَافَهْ
نَعَمْ وَبِالتَّبْعِيَّةِ الَّتِي خَلَتْ	وَقُرِّرَتْ أَبْوَابُهَا وَفُصِّلَتْ

الشرح

ذكر الناظم هنا أقسام الخفض الثلاثة التي سبق بيانها، وهي: الخفض بالحرف، والخفض بالإضافة، والخفض بالتبعية، وقد اجتمعت الأقسام الثلاثة في "بسم الله الرحمن الرحيم"، فكلمة (اسم): مخفوضة بدخول حرف الجر عليها، وهو الباء، وكلمة (الله): مخفوضة بالإضافة؛ إذ إن (اسم) مضاف واسم الجلالة (الله) مضاف إليه. وكلمتا (الرحمن الرحيم): مخفوضتان بالتبعية، لأنهما يتبعان حكم ما قبلهما على الوصفية.

وقد مثَّل الناظم للخفض بالإضافة بقوله: (**أكرِمْ بِأَبِي قُحَافَهْ**)

أكرِمْ: فِعلٌ ماضٍ جاء على صيغة الأمر؛ لإنشاء التعجُّب، وهو مبني على فتح مقدَّر على آخره منع من ظهوره السكونُ الذي اقتضته صيغة الأمر[١٢٥]. بأبي: الباء حرف

[١٢٥] هذا مذهب جمهور البصريين، وقيل: هو فعل أمر حقيقي، وفاعله مستتر فيه، والباء زائدة في المفعول، أو أصلية للتعدية فهي ومدخولها في محل نصب مفعول به، وهو قول الفراء، والزجَّاج، وابن كيسان، وابن خروف، والزمخشري.

جر زائد، أبي: مجرورٌ لفظًا بالباء الزائدة، مرفوعٌ محلًّا لأنه فاعِلٌ، وهـو مجروربالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وقحافة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وقد اجتمع في هذا المثال قسمان من مخفوضات الأسماء: المخفوض بالحرف، والمخفوض بالمضاف.

وقوله: [نَعَمْ وَبِالتَّبْعِيَّةِ الَّتِي خَلَتْ] أي التي مضت وسبق ذكرها [وَقُـرِّرَتْ] أُثبِتَت وعُرِّفَت [أَبْوَابُهَا] السابقة "النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل"، [وَفُصِّلَتْ] وُضِّحَت وبُيِّنَت.

ثم قال الناظم:

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ بِاللَّامِ يَفِي	تَقْدِيرُهُ أَوْ مِنْ وَقِيْلَ أَوْ بِفِي[126]
كَابْنِي اسْتَفَادَ خَاتَمَيْ نُضَارِ	وَنَحْوُ: {مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}

الشرح

ذكر الناظم هنا أن الإضافة تكون على ثلاثة أقسام:

١-أن تكون الإضافة بمعنى (مِن) البيانية:

ينظر: ((أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)) لابن هشام (٣/ ٢٥٣)، ((جامع الدروس العربية)) للغلاييني (١/ ٧٠) وعليه. فأكرِمْ: فعل أمر للتعجب مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره أنت. بأبي قحافة: جار ومجرور متعلق بأكرم. أو الباء زائدة في المفعول.

١٢٦ قوله (أو بفي) هذه من زيادات الناظم على صاحب المتن ابن آجروم؛ لأن ابن آجروم ذهب إلى أن الإضافة تقدر بأحد حرفين: (اللام) أو(من) ولم يذكر "في" وهذا ما عليه سيبويه والجمهور، وذهب الناظم هنا إلى أنها تكون مقدرة بأحرف ثلاثة: (اللام) أو (من) أو (في). وانظر: ((حاشية الصبان على شرح الأشموني)) (٢/ ٣٥٩).

وذلك إذا كان المضاف إليه جنسًا للمضاف، نحو: هذا ثوبُ حريرٍ ، وخاتمُ حديـدٍ، والتقدير: هذا ثوبٌ مـن حريـرٍ، وخـاتَمٌ مـن حديـدٍ؛ لأن الحريـر جـنس للثـوب ، والحديد جنسٌ للخاتم.

٢-أن تكون الإضافة بمعنى (في) الظرفية:

وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف؛ مكانيًّا، نحو قوله تعـالى حكايـة عن يوسف عليه السلام : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِـدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] أي: يا صاحبَيَّ في السِّجنِ. أو زمانيًّـا، كقولـه تعـالى: ﴿بَـلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] أي: مكرٌ في الليل والنهار.وقد مثَّل بها الناظم.

٣-أن تكون الإضافة بمعنى (اللام) المِلْكية أو الاختصاصية:

وهي الأصل عند جميع النحويين، وتكون على معنى "اللام" إذا كان المضافُ مملوكًا أو شبهَ مملوكٍ للمضاف إليه، وكذا كل ما لا يصلح فيه تقدير (مِـن) ولا (في) نحـو: "هذا غلامُ زيدٍ" فالغلام مملوكٌ لزيـد، ولا يصـلح في هـذا المثـال تقـدير (مِـن) ولا يصلح تقدير (في)، فالمعنى يكون صحيحًا على تقدير (اللام)، فتقـول: "هـذا غـلامٌ لزيدٍ". واللام للمِلك، وتكون للاختصاص في نحو: هذا لجَـامُ الفـرسِ (أي: لجـامٌ لفرسٍ).

وقوله: [**وَمَا يَلِي الْمُضَافَ بِاللَّامِ يَفِي تَقْدِيرُهُ**] أي: والذي يـلي ويتبـع المضـاف، وهـو المضاف إليه، يفي ويكمل معناه إذا قُدِّر باللامِ.

وقوله: [**أَوْ مِنْ وَقِيْلَ أَوْ بِفِي**] أي: أن الإضافة كما تكون بمعنـى الـلام تكـون أيضًـا بمعنى "من، وفي"

وقوله: [**كَابْنِي اسْتَفَادَ خَاتِمَيْ نُضَارِ**] هذا تمثيل للإضافة التي تكون على معنى "مِن" البيانية. فـ (خاتمَي نُضار): خاتمَي مثنى حذفت منه النون للإضافة، والأصل خاتمَين، والنُّضارِ: بالضمِّ: الجَوهرُ الخالص من الذَّهَبِ وغيرِه[١٢٧]. أي: خاتمَي ذَهَبٍ، فالإضافة هنا على معنى" مِنْ"؛ لأنَّ الذهب جنسٌ للخاتَمِ، والتقديرُ: خاتمين من نضارٍ.

وقوله: [**نَحْوُ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**] هذا مثال للإضافة التي تكون على معنى "في" أي: مكرٌ في الليل في الليل والنهار، وقد مضى بيانه.

---

[١٢٧] ينظر: ((القاموس المحيط)) للفيروزآبادي (ص: ٤٨٣).

تدريبات

١ – عرف الإضافة؟ وبين ما يحذف من آخر الكلمة لأجل الإضافة، مع التمثيل.

٢ – تأتي الإضافة على معنى "مِن"، وعلى معنى "في"، وعلى معنى "اللام"؛ اذكر ضابط كلٍّ مع التمثيل.

٣– ما الذي لا يجتمع مع الإضافة؟

٤ – عين فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة مع بيان الحرف الذي أتت عليه، وعلامة الإعراب.

١ – قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم: (قاتَلَ اللهُ اليهودَ؛ اتَّخذوا قبور أنبيائِهم مساجدَ)[128].

٢– قال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها)[129].

٣– قال النبي- صلى الله عليه وسلم: (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه! قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟! قال: يسب الرجلُ أبا الرجل، فيسب أباه ويسبُّ أمَّه)[130].

٤ – قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر –ثلاثا-؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين –وجلس وكان

---

١٢٨ صحيح البخاري من حديث أبي هريرة (ح ٤٣٧).

١٢٩ صحيح مسلم من حديث أبي هريرة (ح ٤٤٠).

١٣٠ صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (ح٥٩٧٣).

متكئًا- فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت!)[131].

٥- قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيُلقَون في نهر الحيا، أو الحياة -شكَّ مالك- فينبتون كما تنبت الحِبَّة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية)[132].

٦- لعن النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-الواشمة، والمستوشِمة، وآكل الربا، وموكله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولَعَنَ المصَوِّرين[133].

٧- قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط)[134].

❑❑❑

١٣١ متفق عليه من حديث عبد الرحمن بن أبي بَكرة عن أبيه، واللفظ للبخاري.
١٣٢ صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري (ح٢٢).
١٣٣ صحيح البخاري من حديث عون بن أبي جُحَيفةَ، عن أبيه (ح٥٣٤٧).
١٣٤ صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ح٢٥١).

خاتمة

الخاتمة لغة: آخر الشيء وتمامه.

واصطلاحًا: اسم لألفاظ مخصوصة دالة على معانٍ مخصوصة جعلت آخر كتاب أو باب.

قال الناظم –رحمه الله تعالى:

قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أَنْ أُنْشِئَهْ	فِي عَامِ عِشْرِينَ وَأَلْفٍ وَمِائَهْ
بِحَمْدِ رَبِّنَا وَحُسْنِ عَوْنِهِ	وَرِفْدِهِ وَمَنِّهِ وَفَضْلِهِ
مَنْظُومَةً رَائِقَةَ الأَلْفَاظِ	فَكُنْ لِمَا حَوَتْهُ ذَا اسْتِحْفَاظِ
جَعَلَهَا اللهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي	دَائِمَةَ النَّفْعِ (بِحُبِّ أَحْمَدِ)[135]
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا	وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا[136]

الشرح

يقول الناظم قد اكتمل ما تمكنت من إنشائه فى عام ألف ومِئة وعشرين(١١٢٠هـ) بحمد الله وعونه الحَسَن، وعطائه، وإحسانه، وتفضُّله. [مَنْظُومَةً] مشتق من النظم، والنَّظْم هو الكلام الموزون قصدًا. [رَائِقَةَ الأَلْفَاظِ] ألفاظها رائقة سهلة في قراءتها، وفهمها؛ لأنَّ الفصاحة مبناها على الإيضاح والإيجاز. [فَكُنْ] أيها الطالب [لِمَا

[135] في الأصل (بجاهِ أحمَدَ) فأصلحه الشيخ محمد الحسن والشيخ الحازمي بما ترى، والتعليق على ذلك في الشرح.

[136] في نسخة: صلَّى عليه بارئُ العبادِ...والآلِ والصَّحبِ وكلِّ هادِ.

حَوَتْهُ] وجمعتْه هذه المنظومة [ذَا اسْتِحْفَاظِ] أي: صاحبَ حفظٍ لها، فلا بُدَّ من الحفظ وإن قلَّ، مع الفهم الجيد للمحفوظ. وقالوا: **(من حَفِظ المتون حاز الفنون)**.

[جعلها اللهُ] أي: هذه المنظومة [لِكُلِّ مُبْتَدِي] وشرع في تصور مسائل الفن.

[دَائِمَةَ النَّفْعِ] أي مستمرة النفع.

[بِحُبِّ أَحْمَدِ] في أصل النظم [بجاه أحمد] والتوسل بجاه النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يَثْبُتْ شرعًا، ولم يقُمْ على جوازه دليل؛ فهوتوسل غير مأذون به شرعًا، ولا شك أن له -صلى الله عليه وسلم- جاهًا عند الله ﷻ، لكن التوسل بجاه النبي-صلى الله عليه وسلم- مُحْدَثٌ، وحبه عليه الصلاة والسلام عمل صالح، والتوسل بالأعمال الصالحة جائز؛ فلذا أصلحه بهذا اللفظ غيرُ واحد من الشراح والمعلِّقين.

[صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا] لمّا أثنىٰ على الخالق جلَّ وعلا ثنَّى بالثناء على أفضل مخلوق، وهو النبي -صلى الله عليه وسلم. [وَسَلَّمَا] الألف للإطلاق، وسلم: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على ربنا، والسلام هو التحية، على قول. وقيل: السلامة من النقائص والعيوب. [وَآلِهِ] بالخفض عطفًا على الضمير في "عليه" دون إعادة الجارعلى الصحيح من مذهب الكوفيين، والمراد بهم: أتباعه على دينه.

[وَصَحْبِهِ] سبق معنى الصحب فى بداية النظم. [تَكَرُّمَا] منه جلَّ وعلا.

تمَّ بحمْدِ الله وعونِه

والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وأرغب إليه سبحانه وبحمده أن يتجاوز عن الزلَّات، ويعفو عن الهَفَوات، ويُقيل العَثَرات، ويتجاوز عنا في الحياة وبعد المَمات. إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وفي الختام

أرجو أن يُرزق هذا العملُ القَبولَ عند الله، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن ينتفع به المسلمون، ولا أُسلِّم نفسي من خطإٍ وزلل، ولا أعصم قولي عن وهم وخَطَل، فهو عملٌ سَمْتُهُ عدمُ الكمال؛ فكُلُّ بني آدمَ خطَّاء، والفاضلُ من تُعدُّ سقطاتُه وتُحصىٰ غلطاتُه، والسالمُ من ذلك كتابُ الله المجيدُ الذي: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: ٤٢].

وأسأل الله تعالى بجوده الذي هو غايةُ مطلبِ الطُّلَّاب، وكرمِه الواسعِ الذي لا يَحُولُ دونَه سترٌ ولا حجاب: أن يجعَلَه في خدمةِ الدين، ورُجْحَانًا في ميزاني عند خِفَّة الموازين، وأسأله سبحانه العفوَ عنِّي، ولما تكفَّفْتُه من أبواب العلماء، وتطفلتُ به على موائد مشايخِنا الفُضَلاء؛ فما أنا -واللهِ- إلَّا رجلٌ مستفيدٌ من بضاعتهم، متطفِّلٌ على موائدهم، فرحمني الله برحمته، وجعلني ممَّن يهتدي بهدي نبيِّه وصحابته، إنه خير مأمول وأكرم مسؤول.

والحمد لله أولًا وآخِرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلَّى اللهُ على سيدنا محمدٍ خاتَمِ النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. واللهُ أعلمُ وأحكمُ.

كتبه الفقيرُ إلى عفوِ رَبِّه

أبو إسْحَـٰقَ الحنبليُّ

أحمدُ بْنُ إسْحَـٰقَ

القاهرة

لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادَىٰ الأولىٰ لسنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعِمِئةٍ وألف

الموافق السابع والعشرين من مارس لسنة اثنتَي عشْرَةَ وألفين

المصادر والمراجع

١) شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين عبدالله الأنصاري ٧٦١ هـ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن عليٍّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ).

٤) جامع الدروس العربية. المؤلف: الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني - المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٥) حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصبان الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبدالله ابن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة.

٧) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد الأشموني. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٨) الدرة الكيفانية في شرح نظم عبيد ربه للآجرومية، تأليف: أبو عبد البر محمد توفيق الكيفاني- دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣١هـ.

٩) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية تأليف: الشيخ أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.

١٠) شرح الرضي على الكافية، المؤلف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي.

١١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: شمس الدين محمد ابن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١٢) شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبد الله ابن مالك، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٣) شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري - القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

١٤) ملحة الإعراب، المؤلف: القاسم بن علي الحريري البصري، الناشر: دار السلام-القاهرة-مصر-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م، الطبعة: الأولى.

١٥) التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية لمحمد محيى الدين عبدالحميد.

١٦) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، المؤلف: خالد بن عبدالله الأزهري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦.

١٧) شرح مختصر قواعد الإعراب لابن هشام، المؤلف: عبدالله بن صالح الفوزان.

١٨) شرح ألفية ابن مالك، إعداد: حسين بن أحمد بن عبدالله آل علي المدرس بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

١٩) شرح ألفية ابن مالك، الشارح: العلامة محمد بن صالح العثيمين.

٢٠) شرح المقدمة الآجرومية، الشارح: العلامة محمد بن صالح العثيمين، دار العقيدة.

٢١) تعجيل الندى بشرح قطر الندى، تأليف: عبدالله بن صالح الفوزان.

٢٢) النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة.

٢٣) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٤) مختار الصحاح، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

٢٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥ .

٢٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة.

٢٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، المؤلف: مسلم بن الحجاج - دار إحياء التراث العربي - بيروت.